

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي . تبسة



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: تعليمية اللغات

فاعلية الوسائل التعليمية وأثرها في تعليمية اللغة العربية في الطور الابتدائي
- الصورة الملونة - أنموذجا -

إشراف:

د. عمر يوسف

إعداد الطالبتين:

* بوكاف نادية

* بوقفة شهرزاد

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	رشيد سهلي	أستاذ	جامعة العربي التبسي . تبسة	رئيسا
02	يوسف عمر	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي . تبسة	مشرفا ومقررا
03	عبد الرحمن مرواني	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي . تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي . تبسة



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص: تعليمية اللغات

فاعلية الوسائل التعليمية وأثرها في تعليمية اللغة العربية في الطور الابتدائي
- الصورة الملونة - أنموذجا -

إشراف:

د. عمر يوسف

إعداد الطالبتين:

* بوكاف نادية

* بوقفة شهرزاد

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	رشيد سهلي	أستاذ	جامعة العربي التبسي . تبسة	رئيسا
02	يوسف عمر	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي . تبسة	مشرفا ومقررا
03	عبد الرحمن مرواني	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي . تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، سبحانك لا نثني ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك، خلقت فأبدعت وأعطيت فأفضت، فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك، وصلى الله وسلّم على نبينا وشفيعنا محمد.

وبعد

نهدي هذا العمل المتواضع إلى من سهروا الليالي من أجلنا " أمهاتنا " وإلى كل أناملهم من أجل أن يقدموا لنا لحظة سعادة وحصد الأشواك عن دروبنا ليمهدوا لنا طريق العلم "أباؤنا" وإلى من حبهم يجري في عروقنا ويلهج بذكراهم فؤادنا الإخوة والأخوات الغاليين على قلوبنا.

إلى من سرنا سويا نشق الطريق معا نحو العلم والنجاح إلى من تكاتفنا يدا بيد نمد جسور الحب والود إلى من سهرنا، وكابدنا المشاق معا أصدقاءنا الأعراء...

إلى من علمونا حروف من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمي وأجلى عبارات العلم إلى من صاغوا من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح أساتذتنا الكرام...

إلى كل من يبحث عن المعرفة بين ثنايا هذه المذكرة إلى كل من نساه القلم ولم ينساه القلب نهدي لكم هذا العمل راجينا من المولى لكم التوفيق والنجاح.

مقدمة

يوجد ارتباط وثيق بين الوسائل التعليمية والعملية التعليمية التعلمية، إذ يشكلان فيما بينها علاقة تكاملية، وتحل الوسائل التعليمية مكانة مرموقة، وأهمية بالغة في المنهاج التربوي؛ لأثرها الفعال في تحسين جودة التعليم، وتحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

وقد دلت الأبحاث التربوية، وأبحاث علم النفس التربوي، وكل التجارب المتعلقة بالجانب التعليمي أن الوسائل التعليمية لا يمكن الاستغناء عنها في جميع المراحل التعليمية بما فيها التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي والجامعي.

ومن أجل تعليم ناجح وجب اختيار الوسيلة التي تعمل على تحسين نوعية التعليم ورفع مستوى الأداء عند المتعلمين، إذا ما أحسن المعلم استخدامها من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة في زيادة الأداء الفعلي لدى المتعلم.

تعددت نوعية الوسائل التعليمية من حسية إلى لغوية، ومن تقليدية إلى متطورة، وتتضافر كلها من أجل تحسين التعليم والتعلم بشتى صورته وأشكاله، وتكمن أهميتها في استخدامها وتوافقها مع الأغراض التي تؤديها؛ كما تكمن أهميتها حسب اختلافها وتنوعها من مرحلة تعليمية إلى أخرى، ومن صف إلى صف، ومن نشاط إلى نشاط.

والوسائل التعليمية لها تأثير إيجابي على متعلم اللغة العربية، حيث تسهل عليه تحقيق أهداف تعلمه بأيسر الطرق. وتأتي الصور الملونة في سنام ذلك؛ لدورها الرائد في تعليم اللغة العربية وبخاصة في طور التعليم الابتدائي، إذ تلعب دورا بارزا في مساعدة المتعلم على الاكتساب، وبخاصة على المستوى اللغوي الإفرادي، وتعليم الحروف والجمل، وتقريب المجردات إلى عالم الطفل المحسوس الذي يحبذ، لتقريب الدلالات والمعاني.

وتعتبر الصورة الملونة من الوسائل المهمة الحديثة كرافد تواصلية غير لسانی، في التواصل التعليمي، فهي زينة العيون وبهجتها بألوانها المختلفة، وهي بدعة الخالق في أرضه وسمائه وبحره، متجلية في الغابات بأشجارها، وفي الحدائق بأزهارها وورودها، وفي السماء بزرققتها وطيورها، وفي البراري والصحاري بحيواناتها وفي البحار بعوالمها وأسماكها على اختلاف ألوانها وأشكالها.

ورغم تنوع الدراسات حول الوسائل التعليمية بصفة عامة، فإن الصورة التعليمية الملونة في مجال تعليمية اللغة العربية في الجزائر لم تحظ بالدراسة الكافية، فكان ذلك من الدوافع الموضوعية التي جعلتنا نلج بوابة الوسائل التعليمية من نافذة مهمة وهي نافذة

الصور الملونة، فضلا عن الدوافع الذاتية المتمثلة في حبنا للاطلاع وكسب معرفة جديدة حول هذا الموضوع.

فما هي هذه الوسيلة التعليمية؟ وماهي أنواعها؟ وما هو أثرها في إكساب متعلم المرحلة الابتدائية مهارات تجعل منه متعلما ناجحا؟ وإلى أي مدى تساهم الوسائل التعليمية عامة في رفع مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟ وهل الصورة الملونة بهذه الأهمية والفاعلية لتستحق الدراسة؟

ومن هذا المنطلق حاول البحث إمطة اللثام عن هذه الوسيلة البيداغوجية باصطفاء عنوانه: **فاعلية الوسائل التعليمية وأثرها في تعليمية اللغة العربية في الطور الابتدائي - الصورة الملونة أنموذجا** - وبعد عملية الجمع والقراءة، وحسابا للمدة الزمنية المخصصة للبحث والاستقراء والكتابة تم تقسيم البحث إلى مدخل وفصلين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي، بعد مقدمة، وقبل خاتمة بنتائجها، وتتمة البحث قائمة المصادر والمراجع، فالفهارس المفصلة.

المدخل عبارة عن حديث نظري حول تعريف الوسائل التعليمية، تصنيفها، مراحل وأسس استخدامها، أهميتها ودورها في العملية التعليمية، ثم معايير تقويمها، أما الفصل الأول فقد خصص لمفهوم الصورة، ونشأتها وتطورها في منظومة التربية الجزائرية، ثم أنواعها وخطوات استخدامها، وختامه أهمية استخدام الصور الملونة في الكتاب المدرسي ودلالات الألوان، وهو الموسوم ب: **الصورة التعليمية الملونة**.

وأما بخصوص الفصل الثاني فقد عنوانه ب: **فاعلية الصور الملونة وأثرها في تعليمية اللغة العربية في التعليم الابتدائي**. وهو الفصل التطبيقي إذ قمنا فيه بدراسة عتبات أغلفة كتب اللغة العربية في الطور الابتدائي، تم تحليل خمس مشاهد ملونة بالترج من السنة الأولى إلى السنة الخامسة وربطها بالمحتوى التعليمي للغة العربية في كل سنة.

وبعد هذا، كانت الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج والملاحظات، وإبراز ما توصلت إليه الباحثان بعد اتمام البحث، ثم لائحة المصادر والمراجع مرتبة ترتيبا أبجديا، والختام الفهارس.

وكان اعتماد البحث في الفصل التطبيقي على المصادر الأصلية في آخر طبعة، وهي كتب اللغة العربية للطور الابتدائي، ثم مراجع أخرى لها صلة بالموضوع استعانة وإثراء نذكر منها:

- تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، للمؤلف: محمد محمود الحيلة.
- الاساسيات الحديثة في الوسائل والبرامج التعليمية عند الأطفال للمؤلف: زيد سليمان
- الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية لصاحبه: عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي.

وكان هدفنا من الدراسة هو التعريف بالوسائل التعليمية عامة والصور الملونة خاصة وإبراز فاعليتها على تعليم واكتساب اللغة العربية في الطور الابتدائي، فضلا عن الاستفادة الشخصية سواء على المستوى النظري أو التطبيقي، وإثراء مكتبة الجامعة ببحث قد يكون مفيدا.

اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري لموضوعنا. أما في الفصل التطبيقي فقد اعتمدنا إلى جانب المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الإحصائي، الذي استعملناه في إحصاء الصور الملونة وإدراجها في الأعمدة البيانية والدوائر النسبية.

وكل البحوث التطبيقية، لم ينج بحثنا من الصعوبات التي يأتي على رأسها: عدم توفر مصادر ومراجع تخص موضوعنا في مكتبة كليتنا، مما صعب من رحلة البحث خارجها، ورغم ذلك، كان الدافع المعرفي حافزا لنا، وبفضل المولى عز وجل الذي لا يشكر ولا يحمد سواه، ثم بفضل المشرف الدكتور عمر يوسف الذي لا يسعنا سوى أن نقف وقفة إحترام وتقدير أمامه ونشكره على مساعدته لنا وتوجيهاته القيمة التي أنارت طريقنا وأنه لم يبخل علينا بوقته الثمين، وتعب معنا حق التعب وبقي معنا إلى أن أتمنا بحثنا في وقته المحدد وبكل صدر رحب، فكان خير مرشد لنا ونموذج للعلم والمعرفة وجزاه الله كل خير عنا.

كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ونخص بالذكر:

* مدير مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية على تسهيله لنا مهمة الدخول إلى المكتبة والاستفادة منها.

*نعيمه بوكاف التي ساعدتنا في الحصول على مدونة المصادر من إحدى المدارس الابتدائية.

دون أن ننسى كل من أسهم في إثراء هذا البحث من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة أو دعوة صالحة .

جامعة العربي التبسي في: 08 ماي 2022
الطالبان.

مدخل: الوسائل التعليمية

• تمهيد

1. تعريف الوسائل التعليمية
2. تصنيف الوسائل التعليمية
3. مراحل استخدام الوسائل التعليمية
4. أسس استخدام الوسائل التعليمية
5. أهمية الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم
6. دور الوسائل التعليمية في تحسين عمليتي التعليم والتعلم
7. فوائد الوسائل التعليمية وأثرها في تعليم اللغة العربية
8. أثر استعمال الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية
9. معايير تقويم الوسيلة التعليمية

تمهيد:

تعتبر الوسيلة التعليمية من العناصر الأساسية في المنهج المدرسي، ولها أهمية كبيرة في تنمية قدرات وأفكار المتعلمين، وبها تتطور المؤسسات ويصبح لها قدر كبير من الإمكانيات التي تقدمها من أجل تطوير مهارات المتعلمين.

فالوسائل التعليمية مهما وصفناها فإننا لا نعطيها حقها؛ لأنها هي التي تحسن وتسهل عمليتي التعليم والتعلم، وتتوزع الوسائل التعليمية على: الصور التعليمية والكتاب المدرسي، والسبورات التعليمية وغيرها من الوسائل الأخرى المتطورة، والتي سنأتي على تفصيلها في هذه المساحة.

1. تعريف الوسائل التعليمية:

للسائل التعليمية عدة تعريفات نبرز أهمها:

الوسيلة التعليمية هي: "الأداة أو الشكل أو اللغة التي يستخدمها المدرس لمساعدة تلاميذه على تعلم ما يهمهم"¹ وهو تعريف يوحى بالشمول إذ يحيل على كل الأدوات المادية، فضلا عن اللغة اللفظية والجسدية التي يستخدمها المعلم في تقديم درسه، لمساعدة المتعلم على فهم الأفكار الغامضة.

كما تعرّف الوسائل التعليمية بأنها: "مجموعة متكاملة من المواد والأدوات والأجهزة التعليمية التي يستخدمها المعلم أو المتعلم لنقل محتوى معرفي أو الوصول إليه داخل غرفة الصف، أو خارجها بهدف تحسين عمليتي التعليم والتعلم"².

وتوصف بأنها: "جميع المواد والأدوات والبرامج والآلات والمعدات والمواقف التعليمية واللغة اللفظية التي يستخدمها المعلم في تعليمه والمتعلم في تعلمه لاكتساب الخبرات التعليمية في جميع مجالاتها، من أجل تحقيق الأهداف التعليمية، والوصول إلى تعلم أكثر فاعلية، وتتنوع الأجهزة والأدوات حسب الحاجة إليها، وتأتي السبورة في هرم ذلك وغيرها كأجهزة العرض واللغة اللفظية مثل القصص والمواقف التربوية"³.

¹ - نايف سليمان: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط2، دار صفاء، عمان، 2003، ص:14.

² - محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلّمية، ط4، دار المسيرة، عمان، 2007، ص:32.

³ - زيد سليمان: الأساسيات الحديثة في الوسائل والبرامج التعليمية عند الأطفال، ط1، دار الراية، عمان، 2020، ص:18.

وفي سياق آخر يشار إلى الوسائل التعليمية على أنها هي كل شيء يحمل فكرة أو معنى أو رسالة، يستعين بها المعلم أو غيره لكي يوصل هذا المعنى وهذه الرسالة إلى غيره بجانب ألفاظه وأسلوبه، والمراد بالمعنى هنا أن تكون الوسيلة هادفة ولها علاقة بموضوع الدرس وحاملة لأفكاره، وبذلك تتحول إلى خطاب مرئي يوضح الصعب فيه، بل إنه لا يمكن فهم الموضوع أحيانا إلا بالوسيلة خاصة في المواد العلمية والتطبيقية، فيستعين المعلم بها قصد الإبانة والفهم؛ لبلوغ الهدف من الدرس، وتحقيق الكفاية لدى المتعلمين، وبذلك تتحول الوسيلة إلى أداة فعالة تصاحب كلام المعلم وأسلوبه.

بمعنى أنها الأشياء التي تحمل معنى ما، فيستعين بها المعلم قصد الفهم أكثر للمتعلمين، فالوسيلة هي أداة إضافية بعد كلامه وأسلوبه.

ونشير في هذا المقام أن للوسائل التعليمية أكثر من تسمية اصطلاحية على مستوى المناهج التعليمية، ومؤلفات التربية والتعليم، نذكر منها: وسائل الإيضاح، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية، الوسائل التعليمية، وأحدث تسمية لها تكنولوجيا التعليم، فالوسائل التعليمية بمعناها الشامل تضم جميع الطرق والأدوات والأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة¹.

وبناء على ذلك نستنتج ان تعريفات الوسائل التعليمية رغم تعددها تجتمع على ذات المفهوم في عمومها، ولا تتفارق روافدها إذ يجمعها مصب واحد، في مدلولها المشترك، وأهميتها وأهدافها، فهي في شمولها تدل على جميع الأدوات التعليمية التي تساعد المعلم والمتعلم على تحسين عملية التعليم والتعلم.

2. تصنيف الوسائل التعليمية:

تعددت تصنيفات الوسائل التعليمية، فمن المنظرين للتربية من اعتمد في تصنيفها على الحواس، ومنهم من اعتمد على الخبرات وبعضهم اعتمد على فاعليتها ووظيفتها في عملية التعليم، وذلك ما سنحاول توضيحه وفق الآتي:

1.2. تصنيف الوسائل التعليمية على أساس الحواس:

من لزامات العملية التعليمية المهمة، حيث يتم التعلم عن طريقها، وكلما زاد عدد

¹ - زيد سليمان: الأساسيات الحديثة في الوسائل والبرامج التعليمية عند الأطفال ، ص:83.

الحواس التي يستخدمها المتعلم كان التعلم أقوى؛ باعتبار أن الحواس تعمل منفصلة وهي جميعها تصب في الدماغ مركز الإدراك ومنها فقد قسمت الوسائل إلى الأنواع التالية:

1.2.أ. وسائل سمعية:

هي الوسائل التي تعتمد على حاسة السمع مثل: الراديو، المسجل، الهاتف ومختبرات اللغة، الإذاعة المدرسية.

1.2.ب. وسائل بصرية:

هي الوسائل التي تعتمد على حاسة البصر مثل: الصور، السبورات، الخرائط، اللوحات التوضيحية، الأفلام الصامتة، الكتب، المجالات...

1.2.ج. وسائل سمع بصرية:

هي الوسائل التي تعتمد على حاستي السمع والبصر، مثل: السينما والتلفزيون¹.

2.2. تصنيف الوسائل التعليمية على أساس الخبرات:

قسم (إدجارديل Edgardale) الوسائل التعليمية على أساس الخبرات إلى²:

أ. وسائل يتم اكتساب الخبرة منها بواسطة العمل المحسوس وتضم العمل المباشر والعمل غير المباشر.

ب. وسائل يتم اكتساب الخبرة منها بواسطة الملاحظة المحسوسة وتضم المشاهدات الواقعية، الرحلات التعليمية، والمعارض...إلخ.

ج. وسائل يتم اكتساب الخبرة منها بواسطة البصيرة المجردة، وتضم:

ج.1. الرموز المصورة: الخرائط، الرسوم البيانية.

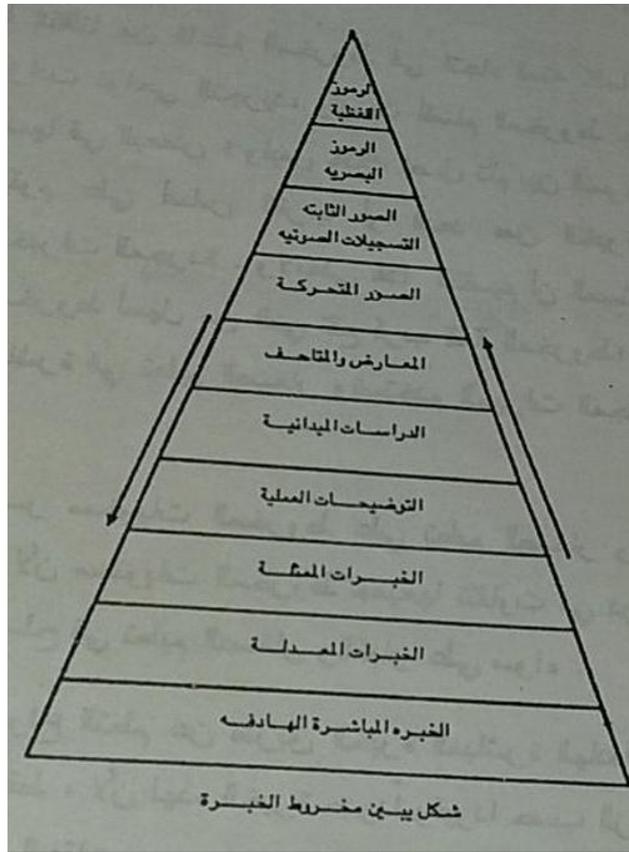
ج.2. الرموز المجردة: المعادلات بأنواعها الرياضية والفيزيائية والكيميائية.

وقد ابتكر العالم الأمريكي "إدجار ديل Edgar dale" ما يعرف بمخروط الخبرة

وفيه تتدرج الخبرات من المباشرة الهادفة إلى الرموز اللفظية وهي الحد الأدنى.

¹ - عبد الحافظ محمد سلامة: تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، دار وائل، عمان، 2008، ص: 95.

² - المرجع نفسه، ص: 96.



(شكل رقم 01: يمثل مخروط الخبرة للعالم الأمريكي "إدجار ديل Edgardale" من كتاب "الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، ص 54.)

أما الطريقة الثانية التي اتخذها إدجار ديل في عملية تصنيف الوسائل التعليمية وتقسيمها فهي تلك التي تأخذ بفكرة ربط كل نوع من أنواع الوسائل المستخدمة بطبيعة الحاسة التي تتصل بها وتخطبها ومن خلال تجربة الباحث في التدريس اتضح له أن هذا التصنيف يقرب نوع الوسيلة التعليمية من أذهان المتعلمين ويسهل لهم استيعاب وتذكر الأمثلة التي تتدرج تحتها¹.

3.2. تصنيف الوسائل التعليمية على أساس دورها في عملية التعليم:

تصنف الوسائل التعليمية على هذا الأساس إلى:

3.2.أ. الوسائل الرئيسية: هي الوسائل التي تستخدم كمحور للتعليم في موقف تعليمي مثل التلفاز.

3.2.ب. الوسائل المتممة: لكل وسيلة وظيفتها وحدودها لزيادة حدود فاعليتها قد يستعان بوسائل أخرى تسمى وسائل متممة للوسائل الرئيسية مثل استخدام ورقة خاصة بعد مشاهدة برنامج تلفاز لتجربة علمية.

¹ - عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي: الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ، ص: 54 - 55.

3.2.ج. الوسائل المكملّة: عندما يرى المعلم أن مجموعة الوسائل التي استخدمها في الموقف الصفّي غير كافية للدراسة، فعليه أن يستخدم وسائله الخاصة به والتي قد تكون من إنتاجه أو مجهزة من قبل¹.

ومن أهم هذه الوسائل التعليمية التي لا تزال منتشرة في التعليم، والتي توصف بالتقليدية في مقابل التطور التكنولوجي نذكر:

* **الكتاب المدرسي:** هو الكتاب المقرر من قبل وزارة التربية الوطنية، وهو يعتبر من الوسائل التعليمية المهمة المتوافرة لدى التلميذ، والمعلم.

* **السيورات التعليمية:**

تعد من الموارد التعليمية التي تعرض عرضاً مباشراً وهي عبارة عن لوح يصنع من أحد المواد التي تختلف وفق نوعية استخدامها، فقد تكون من الخشب أو من المعدن وهي من أكثر الأدوات شيوعاً واستعمالاً في المدارس، وأقلها تكلفة ومنها السبورة الطباشيرية والسبورة المغناطيسية، السبورة الوبرية... إلخ

* **الصور التعليمية والملصقات:**

- الصور: تعتبر الصور التعليمية إحدى الوسائل البصرية والتعبيرية وتستخدم في المواقف التعليمية بمفردها أو مع أجهزة تعرض من خلالها.

- الملصقات: تعد الملصقات لوحة إعلانات أو معلومات ولكن بحجم صغير وهي عبارة عن رسمة أو صورة أو كاريكاتير يعالج هدفاً في المجال الانفعالي.

* **الرسوم التعليمية:**

هي مخططات وأشكال تعبيرية ينفذها المعلم ويستعين بها أثناء إعداده للمادة التعليمية وذلك لتوضيح فكرة علمية مستخدماً أدوات الرسم لتسيير تنفيذها بدقة وتختلف الرسوم حسب نوعية المعلومات المطلوب تقديمها ومن أنواعها الرسوم والبيانية ورسوم الكاريكاتير.

¹ - محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط5، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص: 107 -

3. مراحل استخدام الوسيلة التعليمية:

1.3.1. مرحلة الإعداد:

1.3.1.أ. اختيار الوسيلة:

يقوم المعلم بإعداد أمور كثيرة حول الوسيلة التعليمية، والتي تؤثر جميعها في النتائج التي نحصل عليها والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها.

ويقع اختياره عليها ليتعرف على محتوياتها وخصائصها ونواحي القصور فيها كما يقوم بتجربتها وعمل خطة لاستخدامها للابتعاد عن العشوائية والارتجالية، إذ أن هذه الأخيرة مآلها الفشل الذريع.

1.3.1.ب. رسم خطة للعمل:

بعد أن يتعرف المعلم على محتويات الوسيلة ومدى مناسبتها لأهداف الدرس يضع لنفسه تصورا مبدئيا عن كيفية الاستفادة منها فيقوم بحصر الأسئلة، والمشكلات أو العمليات الجديدة التي تساعد الوسيلة في الإجابة عنها، ثم يخطط لكيفية تقديمها لأنواع الأنشطة التعليمية التي يمارسها المتعلم.

1.3.1.ج. تهيئة أذهان المتعلمين:

وذلك بان يصل المعلم عن طريق المناقشة والحوار إلى إعطاء صورة عن موضوع الوسيلة المستخدمة.

1.3.1.د. إعداد المكان:

قبل أن يستخدم المعلم الوسائل التعليمية يقوم بتهيئة المكان الذي يساعد على الاستفادة من هذه الوسائل، مثلا إعتام الغرفة الخاصة بالعروض الضوئية.

2.3. مرحلة الاستخدام:

لاستخدام الوسيلة يتبع المعلم أسلوبا للحصول على الخبرة عن طريق استخدامها وذلك من خلال عدة جوانب:

2.3.1.أ. تهيئة المناخ المناسب للتعلم:

وهو أن يتأكد المعلم هند استخدامه للوسائل التعليمية أن كل شيء يسير وفق ما يخطط له، فعليه أن يلاحظ وضوح الصوت والصورة عند عرض الأفلام والصور والخرائط المعلقة أو المواد المعروضة في مكان يسمح للجميع بمشاهدتها.

2.3.ب. الغرض من استخدام الوسيلة:

يجب على المعلم أن يحدد لنفسه الغرض من استخدام الوسيلة التعليمية في كل خطوة أثناء سير الدرس. ويجب على المعلم أن يحرص على أن يتخذ التلميذ موقفا إيجابيا من استخدام الوسيلة التعليمية¹.

3.3. مرحلة التقييم:

ولكي تحقق الوسائل التعليمية الأهداف التي رسمها المعلم لاستخدامها، يجب أن يعقب ذلك فترة للتقييم؛ لكي يتأكد المعلم أن الأهداف التي حددها قد أنجزت، وأن التعلم المنشود قد تحقق وأن الوسيلة التي استعملها تتناسب مع هذه الأهداف التي استخدمها من جميع النواحي من حيث المادة وطريقة العرض للمتعلمين، كما يمكنه أن يحدد مدى الحاجة إلى استخدامها مستقبلا في درس آخر من عدمه، وإدخال التعديلات اللازمة عليه إن تطلب الأمر ذلك، وإذا لم يكن، يتم حفظها في مكانها.

وهنا نؤكد أنه يجب على المعلم أن يبتعد على أساليب التقييم التقليدية كتقويم الوسيلة بعد فترة طويلة من استخدامها، وبعد انصراف المتعلمين عن حجرة الدرس.

4.3. مرحلة المتابعة:

إن اكتساب الخبرة يؤدي إلى زيادة الرغبة في تنمية الخبرة مع اكتساب خبرات جديدة وينبغي أن يعمل المعلم عن طري استخدام الوسائل التعليمية على تحقيق ذلك، حيث يجب على المعلم أن يقوم بتهيئة مجالات الخبرة لاستكمال عملية التعلم².

4. أسس استخدام الوسائل التعليمية وفعاليتها:

1.4. أسس استعمال الوسائل التعليمية:

تخضع الوسائل التعليمية بجميع أنواعها عند استخدامها لعدة قواعد وشروط أساسية يجب مراعاتها لتحقيق الأهداف التعليمية³:

- أن تتلاءم الوسيلة المستخدمة والهدف المحدد للدرس. إذ يجب أولا تحديد الهدف من

¹ - حمزة الجبالي: الوسائل التعليمية، ط1، دار أسامة، الأردن، 2006، ص: 20.

² - حمزة الجبالي: الوسائل التعليمية، ص: 24.

³ - باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، ط1، دار عالم الكتب الحديث، عمان،

2009، ص: 28 - 29.

الدرس.

- أن تتلاءم الوسيلة التعليمية مع المحتوى.
 - أن تتلاءم الوسيلة التعليمية مع مستويات الطلاب.
 - التنوع في استخدام الوسيلة التعليمية.
 - يجب على المعلم تجريب الوسيلة التعليمية واختبارها قبل عرضها.
- 2.4. فاعلية استخدام الوسيلة التعليمية:**

إن اختيار الوسيلة المناسبة والوقت المناسب لاستخدامها وكيفية توظيفها في تقديم المادة التعليمية يساعد في زيادة فعاليتها فإذا استخدمت وسيلة غير مناسبة أو أن الوسيلة المناسبة استخدمت في وقت غير مناسب أو أن المعلم لم يكن قادراً على استخدام الوسيلة وتوظيفها لتسهيل عملية التعلم، فإن هذه الأمور تجعل دور الوسيلة التعليمية لا يكون بالضرورة مفيداً في جميع الأحوال.

وحتى تكون الوسيلة التعليمية مفيدة وفعالة بنفس الوقت لا بد من توفر أمور عدة نوجزها في الآتي¹:

- وجود فكرة عن خبرات الطلبة السابقة لدى المعلم ليتسنى له اختيار نوع الوسيلة التعليمية المناسبة لهم للمساهمة في عرض المفاهيم والعلاقات الرياضية.
- قيام الطلبة باستخدام الوسيلة التعليمية عدة مرات والطلب منهم إن أمكن أن ينتجوا بأنفسهم.
- استخدام وسائل تعليمية تصلح لأكثر من موضع دراسي واحد وكذلك أن تكون مصنوعة من الخامات الموجودة في بيئة الطلبة.
- كتابة بعض الملخصات على السبورة عند شرح درس معين باستخدام الوسائل التعليمية.

5. أهمية الوسائل التعليمية ودورها في تحسين عملية التعليم:

تنبؤاً الوسائل التعليمية مكانة مرموقة بين المدخلات التربوية لتعدد فوائدها، حيث تحظى بأهمية بالغة لدى المعلمين والمخططين التربويين، لما لها من أهمية في كونها

¹- خير شواهين: تعليم الرياضيات باستخدام الوسائل التعليمية، ط2، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2008، ص: 03.

تؤدي إلى استثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم، ولا شك أن للوسائل التعليمية المختلفة بالرحلات، والنماذج والأفلام التعليمية والمصورة أهمية كبرى إذ تقدم خبرات متنوعة يأخذ منها المتعلم كل ما يحقق أهدافه ويثير اهتماماته¹.

وتتجلى أهمية الوسائل في²:

- تساعد الوسائل التعليمية على تبسيط كثير من النظريات المعقدة، وتيسر فهمها وترتبط المعلومات بعضها ببعض في تسلسل فكري سليم.
- تحقق الوسائل التعليمية فاعلية التعليم والتعلم وتقديم الحقائق والمعلومات بطريقة تناسب إدراك الطلاب.
- تجعل التعلم أسرع وأبقى أثرا لأنه مبني على إدراك صحيح وفهم كامل وتفكير واعي.
- تثير اهتمام المتعلمين بموضوع الدرس وتطيل فترة اهتمامهم بالدرس وتجدد ميلهم للدراسة.

- تزيد من فاعلية نشاطاتهم وتثير شوقهم للبحث والاطلاع وتخلق لديهم رغبة في التحصيل والمثابرة على التعلم بشوق.

- تساعد على تلخيص الدرس وتقويمه وتوفير الجهد والوقت.

6. دور الوسائل التعليمية في تحسين عمليتي التعليم والتعلم:

يكن دور الوسائل التعليمية وفوائدها من خلال تأثيرها الكبير في العناصر الرئيسية الثلاث للعملية التعليمية، والتي توصف بأقطاب المثلث التعليمي أو اليداكتيكي: المعلم، المتعلم، المادة الدراسية. ويتمثل دورها فيما يلي:

1.6. إثراء التعليم:

إن الوسائل التعليمية تلعب دورا جوهريا في إثراء التعليم من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة، ويؤكد هذا الدور للوسائل التعليمية يعيد التأكيد على نتائج الأبحاث حول أهمية الوسائل التعليمية في توسيع خبرات المتعلم وتيسير المفاهيم.

2.6. توفير الوقت والجهد:

¹ - رانيا جميل فلاح الشريدة: الوسائل التعليمية في التقويم الصحي، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2010، ص:16.

² - محسن نوبي: التعليم والتعلم المعاصر، ط1، دار الراجحة، عمان، الأردن، 2020، ص: 23 - 24.

ولقد أكدت الدراسات التربوية أن استخدام الوسائل التعليمية يقلل من الوقت والجهد على المتعلم والمعلم، بمعنى مساهمة الوسائل التعليمية بصورة فاعلة في توفير الوقت والجهد لإتمام الدرس وفق مدة زمنية محددة له، والتقليل من الجهد المبذول من طرف كل من المعلم والمتعلم على حد سواء.

3.6. استثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم:

يسهم استخدام الوسائل التعليمية في حفز المتعلمين واستثارة الدافعية لديهم وإشباع حاجتهم للتعلم، فمن خلال توظيف مثالا الرحلات أو تقديم النماذج والعينات أو توظيف الأفلام التعليمية والمصورات، فإن المتعلم يتعرض لمجموعة من الخبرات المتنوعة التي تثير دوافعه للتعلم.

4.6. التغلب على الحدود الزمانية والمكانية:

إن الوسيلة التعليمية تقرب المسافات الزمانية والمكانية وتجعل المتعلم قادرا على مشاهدة تفاصيل ودقائق يستحيل عليه مشاهدتها بغير الأفلام التصويرية¹.

7. فوائد الوسائل التعليمية وأثرها في تعليم اللغة العربية:

تقدم الوسائل التعليمية فوائد جمة خاصة إذا أحسن استخدامها ومن تلك الفوائد نجد ما يلي²:

- تثير انباه واهتمام معظم التلاميذ.
- تثبت خبرات التلاميذ وتساعد على بنائها.
- تنمي التفكير المنسق المتسلسل والمستمر.
- تسهم في نمو المعاني لدى التلاميذ وعلى ذلك تزيد الثروة اللغوية اللفظية للتلاميذ.
- ومن فوائدها أيضا نجد³:
- جذب التلاميذ لموضوع الدرس.

¹ - عبد الإله بن حسين العرفج وآخرون: تقنيات التعليم، ط3، دار الخوارزمي، عمان، الأردن، 2012، ص: 20 - 21.

² - محمد عبد الباقي أحمد: المعلم والوسائل التعليمية، (د. ط)، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2005، ص: 185.

³ - حمزة الجبالي: الوسائل التعليمية، ص: 14 - 15.

- تسهل مهمة المعلم في إيضاح المعلومة وتقريبها.
- تبعث روح التجديد والابتكار لدى المعلم.
- تزيد من خبرة المتعلم وتجعلها أقرب إلى الواقعية.
- تساعد على إشراك جميع الحواس.

8. أثر استعمال الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية:

- إن الوسائل التعليمية إذا استخدمت استخداماً صحيحاً تؤثر في التلاميذ كثيراً، ويمكن تلخيص أثر استعمالها في تعليم اللغة العربية في النقاط التالية¹:
- تزويد التلاميذ بأساس محسوس للتفكير وباستمرار التفكير.
 - تزويد التلاميذ بالخبرة الواقعية وتثير النشاط الذاتي.
 - مساعدة التلاميذ على زيادة الحصيلة اللغوية.
 - تحسين عملية التعليم للمدرسين والإدراك وتعزيزها.
 - تأثير الحواس التلاميذ ليميلوا كثيراً إلى المواد الدراسية وتضمن فهمهم وإدراكهم دون أن يستشعروا بالملل.
 - كما يتجلى أثر الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية في تحسين عملية التعليم للمعلمين والإدراك وتعزيزها، كما تعمل على جذب الانتباه والتشويق بين التلاميذ للمواد الدراسية وتقريب التلاميذ إلى حقيقة المواد الدراسية وأهداف تعلمها وتثبيت تلك الحقائق في أذهان التلاميذ.

9. معايير تقويم الوسيلة التعليمية:

- للحكم على مدى فاعلية الوسيلة التعليمية لا بد من عملية التقويم، وهذا الأخير يجب أن يستند إلى معايير وهذه المعايير يمكن اشتقاقها من خصائص الوسيلة الجيدة وأهداف استخدام الوسائل التعليمية ودورها في تحسين عملية التعليم، وهي كالتالي²:
- مدى ارتباطها بمحتوى التعليم.
 - مدى تجسيدها لأهداف التعليم.

¹ - Umar Manshur: أهمية الوسائل التعليمية وأثرها في تعليم اللغة العربية، المجلة الغربية الدولية للتربية والتعليم، جامعة النور الجديد الإسلامية ببطان، العدد 01، 02، جويلية - ديسمبر 2017، ص 11 - 12.

² - محسن علي عطية: تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 2008، ص:97.

- مدى صدق محتواها وتمثيلها لمحتوى التعليم وخلوها من الأخطاء.
- مدى استجابتها لقدرات المتعلمين وحاجاتهم.
- مدى تنظيمها وتناسقها وحسن إخراجها.
- سهولة استخدامها من المعلم والمتعلمين.
- وضوح محتوياتها.
- مستوى الكلفة المالية لإنتاجها أو شرائها.
- وللوسيلة التعليمية معايير أخرى نذكر منها ما يلي¹:
- خلو الوسيلة من الأخطاء الفنية.
- الصلة الوثيقة بين محتوى الوسيلة وموضوع الدرس.
- تكيف الوسيلة مع المستوى العقلي وخبرة المتعلمين.
- أن تعزز الوسائل التعليمية أسلوب التعليم وتحقيق هدف المتعلمين نحو زيادة قدراتهم وحل مشاكلهم.
- اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة لتحقيق الأهداف بسهولة الجودة لها.
- الوسائل التعليمية ليست غاية بل هي وسيلة للحصول على الخبرات.

¹ - محمد عبد الباقي أحمد: المعلم والوسائل التعليمية (د، ط) المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2005، ص:

الفصل النظري:

الصورة التعليمية الملونة

- تمهيد

1. مفهوم الصور التعليمية الملونة
2. أهمية الصورة التعليمية الملونة
3. تطور الصورة التعليمية الملونة في الكتاب المدرسي
4. أنواع الصورة التعليمية الملونة
5. خطوات استخدام الصور التعليمية الملونة، وفوائدها
6. خصائص الصور التعليمية الملونة المناسبة للطفل وشروطها
7. وظائف الصورة التعليمية الملونة
8. أهمية الصور الملونة في الكتاب المدرسي
9. الألوان ودلالاته ووظائفها

تمهيد:

تعتبر الصورة التعليمية من أنجح الوسائل التعليمية فبالصورة تتضح الرؤية، ومن دونها يبقى هناك غموض كبير، بحيث تعمل الصورة التعليمية على حل المشكلات التربوية، ونخص بالذكر الصور الملونة التي تعمل على تنمية قدرات التلاميذ وبخاصة عندما تكون ألوانها بارزة وجاذبة للنظر.

فالصورة التعليمية تعمل على زيادة قدرة التحصيل، والرفع من فاعلية النشاط المدرسي ومن أهم خصائصها أنها تساعد المتعلمين على تغيير سلوكياتهم إيجاباً، نحو تحصيلهم الدراسي، بزيادة معارفهم، ومساعدتهم، على رؤية العلاقات الصحيحة بين الحقائق المأخوذة من الكتب، وتقريب المجردات بتحويلها إلى المحسوس وشبه المحسوس.

1. مفهوم الصورة التعليمية الملونة:

1.1 لغة:

وردت مادة (ص، و، ر) في القرآن الكريم ست مرات على صيغ إفرادية متعددة، تنبئ عن حقيقتها وشكلها؛ نصطفي منها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾¹ للدلالة على جمال خلق الإنسان على هيئة تميزه عن باقي المخلوقات، بل هو أحسن المخلوقات صورة، وأبهاها منظراً لقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾².

ونهلت المعاجم العربية من القرآن الكريم معاني الصورة، فقد ورد في لسان العرب: "صور: في أسماء الله الحسني: المصور وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها"³. وورد في الصحاح: "تصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي. والتصاوير: التماثيل"⁴

¹ - سورة غافر: الآية: 64.

² - سورة التغابن: الآية: 03.

³ - أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ج 4 (د، ط) دار صادر، بيروت (د.ت) ص: 473.

⁴ - أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (د، ط) دار الحديث، بيروت، 2009،

ص: 663.

وجاء في التعريفات: "يقال: صورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل"¹. وفي المنجد نجد أن: التصوير هو "فن تمثيل الأشخاص والأشياء بالألوان"².

وننتخب من معجم اللغة العربية المعاصرة ما مفاده أن مصطلح الصورة ينتمي لعدة علوم كالأدب والطب والفيزياء: "التصوير الشعري: تصوير شخص وشيء في القصيدة من خلال التشبيه والاستعارة التصوير الإشعاعي: تصوير الأعضاء الباطنة بالأشعة السينية. التصوير الشمسي: طريقة تقنية تمكن من الحصول على صورة ثابتة للأشياء"³.

كما ورد لفظ الصورة في معنى الشكل والتمثال المجسم لقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَّلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾⁴.

والصور مج "الصير" الحسن الصورة، والمصور من حرفته التصوير، وصوره جعل له صورة مجسمة⁵.

والصورة تسمية تطلق أيضا على الميزان الصرفي⁶ كما أن الصورة هي "الشكل الذي الذي يتميز به الشيء، وقد تطلق على ترتيب الأشكال، ووضع بعضها من بعض، واختلاف تركيبها، وهي الصورة المخصصة، وقد تطلق على تركيب المعاني التي ليست محسوسة فإن للمعاني ترتيبا أيضا وتركيبا وتناسبا، وقد يراد بالصورة الصفة"⁷.

وتأسيسا على ما سبق نستنتج أن معنى الصورة في اللغة يعبر عن فكرة النسخ والمثابفة، والتمثيل، والمماثلة، والتشخيص، والتصوير الشعري، أيضا، فالصورة شملت عدة مجالات: المجال الأدبي، المجال الشعري، ومجالات الطب كالتصويرات الإشعاعية

¹ - الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي (د، ط) دار الفضيلة، القاهرة (د.ت) ص: 116.

² - لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007، ص: 440.

³ - أحمد عمر مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص: 1333.

⁴ - سورة الانفطار: الآية: 07.

⁵ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004، ص: 528،

مادة ص و ر.

⁶ - راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ص: 293.

⁷ - أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ج2، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989، ص: 93.

لأعضاء الباطنية.

وفي تعريف الصورة أيضا لقد ذكر " ميتشل " أن "كلمة إيديولوجيا تمتد داخل مفهوم الصورة، وهو كثيرا ما يتم ربطه بالفكرة العامة حول الصنم eidolon أو الصورة المرئية". حيث تمتد كلمة صورة "Image" إذن بجذورها إلى الكلمة اليونانية القديمة "Icon" والتي تشير إلى التشابه والمحاكاة وأيضا مصطلح الصورة مشتق من كلمة لاتينية تعني المحاكاة، أما في العربية فإن كلمة صورة تعني هيئة الفعل أو الأمر وصفته¹. ومن هنا نستخلص أن الصورة لها معانٍ متقاربة وربما مترادفة مع المعنى نفسه فمعناها واضح فمثلا في الاستخدام السيكولوجي مثل التشابه، والنسخ أو إعادة الإنتاج والصورة الأخرى، فقد حملت معنى واحد في اليونانية واللاتينية أما في العربية تعني صفة الأمر وهيئته.

2.1. اصطلاحا:

تعتبر الصورة كشف نفسي في تشكيل أي فن، إذ لا تزال تبحث عن تأويل معناها على أساس من حقائق الفلسفة الجمالية في شكلها الصامت والناطق وتزامن وجودها عبر الأزمنة المتعاقبة، مجسدة تبصرها العين ومختيلة تراها الروح وترجمها من خلال الأحاسيس، ويتفاعل معها المتلقي، فهي تنتسب إلى الأدب، والفن والشعر والدين وغيرها من العلوم الأمر الذي يصعب الإمساك بتعريفها التعريف الجامع، فهي تتشكل لدى أي باحث "مناهات كثيرة وتقيم أمامه صعوبات جمة، فأية دلالة يمكن أن يتخذها أساسا لدراسته مادامت الصورة بطبيعتها فضلا عن دلالاتها تقع في منتصف الطريق بين الفن والفلسفة"².

إن موضوع الصورة قديم ويتجدد باستمرار، إذ لم تغب عن فكر وأدب القدماء واحتضنها النقد الحديث تحت عدة رؤى، وتلقفتها التقنيات الحديثة والمعاصرة بأبعادها الضوئية المبهرة حتى حظيت بمنزلة أسمى، فقد وصفها الجاحظ بالصياغة والنسج في

¹ - شاكِر عبد الحميد: عصر الصورة السلبية والإيجابيات، منتدى سور الأزيكية، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة كتب ثقافة شهرية، العدد 311، يناير 2005، ص: 07 - 08.

² - نعيم اليافي: مقدمة لدراسة الصورة الفنية (د، ط) منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1982، ص: 46.

قوله: "فإنما الشعر صياغة، وضرب من النسيج وجنس من التصوير"¹. وعبر عنها قدامة بن جعفر بحسن التشكيل في اختيار الألفاظ ومعانيها بقوله: "إذا كانت المعاني بالشعر بمنزلة المادة الموضوعية، والشعر فيها كالصورة، كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصورة منها مثل الخشب للنجارة، والفضة للصياغة"² وفي النقد الحديث يتحدث العقاد عن الصورة المشخصة، ورموز الأشكال المحسوسة فيقول: "إنما الصورة لون وشكل ومعنى وحركة"³.

2. أهمية الصورة التعليمية الملونة:

إن للصورة في الكتاب المدرسي أو قصة الأطفال أهمية فنية وأدبية وتربوية، حيث تساهم في إثراء ثقافة الطفل وبناء شخصيته من خلال بنية الكتاب أو القصة واستحضار المضامين الدلالية لهما أمام عينيه ومن هذه تكون "الصورة وسيلة فعالة لتجسيد القيم وتقريب مدلولاتها من عقل الطفل، وإدماجه في فضائها الساحر وجماليات ألوانها وشعرية تجاوز الخطوط وتداخل الأجزاء في الكل وتراسل الأبعاد بالمقرب البين وما إلى ذلك من أنساق الصورة وبنياتها الجمالية"⁴.

ومن خلال دراستنا لأهمية الصورة وكيف ساهمت في إثراء ثقافة الطفل المتعلم فإننا نعرف الصورة أيضا على أنها: "إحدى عناصر الوسائط المتعددة وتستخدم وتوظف بتتابع معين لتكون عملا متكاملًا أو قصة ويجب أن يراعى في استخدام الصورة درجة الوضوح والنقاء وخاصة فيما يتعلق بالألوان، ويجب أن تكون معبرة ومتصلة بالموضوع"⁵. حيث نجد أن الصورة تستخدم عادة كوسيلة دعم للنصوص المكتوبة، وقد يكون لها دور في مرحلة التحفيز في التعليم وقد يتم استخدامها للفت الانتباه إلى أجزاء من النص يجب استيعابها بصورة انتقائية وتعتبر الصورة عادة من الوسائل الممتازة؛ لتوثيق ما تم تعلمه

¹ - الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: كتاب الحيوان، ط2، ج3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتب مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1943، ص: 123.

² - قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ط1، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، 1302هـ، ص: 04.

³ - عباس محمود العقاد: ابن الرومي حياته من شعره (د، ط) مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص: 237.

⁴ - عميش عبد القادر: قصة الطفل في الجزائر، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، 2012، ص: 209.

⁵ - محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، ص: 37.

وتوضيح الأشياء الغامضة¹.

ومن خلال تعريفاتنا للصورة فإننا نستنتج أن الصورة لها أهمية كبيرة في المجال التربوي حيث تستخدم لتشويق التلاميذ، وإثارة اهتمامهم إلى الدرس، كما أنها تنمي قدراتهم الذهنية وتساعدهم أكثر على فهم ما هو غامض.

تعد الصور سجلا دقيقا لكثير من الظواهر التي يجب الاتصال بها مباشرة وتختلف الصور من حيث أنواعها، فهناك الصور الفوتوغرافية والرسم المتطور والصور المجسمة والأفلام الثابتة وليست جميع الصور صالحة للعرض، إذ يشترط فيها أن تكون صحيحة واضحة وبسيطة دقيقة ويستحسن أن تكون ملونة ومشوقة وبإمكان المعلم أن يشير إلى بعض الصور الواردة في الكتاب المدرسي وأن يدرسها مع التلميذ أثناء شرح الدرس².

والصورة التعليمية: هي الصورة التي تحمل رموزا وإيحاءات تهدف إلى التعبير عن حالة معينة بغية إيصال المعلومة للمتلقي بأقل وقت وأقصر جهد وأقوى بلاغة وتعبير ودلالة عن الكلام المنطوق³.

وتكمن أهمية الصورة الملونة في كونها العامل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضوئية والعروض المباشرة، والكتب المدرسية، فهي إحدى دعائم أي نظام تعليمي ولكي يتضح دور الصورة في التعليم الأساسي ينبغي التعرض لبعض الجوانب المهمة فيها وصلتها بالتربية الأساسية⁴.

إنّ الصورة من أهم الوسائل التعليمية في عملية التعليم كونها وسيلة دعم لجميع النصوص فالصورة تعتبر إحدى عناصر الوسائط المتعددة ومعطى حسي للعضو البصري

¹ - روبرت جانبيه: أساسيات التعلم من أجل التعليم الصفي، تر: محمد محمود الخوالدة، ط1، دار المسيرة، عمان، 2012، ص: 184.

² - هشام يعقوب مريزيق، وفاطمة حسين الفقيه: أساليب تدريس الاجتماعيات، ط1، دار الراية، عمان، الأردن، 2008، ص: 178.

³ - فتوح محمود: فاعلية الصور الملونة في تعليم أصوات اللغة العربية لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي، مجلة التعليمية، مج5، العدد 16، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، ديسمبر 2018، ص: 57.

⁴ - حسن العباد الله: فاعلية استخدام الصور لتنمية مهارة كتابة الحروف والكلمات (بالتطبيق على مدرسة نهضة العلماء" الابتدائية بكفانجين مالانج) (رسالة ماجستير) جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، كلية الدراسات العليا قسم تعليم اللغة العربية، 2008، ص: 64.

وهي تقليد لتمثيل مجسد.

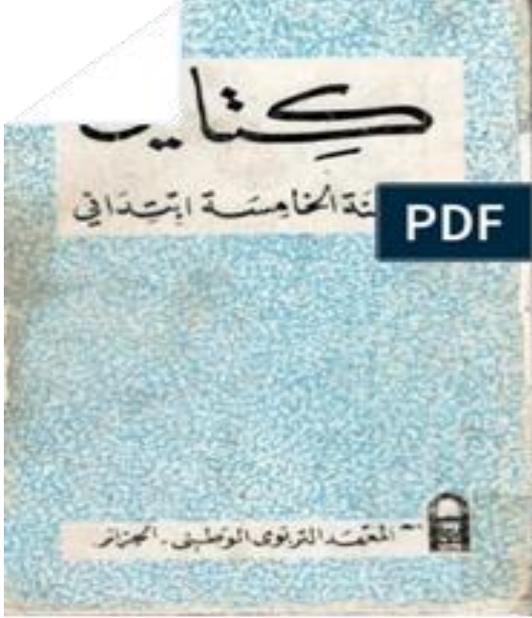
3. تطور الصورة التعليمية الملونة في الكتاب المدرسي:

عرف الكتاب المدرسي الجزائري أربع مراحل على مستوى تطور الصورة التربوية أو

الديداكتيكية وهذه المراحل هي:

1.3. مرحلة غياب الصورة التعليمية الملونة:

في هذه المرحلة لم تكن الكتب المدرسية أو المقررات التعليمية توظف الصور التربوية أو التعليمية، بل كان التركيز على اللغة والبيان والإلقاء، فقد كان المدرس يشرح الكتب تفسيرا وتأويلا وتعليقا وتحشية، ويفيد هذا أن الكتاب المدرسي لم يكن سوى كتابة خطية أفقية وعمودية ترسم فوق صفحة صفراء أو بيضاء، وأكثر من هذا أن المطبعة في تلك الفترة لم تتطور بعد تقنيا وفنيا.



2.3. مرحلة الصورة التعليمية السوداء:

في هذه المرحلة ظهرت مجموعة من الكتب التعليمية المتنوعة والمختلفة حسب المواد الدراسية، كانت تتضمن صورا سوداء غالبا غير ملونة حسب طبيعة المطبعة السائدة آنذاك، كما يظهر ذلك جليا في كتب النصوص الأدبية في سنوات السبعين من القرن الماضي.





3.3. مرحلة الصورة التعليمية الملونة:

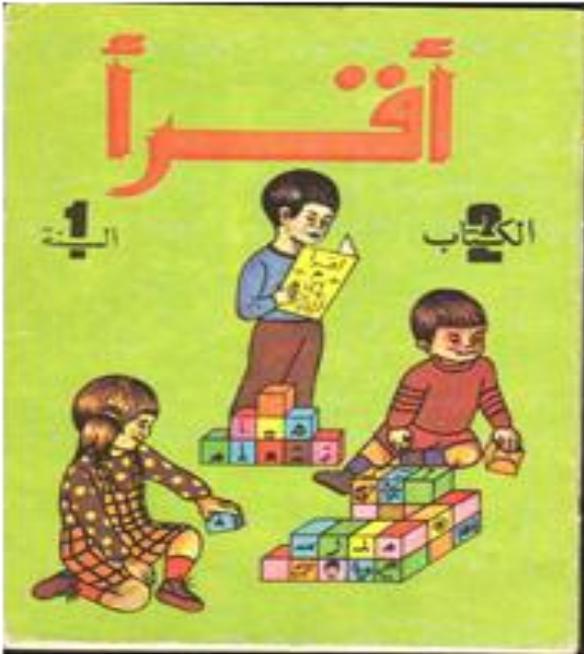
لقد استخدم الكتاب المدرسي الصورة الملونة بكثرة مع سنوات الثمانين من القرن الفائت، وقد كان عبد الرحمان شيبان سباقا إلى توظيف الصورة الملونة في سلسلة كتبه المدرسية الموسومة بـ (المختار) منذ السبعينات من القرن العشرين.

وكان هذا الكتاب إبداع نموذجي من حيث توظيف الصور الزاهية والمثيرة التي تنمي قدرات التخيل لدى المتلقي وما تزال كتبه إلى حد الآن تعتمد من قبل الأفراد وبعض المؤسسات التربوية والتعليمية الجزائرية، والسبب في ذلك أنه

كان كتابا تربويا متميزا، وبالتالي لا يمكن مجاراته إبداعيا وتربويا، أو مضاهاته على مستوى توظيف الصور في سياقاتها.

4.3. مرحلة الصورة التعليمية الرقمية:

لم يستخدم هذا الأسلوب في الكتاب المدرسي إلا مع سنوات الألفية الثالثة (الجيل الثاني) بعد انتشار الحاسوب وتعميمه تجاريا وإعلاميا، وتطور الثورة الرقمية والتكنولوجية، وتكاثر الصور في مواقع الشبكة العنكبوتية في مختلف أنواعها وتشكيلاتها، وبالتالي أصبح عصرنا هذا عصر الثورة الرقمية بامتياز، لذلك



ساير الكتاب المدرسي الجزائري هذه الثورة بتطعيم نصوصه ومضامينه التعليمية بمجموعة من الصور الرقمية لكي يوظفها المدرس في بناء درس الديدانكتيكي¹.

5.3. مهارات قراءة الصور التعليمية الملونة في الكتاب:

إن التعليم بالصور يتطلب من المتعلم أن تملك المهارات اللازمة لقراءة محتوى الصور، وهذه المهارات نوجزها في الآتي¹:

1- مهارة تحديد محتوى الصورة بشكل عام لمعرفة الموضوع الذي تتصل به.
2- مهارة وصف محتويات الصورة بشكل مفصل وهذا يعني تمكنه من إدراك جزئيات الصورة.

3- مهارة استخلاص الأفكار التي تعبر عنها الصورة.

4- مهارة اختيار صورة قريبة من الواقع عن حجم الأشياء وشكلها من خلال ظهورها في الصورة الضوئية أما الطلاب، ومن ذلك فإن الصورة تسهم في تثبيت المعلومات في ذهن المتعلم بصورة واضحة.

5- والصورة تزيد أيضا في تشويق التلاميذ وتثير اهتماماتهم وميولهم لحضور الدرس.² وفي مقابل تدريس التلميذ مهارات قراءة الكلمة المكتوبة، ينبغي أيضا أن نعلمه مهارات قراءة الصورة المعروضة. وهنا يجب التمييز بين ثلاثة أنواع أو مستويات في قراءة الصور وفق ما يلي³:

- **المستوى الأول:** وفيه يتعرف التلميذ على محتويات الصورة ويذكر أسماء كل من هذه المحتويات.

- **وفي المستوى الثاني:** يحدد بعض التفاصيل الموجودة في الصورة ويصف ما يراه.

- **أما المستوى الثالث:** فيستخلص التلميذ بعض الأحكام حول الأشخاص أو الأشياء التي تعرضها الصور فيربطها بين الماضي والحاضر والمستقبل كما يقوم بتفسير ما يشاهده على ضوء خبراته الخاصة.

¹ - محسن علي عطية: تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ص: 152.

² - عصام الدين متولي عبد الله: طرق تدريس التربية البدنية، ط1، مؤسسة عالم الرياضة، دار الوفاء، الاسكندرية، 2017، ص: 197.

³ - حسين حمدي الطوجي: وسائل الاتصال وتكنولوجيا في التعليم، ط8، دار القلم، الكويت، 1987، ص: 136.

ويجب على المعلم أن يدرّب التلميذ على هذه المستويات ليتعلم كيف يعلق على تعبيرات الوجه في الصورة، وأيضاً يتعلم كيف يحدد مكوناتها.

4. أنواع الصور التعليمية الملونة:

1.4. الصور التعليمية الملونة الثابتة:

1.4.أ. الصور المعتمة:

هي نمط من أنماط المواد التعليمية لا ينفذ من خلالها الضوء أثناء عرضها ضوئياً وهي خاصة بالمواد، فجميع أنواع الصور الفوتوغرافية المطبوعة على الورق تعتبر من الصور المعتمة كذلك الرسوم التوضيحية والصور المطبوعة في الكتب الدراسية.

1.4.ب. الصور الفوتوغرافية:

تعتبر الصور الفوتوغرافية أحد المصادر المهمة للصورة التعليمية سواء على هيئة صورة معتمة أو شفافة أو متحركة؛ لذلك فمن المهم لمعلم التربية الفنية أن يكون ملماً، بإنتاج الفوتوغرافيا حتى يمكنه إنتاج المواد التعليمية غير المتوفرة، وكلمة photography مكونة من مقطعين photo وهي بادئة بمعنى ضوء أو مختص بالنور، أو مسبب عنه و graph بمعنى رسم أو تخطيط، ومنها نجد أنماط استخدام الصور في تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى، نجملها في ثلاثة وجوه¹:

✓ الصور الموضوعية:

إن معظم دروس الكتاب المدرسي تبدأ بنص لغوي أو حوار، وبعدها يرافق هذا النص أو الحوار صورة ما، تشمل الفكرة الرئيسية في موضوع الدرس، أو تصور الحوادث الهامة في النص. يسمى هذا النمط من الصور بالصور الموضوعية ويكون الغرض من هذه الصور توضيح أكبر قدر ممكن من الموضوع بشخصه وأحداثه؛ ولهذا فقد يستخدم المدرس الصورة لتوضيح معاني بعض المفردات التي وردت في النص، وينبغي أن يتسم اختيار الصورة الموضوعية بملائمتها لموضوع الدرس.

✓ الصور التذكيرية:

تستخدم الصور أو الرسوم التذكيرية بمجرد تذكير المتعلم بأصوات أو كلمات معينة

¹ - حسن العباد لله: فعالية استخدام الصور لتنمية مهارة كتابة الحروف والكلمات، ص: 73.

حيث يقرن المتعلم الصورة مع ذلك اللفظ الذي يمثله، وبعد فترة يرفع المدرس الصورة ويشير إليها فيتذكر المتعلم اللفظ، أو التركيب اللغوي الذي يقترن بها.

✓ الصور الدلالية:

إن وظيفة هذا النوع من الصور هي إيصال معنى الكلمة أو الجملة للطلاب، وتفيد الصور والرسوم الدلالية بصورة خاصة في تعليم المفردات وفي التمارين النحوية¹. تعمل الصور على توضيح معنى المحتوى؛ أي معنى الكلمة المطبوعة وتبرزها في الكلمات ومغازيها، وتوضيح العلاقات التي لا يسهل توضيحها من خلال الوصف والتفسير، وقد تفرض تلك الصور عن طريق التلفزيون أو السينما وتكون وثيقة الصلة بالواقع².

2.4. الصور التعليمية الملونة المتحركة:

غالبًا ما يرد تعريف الصور أو الرسوم المتحركة في المعاجم والموسوعات في إطار الحديث عن أشكال وأنواع فن التحريك السينمائي الذي يعتمد على مبدأ: بث الحياة في الرسوم والمنحوتات والصور والدمى بفضل تعاقب عدد من الصور المتتالية لبعض الأشكال أو عن طريق عدد من الرسوم التي تمثل المراحل المتعاقبة للحركة، معتمدة على مبدأ التسجيل صورة بصورة³.

تعتبر الصورة التعليمية المتحركة إحدى الوسائل البصرية والتعبيرية، ويمكن استخدامها في المواقف التعليمية بمفردها أو مع أجهزة تعرض من خلالها واستعملها الإنسان في مختلف مراحل التاريخ للتعبير عن أفكاره ولتقريب المعلومات المجردة إلى أذهان المتعلمين فيسهل إدراكها.

ومن مميزاتها ما يلي⁴:

- رخص ثمنها وتوفرها وانخفاض تكاليف إنتاجها.

¹ - حسن العباد لله: فعالية استخدام الصور لتنمية مهارة كتابة الحروف والكلمات ، ص: 74 - 75.

² - باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، ص: 26.

³ - بشيش رشيدة: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري - دراسة في القيم والتأثيرات - (رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة الجزائر، 97/96، ص: 67.

⁴ - محمد عبد الباقي: المعلم والوسائل التعليمية، ص: 245.

- تساعد المتعلمين على تذكر المعلومات وتفسيرها

4.2.4.أ. ماهية الصور التعليمية الملونة المتحركة:

تختلف الصور المتحركة الناطقة عن الصور الثابتة، فالصور المتحركة تمثل الحياة بواقعها بما تمثله من حركة وأداء ووظيفة ولا يمكن في الصور الثابتة تمثيل هذه الحركات أو الانفعالات أو تأدية الوظائف إلا بتكرار مجموعة من الصور وتسلسلها لتعبر عن أطوار هذه الحركات.

ويمكن وصف الصور المتحركة فنياً، بأنها طريقة لتمديد تسلسلات رسمية في دعائم مختلفة للتنفيذ، من خلال تناوبها بطريقة مستمرة، أو هي "مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض، وينتج عنها بالإيهام بالحركة"¹. اعتماداً على نظرية بقاء الرؤية عن شبكية العين لمدة العشر من الثانية لمخاطبة الأطفال بأسلوب درامي، بالاعتماد على الصور المرسومة المقترنة بالصوت الدال والمعبر عن الشخصية وانفعالاتها.

4.2.4.ب. مزايا الصور التعليمية الملونة المتحركة:

وتعد الصور التعليمية المتحركة فناً ممتعاً، ومصدراً مهماً من مصادر الثقافة الموجهة للطفل، إذ يتعلم عن طريقها أساليب اللغة الفصيحة، ويكتسب القيم والاتجاهات المحببة، كما أنها تزوده بالأفكار، والمعلومات والخبرات، بتفاعله مع شخصيات هذه الصور حد التماهي والتقليد.

تتميز الصور المتحركة الناطقة عن الصور الثابتة (الصامتة) بكونها فعالة وواقعية، كما أنها تستطيع عرض حركة كاملة مستمرة كما هي في الواقع، ولكنها ليست الواقع نفسه فهي بديلاً عنه، وعليه فإن إحساسنا بالصور المتحركة أعمق من إحساسنا بما تعرضه الصور الثابتة، ومن هنا نوضح بعض مزايا الصور المتحركة في الآتي:

- الصور المتحركة تقدم استمراراً للحركة الكاملة كما هي في الواقع الطبيعي فهي تمثل بديلاً عن الواقع الحركي، ولقد اتسعت قدرة الصور المتحركة على عرض الحركة في صورتها الواقعية، ومكنت أيضاً رجال التربية والتعليم لاستخدامها في تعلم المهارات لخدمة

¹ - خديجة خوجة: أطفال التلفزيون، ط1، مكتبة الملك فهد السعودية، 1426هـ، ص: 81.

العملية التعليمية.

- إن الصور المتحركة تتضح فائدتها في نقل الأحداث وتصوير الأطوار الخاصة بها والمقارنة ولربط بين تلك الأحداث، وذلك كله في وقت قصير.
- كما تتميز الصور المتحركة بتمثيلها للواقع الملموس الذي لا تدركه الحواس كالرسوم المتحركة التي تمثل طور مرض من الأمراض أو فيروس من الفيروسات، وكيفية الوقاية منه أو القضاء عليه، فتكون الصورة مشوقة وجذابة للصغار والكبار.
- ومن مميزات الصور المتحركة أيضا التحكم في عرض الأحداث من ناحية السرعة أو البطء¹.

- إدراك المعلومات وفهمها دون الحاجة إلى قراءة التفاصيل المنطوقة.

- تقريب الأزمنة والأماكن التي يصعب زيارتها ميدانيا.

- تستخدم في التعليم الفردي والتعليم الجماعي وتجذب انتباه التلاميذ واهتمامهم.

3.4. أنواع الصور التعليمية الملونة في الكتاب المدرسي:

يتضمن الكتاب المدرسي في مختلف أطواره التربوية أنواعا من الصور التعليمية التي يمكن حصرها في ما يلي:

3.4.أ. الصورة التربوية أو البيداغوجية:

نعني بها تلك الصورة التي توظف في مجال التربية والتعليم، وتتعلق بمكونات تدريسية هادفة كأن تشخص هذه الصورة واقع التربية أي أن الصورة التربوية هي التي تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية.

3.4.ب. الصورة الديدانكتيكية:

يحتوي الكتاب المدرسي مجموعة من الصور الديدانكتيكية التي توظف في حصة الدرس تخطيطا وتوضيحا وتقويما مثل الصور الإدماجية والإيضاحية، والصورة الديدانكتيكية هي تلك الصورة التعليمية المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة: المقطع الابتدائي والمقطع التكويني والمقطع النهائي، ويستعمل المدرس الصورة الديدانكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا وتوضيحا واستكشافا واستنتاجا وتقويما.

¹ - محمد عبد الباقي أحمد: المعلم والوسائل التعليمية، ص: 246.

3.4.ج. الصورة الإشهارية:

يستعين الكتاب المدرسي بالصورة الإشهارية باعتبارها مادة للدراسة والتحليل والتقييم ويقصد بالصورة الإشهارية تلك الصورة الإعلامية الإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا، وقد ارتبطت بمقتضيات الصحافة من جرائد، فضلا عن ارتباطها بالإعلام بما فيها الوسائل السمعية والبصرية من راديو وتلفزة وسينما ومسرح¹.

3.4.د. الصورة الفوتوغرافية:

لا يقتصر الكتاب على الصور التربوية والديداكتيكية والإشهارية فقط بل يستعمل صورا فوتوغرافية تنقل عوالم المحيط وبيئة المتعلم بكل أجوائها التخيلية والواقعية، حيث تستعمل هذه الصورة لأغراض دراسية ووسيلة للتوضيح والشرح والتقييم، وتتميز الصورة الفوتوغرافية في الكتاب المدرسي بخاصيتها التربوية والديداكتيكية، كما تتشكل الصورة الفوتوغرافية من الدال والمدلول والعلاقات التي تجمع بينهما.

3.4.هـ. الصورة التشكيلية:

يستعين الكتاب المدرسي بالصورة التشكيلية الفطرية والواقعية والمجردة لنقل مجموعة من الخبرات التعليمية التعلمية وتبني الصورة التشكيلية على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات.

3.4.و. الصورة السينمائية:

يستعين الكاتب المدرسي أيضا بتوظيف الصورة السينمائية باعتبارها مادة دراسية تعليمية في حصص القراءة والتعبير والكتابة، وتعتمد على لقطات فيلمية ومشاهد متعاقبة، وتستعين بالوصف والحكي والحوار ولا أحد ينظر أهمية الصورة السينمائية في المجال التربوي لأهميتها التواصلية.

3.4.ز. الصورة التوجيهية:

ثمة صورة أخرى يحويها الكتاب المدرسي هي الصورة التوجيهية، وتوظف هذه الصورة لأغراض تعليمية أو إخبارية يقصد بها نصح المتعلم وتوجيهه أو إرشاده، مثلا تهدف إلى غرس القيم النبيلة في نفوسهم كأن تكون الصورة تتعلق بالحفاظ على البيئة

¹ - جميل حمداوي: الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة علوم التربية، العدد: 58، متوفر على المنهل: platformalmanhal.com، المغرب، 2021/10/21، ص: 48.

وصور تحت على التضامن... إلخ¹.

5. خطوات استخدام الصور التعليمية الملونة وفوائدها:

1.5. خطوات استخدام الصور التعليمية الملونة:

نشير في البداية أنه لا بد من إزالة معوقات استخدام الصورة التعليمية كصغر الحجم الذي لا يصلح للاستعمال الجماعي لعدم توفر نفس فرص الرؤية لدى المتعلمين، لقربهم وبعدهم عن مكان العرض والاستخدام، فضلا عن عدم الوضوح الذي لا تظهر من خلاله كافة التفاصيل، ورؤية جميع زوايا الموضوع المطروق، ومن ثم يمكن وضع مجموعة من الخطوات المتتالية لاستخدام الصورة التعليمية إذا توفرت فيها شرط الاستخدام وفق الآتي:

- ترتيب الصور حسب تسلسل موضوعها.
- عرض كل صورة في وقتها المحدد مع إعطاء الطلاب فرصة لتأملها جيدا.
- إثارة الأسئلة حول الصور المقدمة وتشجيع الطلاب على المناقشة.
- تقييم معرفة الطلاب للأشياء والأماكن بعد مدة من عرض الصور².

2.5. فوائد الصور التعليمية الملونة ووظيفتها التعليمية:

تتجلى فوائد الصور في تعليم العربية فيما يلي³:

- 1- تثير انتباه المتعلمين وتمتاز برخص ثمنها مع توفرها دائما.
- 2- زيادة التحصيل والحفظ.
- 3- تقليل الترجمة.
- 4- تنمية التدوق الفني للطلاب.
- 5- إلمام الطلاب بجوانب من الحضارة العربية الإسلامية.
- 6- تزويد الدارسين بأوضاع ومواقف اجتماعية.
- 7- تساعد على مشكلة البعد الزمني والمكاني وتساعد المتعلمين على تذكر المعلومات.
- 8- تقضي على الفروق الفردية بين المتعلمين إلى حد ما، إذ أن لغة الصورة لغة عالمية

¹ - جميل حمداوي: الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، ص: 49 - 50.

² سهيل كلاب وآخرون: وسائل وتقنيات التعليم التقليدية الحديثة الإلكترونية، ص: 91 - 92.

³ حسن العباد الله: فعالية استخدام الصور لتنمية مهارة كتابة الحروف والكلمات، ص: 66.

يفهمها الجميع فهما متقاربا بغض النظر عن اعمارهم العقلية أو الزمنية أو حتى ثقافتهم. كما تعتبر الصور التعليمية مثالية للعديد من الجوانب التواصلية التعليمية، فهي تمثل أحد التوجهات الرئيسية بالنسبة للمعلم في نقل المعلومات والمعارف إلى المتعلمين، وتمكينهم من الفهم. فضلا عن كون بعض المتعلمين يعتمدون في تعلمهم على البصر أكثر من السمع. كما يقول الصينيون: "إن ما أسمع بأذني فقط فإنني أنساه، وما أراه بعيني أتذكره، وما أصنعه بنفسني فأني أعرفه"¹.

6. خصائص الصور التعليمية الملونة المناسبة للطفل وشروطها:

1.6. شروطها:

غالبا ما يعتمد المعلم على خبرته المهنية، وثقافته الشخصية في اختيار الصور التعليمية المستخدمة في العملية التعليمية داخل حجرة الدرس مراعيًا شروطها وخصائصها والتي بها تتم عملية التوظيف من عدمها، وكذلك مناسبتها للمتعلمين ونموهم الإدراكي والمعرفي، وعددهم داخل الحجرة وفق مميزات شرطية من أبرزها:

- أن تكون الصورة جميلة، جذابة من جهة النظر الفنية.
- أن تكون معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمنيا ومكانيا.
- أن يتم التوازن بين المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.
- أن توزع الأشكال وتستخدم الألوان بطريقة متناسقة وبشكل جذاب.
- أن تتناسب الصور مستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية والفنية والحسية.
- أن تكون مرتبطة بالموقف التعليمي².
- أن تكون الصورة واضحة المعالم، جيدة الإخراج وتحتوي عناصر الموضوع بشكل كامل بعيدة عن التعقيد.
- أن تكون الصورة محدودة، المعلومات بعيدة عن الاكتظاظ.

¹ - أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية- أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها (د، ط) عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص: 158.

² - سلطاني فضيلة: صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ التعليم الابتدائي أنموذجا (رسالة ماجستير) جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006/2005، ص: 63.

- أن تراعي فيها صحة المعلومات والدقة العلمية وتقديم البيانات الصحيحة.
ولكي يفهم المتعلم عنصر الدرس يجب أن تتوفر في الصورة التعليمية مجموعة شروط مهمة، وضرورية نوجزها فيما يلي¹:

- أن تكون ذات صلة وتفاصيل قليلة حتى لا تشتت انتباه التلاميذ.
- أن تركز الصورة انتباه التلاميذ على فكرة واحدة رئيسية.
- أن تكون ملونة بقدر ما أمكن وخاصة بالنسبة لصغار السن.
- أن تكون الصورة واضحة.

2.6. أثر الصورة التعليمية الملونة على المتعلم:

2.6.أ. جذب الانتباه:

تعمل الصورة كنسق بصري على جذب انتباه القارئ، وذلك من خلال الرموز المتواجدة فيها.

2.6.ب. سرعة الفهم:

إن تأثير الصورة يكمن أيضا في سرعة فهمها ومعرفة دلالتها ومعانيها الكامنة، من خلال قواعد القراءة البصرية؛ أي اكتشاف المعنى الخفي للصورة من أجل فهم محتواها.

2.6.ج. التأثير والإقناع:

وذلك نظرا لما تحمله من ميكانيزمات تحول لها هذا الدور، وتكمن رمزيتها في العملية الإقناعية في كونها عملية دالة من الوجهة السيميولوجية، تعتمد على منظومة ثلاثية من العلاقات بين الأطراف التالية:

- مادة التعبير: وهي الألوان والخطوط والمسافات.
- أشكال التعبير: وهي التكوينات التصويرية للأشياء والأشخاص.
- مضمون التعبير: وهو يشمل المحتوى الثقافي للصورة من ناحية وأبنيته الدلالية المشكلة لهذا المضمون من ناحية أخرى².

¹ عصام الدين متولي عبد الله: طرق تدريس التربية البدنية، ص: 198.

² حسن حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ص: 137.

6.2.د. تعدد المتأثرين:

بما أن استيعاب مضمون الصورة لا يشترط مستوى ثقافي أو تعليمي معين، فإن تأثيرها يمس جمهور كبير من القراء حيث تعطي الصورة للقراء الإحساس بالشعور بأنهم يشاهدون ويشتركون في الحدث (المشهد) المصور، ولهذا يمكن للصورة أن تجعل القراء أكثر عاطفية.

7. وظائف الصور التعليمية الملونة:

تؤدي الصور التوضيحية المرافقة للنصوص داخل الكتاب المدرسي المخصص عدة وظائف، تسمح لها بأن تفرض وجودها بإلحاح على غرار النصوص اللغوية، إذ يستعمل الكتاب المدرسي الصور التوضيحية كلغة أخرى لتبليغ أفكار وآراء وتصورات متنوعة، فهذه الرسوم تعتبر حاملة بدورها لمضامين ومدلولات تدعم ما ورد في النصوص أو تجسده، فهي أيضا تنطوي على وظائف بيداغوجية متعددة وتضفي على الكتاب قدرا من الجاذبية والجمالية، ونوجزها وفق الآتي¹:

- إنها تعمل على تحقيق أهداف تربوية وتعليمية واضحة ومحددة من خلال تأديتها للعديد من الوظائف.

وأكد بعض المربين أنّ وظائف الصور تكمن في إثارة الاهتمام والتوضيح والاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة بالإضافة إلى وظائف بيداغوجية تساعد على تشخيص مضامين النص، وتمثيل الوقائع والموضوعات التي قد لا يصادفها المتعلم في الوسط القريب،، بالإضافة إلى تسهيل عملية الحفظ والتذكر. كما أن الصورة داخل الكتاب تعمل على منح الطفل فسحة للملاحظة الهادئة المتأنية لإدراك التفاصيل الشائقة التي ترقيه ذهنه وفكره.

8. أهمية الصور الملونة في الكتاب المدرسي:

توظف الصورة الملونة في كتاب المتعلم، والتي تتوفر على العناصر الفنية الجديدة في تلقين المكتسبات اللغوية، حيث يؤثر إيجابيا على تنمية الذوق الفني للتلميذ؛ وذلك بانتقاء الألوان المحببة للأطفال في هذه المرحلة والتنويع فيها والمزج بينها، واختيار الخطوط والرسوم والأشكال والشخصيات والحيوانات التي تتناسب مع عمره.

¹ - بدرة كعسيس: دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري نماذج من كتاب اللغة العربية للسنة الابتدائي، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة الصديق بن يحيى، جيجل، مج: 05، العدد: 09، السنة: 2021، ص: 89 - 90.

إن الصور الملونة تعمل على تحقيق الأهداف اللغوية المقصودة مما يحفزه على
توظيف اللغة والتفاعل مع الصورة في جانبه التعبيري في الكتب المدرسية الموجهة
لتلاميذ السنة الأولى والثانية والثالثة على الخصوص، حيث نلاحظ انتقاء الصور فيها
بطريقة جديدة ومميزة، وممنهجة في جميع النشاطات المدرسية. "وهذا لا شك أنه سيشغل
موهبة التلميذ وينمي في ذاته الذوق الفني بل سيكسبه تجربة في رسم وتلوين الصور،
وهذا ما يفسر رغبة التلميذ الملحة دوماً في الرسم والتلوين، إذ يعد الرسم النشاط المحبب
لديه حيث يتفق علماء التربية والتعليم على أن أهداف تعليم اللغة العربية بوصفها لغة
ثابتة لا يقتصر على تزويد الطالب بوسيلة اتصال فصح، وإنما يشمل فتح آفاق الحضارة
العربية الإسلامية الثرية وتنمية مواهبه الثقافية والعلمية والفنية"¹.

وللصورة التعليمية الملونة في الكتاب المدرسي أهمية عظمى في التعامل مع التلميذ
فهي الرابطة بين المكون اللفظي، والمعجم ومتصوره، إذ تساعد المعلم بشكل فعال على
ربط المتعلم بعالمه الذي حوله، وبالتالي تحصل المعارف اللغوية وتكتسب المهارة اللغوية
من خلال وظيفتها الفعالة وقربها الشديد من التلميذ الميال للأشكال والألوان والتي تجلب
انتباهه وتوحي له بالفكرة، حيث أن قيمتها تكمن في كونها²:

- 1- تقدم الحقائق العلمية في صورة معلومات بصرية.
- 2- تقدم للدارس فرصة للمقارنة بين الحجم والأبعاد والأشكال.
- 3- تمد الدارس بسجل التفكير الاستنتاجي.

فالصورة التعليمية تكمن أهميتها في أنها متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض
والتشكيل، كما أنها العامل المشترك في أغلب العروض التعليمية، سهلة وسريعة
الإنتاج ويسهل إيجادها والحصول عليها.

ومن هنا نستخلص أن الصورة التعليمية لها أثر كبير على المتعلم المبتدئ، ولها
أهمية كبيرة لأن "الطفل بطبعه يميل إلى مشاهدة الصور والتساؤل عن كل جزئية فيها،
أما حين صارت الصورة متحركة فإنها تفجر بركان أسئلته وتستفزه لمعرفة وفهم أعمق

¹ - خالي روزة، وبلبشير عبد الرزاق: مفهوم الصورة وعلاقتها بالحقول التعليمي، مجلة العلوم الاجتماعية، مج: 05،
عدد: 33، جامعة الأغواط، 2019، ص: 14.

² - المرجع نفسه، ص: 14.

لها، وبالتالي فإن المستوى البصري ليس لإقيمة جمالية من الوجوب احترامها"¹.

9. الألوان ودلالاتها ووظائفها:

1.9. مفهوم الألوان:

1.9.أ. اللون في القرآن واللغة:



لقد ورد لفظ الألوان ومشتقاته في سبع آيات من القرآن الكريم، فقد ذكر لفظ الألوان وهو جمع كلمة (لون) في القرآن في مواضع "سبع" وفي ست آيات أخرى كإشارة من المولى عز وجل إلى الأطياف اللونية السبعة المعروفة التي يتكون منها الضوء الأبيض². كمثل قوله تعالى: ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾³.

كما جاء ذكر لفظ (لون) مفردة مرتين في آية واحدة من آيات القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّظِيرِينَ﴾⁴.

كما جاءت لفظة اللون على أنها: "هيئة كالسواد والحمرة وفلان مثلون أي لا يثبت على خلق واحد"⁵. ولون تلوينا الشيء: جعله ذا لون واللون ج: ألوان، وأتى بألوان من الحديث أي بأنواع⁶.

¹ - خديجة باللودمو: الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال - دراسة في المنجز النقدي - (أطروحة دكتوراه مخطوطة) جامعة ورقلة، 2017/2018، ص: 163.

² - أشرف فتحي عبد العزيز: الألوان في القرآن رؤية فنية ومدلول محل إدراكي لجماليات العلوم الإنسانية والتطبيقية - دراسة موازنة - موقع إعجاز القرآن والسنة، <http://quran-m.com>، تاريخ الدخول: 2022/02/17.

³ - سورة النحل: الآية: 13.

⁴ - سورة البقرة: الآية: 69.

⁵ - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1993، ص: 409.

⁶ - لويس معلوف: المنجد في اللغة والاعلام، ص: 740.

وقد عرفت لفظة اللون في القاموس المحيط على أنها ما فصل بين الشيء وبين غيره، والنوع وهيئة كالسواد¹. واللون صفة الجسم من السواد والبياض والملونون أي بأنواع².

وبناء على ما سبق من تعريفات لغوية للون نستنتج أن لفظة اللون وردت متعددة المعنى، حسب تعدّد ورودها في آيات القرآن الكريم أو في المعاجم.

1.9. ب. اللون في الاصطلاح:

يعرفه علماء الطبيعة بأنه: "التأثير الفسيولوجي الناتج عن الأثر الذي يحدث في شبكية العين من استقبال للضوء المنعكس عن سطح عنصر معين سواء كان ناتجا عن مادة صباغية ملونة أو عن الضوء"³.

والتلوين نشاط تتدفق ألوانه الساطعة ويبعث البهجة في نفوس صغار الأطفال حتى لو كان عمر الطفل عاما واحدا، والتلوين الشيء الأساسي الذي يمارسه معظم الأطفال. وإن التلوين باللصق ذي جودة عالية، خاصة للأطفال ما قبل المدرسة يفضل تزويدهم بلونين أو ثلاثة في نفس الوقت من الألوان وظلالها أن تنعش اهتمامهم بالتلوين⁴.

تعد الألوان من العوامل التي تساعد الطلبة على الابتكار والإبداع ويزيد من التشويق، ويعطي اللون جاذبية جديدة للصورة عندما تكون ملونة.

ومن هنا نستنتج أن اللون هو التأثير الناتج من العين، فالألوان لها رمزية وأهمية كبيرة خاصة لدى الأطفال حيث تبعث في نفوسهم البهجة والسرور، وتجذبهم أكثر نحو التعلم مما يجعلهم يحبون ويفضلون التلوين والرسم، فاللون يؤثر كثيرا في نفوس الصغار والكبار أيضا.

¹ - محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص: 1241، مادة لون.

² - المعجم الوجيز: معجم عربي - عربي، ص: 557.

³ - أنبرياغشن: سيكولوجية الألوان، متوفر على الموقع <http://picitaulous.com> تاريخ الدخول: 2021/10/22، ص: 01.

⁴ - علي عبد التواب عثمان: " طرق التعليم في الطفولة المبكرة، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2010، ص: 144 - 145.

2.9. أنواع الألوان ودلالاتها:

1.2.9. أنواع الألوان:

1.2.9.أ. الألوان الحارة:

سميت بالألوان الحارة لأنها تميل إلى ألوان الضوء والنار اللذان يعدان مصادر الحرارة والدفء، ومن الألوان الحارة الأحمر، الأصفر، البرتقالي.

1.2.9.ب. الألوان الباردة:

هي الألوان التي تميل إلى العتامة أو الدكامة، وسميت بالباردة نظرا لارتباطها بغياب الضوء وبرودة الليل والمياه.

1.2.9.ج. الألوان المتقابلة:

وتسمى أيضا المتكاملة، وهي التي تتقابل في الدائرة اللونية، وتتضاد بحيث يبرز الفارق بينها، ومن الألوان المتقابلة: الأزرق مع البرتقالي، البنفسجي مع الأصفر، الأخضر مع الأحمر، وبطبيعة الحال لا ينصح أبدا باستخدام هذه الألوان في الملابس أو طلاء الجدران لأنها تسبب التوتر لمن ينظر إليها.

1.2.9.د. الألوان المحايدة:

هي التي يمكن تركيبها مع أي لون، وسميت محايدة لأنها لا تدخل من ضمن ألوان الدائرة اللونية، وهي: الأبيض والأسود، الرمادي¹.

1.2.9.هـ. الألوان الأساسية (الأولية):

هي أصل الألوان الصافية ولا يمكن استخراجها من أصباغ أخرى، وهي الأصفر والأحمر والأزرق.

1.2.9.و. الألوان الثانوية:

وينتج من مزج الألوان الأساسية ويطلق عليها أيضا الألوان الفرعية، وهي ألوان مركبة يتكون كل لون منها من مزيج لونين أساسيين كآتي:
* البرتقالي: يتكون من (أصفر + أحمر) وهو أول الألوان الثانوية وأقلها امتصاصا للضوء مما يزيد من توهج كل الألوان التي يدخل في تركيبها هذا اللون.

¹ - خالد بن محمد المسيهيج، لغة الجسد والتأثير، ط3، دار قرطبة، الرياض، 2014، ص: 108 - 109.

* **الاخضر:** يتكون من (أصفر + أزرق) وهو يقع في الوسط ما بين الأسود والأبيض،
* **البنفسجي** ويتكون من (أحمر + أزرق) وهو أقرب الألوان ظلا من الأسود لأنه يعكس
قدرا من النور.

وهناك نوع ثالث يسمى بالألوان المختلطة هي الألوان الثلاثية، وتكون بمزج أي لون
ثانوي مع اللون الاساسي الذي يجاوره، أو عن طريق مزج لونين ثانويين¹.
2.2.9. دلالات الألوان:

يعتبر اللون من أجمل عناصر الطبيعة، ومن أهم عناصر الصورة في الأدب
الموجه للأطفال؛ لتتعدد دلالاته الفنية، ذلك أن الصورة "لا تخلو بحال من اللون فيها من
أحمر وأبيض وأخضر وغيرها من الألوان المركزة والخفيفة... وكذلك ما توحى له بعض
الألفاظ من رموز تدل على لون أو معنى فيه شبه اللون"². وركز الأدباء والشعراء الذين
يكتبون للطفولة على الألوان التي تجعل الصورة قريبة من الأطفال، خصوصا في المراحل
الأولى، أين يكون "اللون الأحمر هو المفضل عند الأطفال، يليه اللون الأصفر، ثم
الأزرق فالأخضر، ويتفقد الأطفال الذين تقع أعمارهم بين نهاية مرحلة الرضاعة وسن ما
قبل المدرسة باللون الأحمر كثيرا، في حين يكون اللون الأصفر أقلها تفضيلا لديهم،
وحين يصل الأطفال إلى العمر المدرسي (ست سنوات) يصبح اللون الأزرق هو المفضل
لديهم"³. ويزداد حظ هذه الألوان ميلا ومعرفة وتسمية مع تزايد الخبرات والتعلم.

2.9.أ. اللون الأحمر ودلالته:

هو لون (الروح والقلب) يعتبر الأحمر بعامة الرمز الأساس لمبدأ الحياة بقوته
وقدرته ولمعانه، وهو لون الدم والنار، يملك دائما نفس التعارض الوجداني لعنصري الدم
والنار، واللون الأحمر الفاتح، الساطع، هو محفز للعمل والسلوك، الأحمر هو لون الروح،
لون الشهوة. والأحمر لون مميز يدخل في الكثير من العادات في روسيا والصين واليابان،

¹ - كلود عبيد: الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالاتها)، ط1، دار مجد، بيروت، 2013، ص: 19 - 20.

² - علي علي صبح: البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر (د، ط) المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1996، ص: 226.

³ - شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني) المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2001، ص: 241.

فهو حاضر في المهرجانات والأعياد الشعبية وبخاصة أعياد الربيع واحتفالات الزواج والولادة، وهو مرتبط بالجمال عند الشعوب الإيرلندية، وعند قول صبي أحمر فمعنى ذلك أنه جميل، والأحمر في الشرق هو لون الغنى والخلود ولون الصفاء والسعادة¹.

2.9.ب. اللون الأصفر ودلالته:

هو ثاني الألوان التي يتذوقها الأطفال حسب الدراسات النفسية فهو لون التوهج والشروق، ولون الشمس والنور، ويتميز بخاصية الجمال حين يخالطه الأحمر عند الغروب، كما أنه دلالة على المرض، وحالات التغيير اللوني، وهذه الحالة عبر عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾². ويعتبر اللون الأصفر من الألوان الدافئة يقع في دائرة الألوان بين مجموعة الأصفر البرتقالي حتى الأحمر وينتج من تراكب الضوء الأحمر على الضوء الأخضر، والأصفر الصارخ يدل على الجمال والتألق والحيوية، واللون الأصفر في لون البشرة أو في لون ورقة ساقطة في فصل الخريف يثير إحساسا بالموت والفناء، وفي لون الرمال يثر الإحساس بالقحط، وفي الفاكهة مثلا يثير إحساسا بالنضج، وفي برق الذهب يثير الإحساس بالفخامة³.

2.9.ج. اللون الأزرق ودلالته:

هو لون يتجلى ارتباطه الأساسي في الطبيعة بالسماء وانعكاسه على الماء، وهو اللون الوحيد الذي يغمر الأرض، وتعددت دلالاته عند الشعوب بتعدد المعتقدات، وقتامته في الموروث التشكيلي تدل على الخمول، وفي التراث العربي تدل على الطاعة والولاء، أما الفاتح منه فيدل على براءة الأطفال⁴. والأزرق القاتم من صفاته أنه يدل على التميز والشعور بالمسؤولية¹.

¹ - كلود عبيد: الألوان دورها تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالاتها، ص: 73.

² - سورة الزمر: الآية: 21.

³ - تعلم اختيار ألوانك في التصميم: نقطة مضيئة، تجميع وترتيب، شبكة فلسطين للحوار، متوفر على موقع: www.paldf.net، تاريخ الدخول: 2021/10/24، ص: 03.

⁴ - العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر "دراسة"، ط1، موفيم للنشر، الجزائر، 2008، ص:

ونرى أن اللون الأزرق هو اللون المحبب لدى الأطفال فهو يرمز إلى الصفاء والنقاء كنعاء لون البحر ولون السماء، فهو يشعر بالراحة عندما تنظر إليه وبالأخص اللون الأزرق الفاتح.

2.9.د. اللون الأخضر ودلالته:

لقد حظي اللون الأخضر في القرآن الكريم بالاهتمام أكثر من أي لون آخر، فهو يمثل في البيان القرآني الخير والجمال والسلام وهو أفضل الألوان كلها وأشرفها، وللون الأخضر تمظهرات مثل لباس أهل الجنة ولباس الولدان المخلدون في الجنة، وهو لون يمثل أغطية وسائد أهل الجنة لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۖ﴾².

وللون الأخضر حكاية أخرى في الكتابات الموجهة للأطفال عبر كتبهم المدرسية، فهو الأوسع استعمالاً عندهم والأكثر حضوراً في ترانيمهم الطفلية لأنه الأوضح في دلالاته، فهو قرين الشجرة في كل مواطنها، وأكثر استعمالاته كانت مع النباتات وما تشكله من رياض وحقول، فضلا عن الثياب، وبعض الحشرات الصغيرة، وللثياب الخضراء دلالة اجتماعية عالية، فهي لباس الملوك ورؤوس الأقوام.

وقد يشير اللون الأخضر إلى لون الحياة والحركة والسرور؛ لأنه يهدئ النفس ويسرها، وهو تعبير عن الحياة والخصب والنماء والأمل والسلام والأمان والتفاؤل، وهو لون الربيع، الطبيعة الحية، الحدائق، الأشجار، الأغصان، والبراعم، وهو الأكثر شيوعاً في قباب المساجد وأستار الكعبة وعمائم رجال الدين³.

وهناك حكاية رمزية في قصة يوسف القرآنية استخدمت فيها كلمة خضرة مرتين ومعنى كلمة الخضراء في هذه الحكاية دلالة رمزية تشير إلى الحياة والحركة والطراوة مقابل كلمة يابس لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ

¹ - نجاح عبد الرحمان المرارفة: اللون ودلالاته في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، جامعة مؤتة، الأردن، 2010، ص: 28.

² - سور الكهف: الآية: 31.

³ - كريم شلال الخقاجي: سيميائية الألوان في القرآن، ص: 41.

وَسَبَّعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ¹.

2.9. هـ. اللون الأبيض ودلالاته:

اللون الأبيض هو لون النقاء والوقار، ويمكن استخدامه بكثرة أو الاكتفاء به كخلفية لبقية الألوان، وهو يعطي الجسد السلام والراحة². ووظف اللون الأبيض في المناسبات المفرحة فهو لباس العروس "ورمز للطهارة والبراءة والتفاؤل وكذلك هو رمز للسلام"³. واللون الأبيض من أكثر الألوان التي تشعر الإنسان بالارتياح والاسترخاء، لذا فهو يستعمل في التصاميم وغيرها ودلالته في الشخصيات، توحى بأن هذه الشخصية هي شخصية مسالمة، تحب المثالية فيما يتعلق بمحيطها إلى حد كبير وتعشق البساطة في الحياة، لذلك سمي رمز للنقاوة⁴.

2.9. و. اللون الأسود ودلالاته:

الأسود هو أقوى الألوان المحايدة، على الجانب الإيجابي، فإنه يرتبط عادة مع السلطة والأناقة. والشكلية على الجانب السلبي، ويمكن أن يترافق مع الشر والموت، والغموض. والأسود هو اللون التقليدي للحداد في العديد من الدول، كما أنه يرتبط مع التمرد في بعض الثقافات، والأسود يستخدم عادة للطباعة وأجزاء وظيفية أخرى⁵. واللون الأسود عادة ما يبهر الأشخاص المضطربين عقليا فقط، وهناك عدد قليل من الأشخاص قد يختارون هذا اللون بسبب تعقيده، لكنهم بهذا الاختيار قد يحاولون إخفاء طبائعهم الحقيقية، والأشخاص الذين يكرهون هذا اللون كثيرون، فالأسود يدل على الموت، واليأس¹.

¹ - سورة يوسف: الآية: 46.

² - إيمان سعيد شافع: الألوان، متوفر على الموقع: Noor-Book.com، تاريخ الدخول: 2021/10/22، ص: 03 - 09.

³ - نجاح عبد الرحمان المرارفة: اللون ودلالاته في القرآن الكريم، ص: 36.

⁴ - أثير باعشن: سيكولوجية الألوان، ص13.

⁵ - نظرية اللون للمصممين، ج1، متوفر على الموقع: www.noor-book.com، تاريخ الدخول: 2021/12/18، ص: 01 - 02.

إن الأسود يعبر دائما عن الحزن لذلك نحن في مناسباتنا الحزينة نلبس اللون الأسود في الجناز، وتشير الدراسات أن اللون الأسود لم يرتبط بأي شيء في الطبيعة إلا بالأشياء المنفرة، فهو يرتبط بلون الغراب، وهذا الأخير في أذهان العامة يدل على الفراق والموت والسواد أيضا مرتبط بلون الليل الموحش المخيف.

ونشير في هذا المقام أن اللونين الأبيض والأسود يتحدان في لعبة الضوء والظل، ويتكاملان في نقلة حادة ذات تضاد لوني صارخ، لتشكيل الحياد الصريح بالنسبة للطفل في جدلية التناقض، على اعتبارا أن الأبيض والأسود في قريهما بيان لتوضيح الصورة البصرية لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾².

2.9. ز. اللون البنفسجي:

هو لون الاعتدال، ينتج عن كميات متساوية من اللونين الأحمر والأزرق، ويعتبر هذا اللون رمزا للوضوح، كما يعني العبور الخريفي من الحياة إلى الموت، واللون البنفسجي هو أيضا لون الهدوء والسكينة³.

3.9. وظائف الألوان:

للألوان وظيفة جوهريّة تمتاز بها، وتتجلى في تأثيرها الكبير على الإنسان وبخاصة الأطفال، إذ تثير اهتمامهم كثيرا للأشياء الملونة فإنهم يرونها أجمل بكثير عن الأشياء غير الملونة، ومن هنا فإننا نوجز وظائفها ودورها فيما يلي⁴:

- لا يخفى على أحد الدور الذي يمثله اللون في حياة الإنسان فالألوان من أهم الظواهر الطبيعية التي تستدعي انتباه الإنسان، وقد أثبتت الدراسات الحديثة أن للألوان تأثيرا على خلايا الإنسان، إذ لكل لون موجة معينة ولكل موجة تأثير.
- وقد احتلت الألوان منزلة مميزة منذ القدم.

¹ - فيبر بيرين: الألوان والاستجابات البشرية، تر: صفية مختار (د، ط) مؤسسة هنداي سي آي س، المملكة المتحدة، 2017م، متوفر على الموقع: <http://www.hindaoui.org>، ص: 167.

² سورة البقرة: الآية: 187.

³ كلود عبيد: الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، دلالاتها) ص: 119.

⁴ المرجع نفسه: ص: 129 - 130.

- فهي الأساس لكل الأعمال الفنية التي تصور الإنسان في مختلف ميادينها.
- الألوان تجذب الانتباه لكل من المتلقي والمشاهدة.

خلاصة:

وخلاصة القول: أن الصورة التعليمية تعتبر حافزا مهما في التعليم؛ إذ تعد أداة من تعليمية مهمة في تنمية مهارات المتعلم. وتستخدم الصورة كنموذج مساعد مهم في إكساب مضامين الدروس، ومن دونها لا يستطيع المعلم توضيح الأفكار الغامضة، في مضامين الأنشطة الدراسية، فيها تتضح الأمور والأفكار.

إن للصورة التعليمية فوائد جمة في كونها تعبر عن كثير من الحالات التي تهدف لإيصال معلومات متنوعة إلى ذهن المتلقين أو المتعلمين، ومن مميزات أنها تشوق وتثير اهتمام من يمعن النظر فيها، خاصة عندما تكون ملونة؛ ذلك أنّ الألوان تعطي نظرة تفاؤلية للصورة التي ينفر منها المتعلمين، فالصورة الملونة لها نظرة إيجابية على الصورة غير الملونة، ولكل لون دلالة رمزية معينة، فالأطفال يحبون الأشياء الملونة التي تجذب نظرهم وتجعلهم يتمتعون باللعب بها أو النظر إليها.

الفصل التطبيقي:

فاعلية الصور الملونة وأثرها في تعلمية اللغة العربية في التعليم الابتدائي.

- تمهيد

1. التعليم الابتدائي
 2. الكتاب المدرسي
 3. معلومات عامة حول كتب اللغة العربية.
 4. عتبات الأغلفة
 5. إحصاء الصور الملونة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي
 6. قراءة تحليلية في نماذج مختارة
- خاتمة

تمهيد:

تسعى دراستنا هذه لكشف فاعلية الصور الملونة في المنظومة اللغوية للمتعلم أثناء مراحل الدراسة الأولى ودورها في اكتسابه مهارة الأداء اللغوي وتعلم كيفية قراءة صور النصوص اللغوية وذلك بتقصي طبيعتها وأشكالها ومدى مناسبتها لطبيعة نموه الإدراكي والمعرفي من خلال تحليل الصور المصاحبة لنصوص ودروس اللغة العربية في كتب مرحلة التعليم الابتدائي.

ودراستنا هذه دراسة تطبيقية تناولنا فيها تحليل الصور الموظفة في الكتاب المدرسي، للوقوف على مدى تأثيرها في اكتساب المتعلم اللغة العربية.

1. التعليم الابتدائي:

مرحلة أساسية في المسار الدراسي للمتعلم، ويتوقف نجاحه ونجاح المدرسة عليها، فهي القاعدة والأساس لتكوين المتعلم في المستقبل، إذ تقع عليها مسؤولية اكتساب كل متعلم قاعدة من الكفاءات والمعارف والتحكم فيها بقدر يجعلها وسيلة لولوج التعليم المتوسط فهي تعمل على تحقيق الأهداف الآتية¹:

- إرساء أدوات التعلم الأساسية: القراءة والكتابة، الحساب، واستعمال الحاسوب.
 - ترسيخ قيم الهوية وإرساء أولى المعلومات المتعلقة بالتراث التاريخي الثقافي للوطن.
 - تعليم التلميذ كيف ينظم الزمان والمكان الذي يعيش فيه.
 - توجيه التلاميذ نحو الاستقلالية وتنمية قدرات المبادرة لديهم.
- وتكمن أهميتها في حياة التلميذ في كونها "أهم وأخطر مرحلة في حياته الدراسية وذلك نظرا لما تكتسبه من أهمية بالغة في تقويم التلميذ أو إفساده، ومن جميع النواحي المتعلقة بحياته المادية والمعنوية، إذ أن التلميذ في هذه المرحلة يعد كالصفحة البيضاء في يد أي مسؤول يخط عليها ما يشاء"².

وتتكون مرحلة التعليم الابتدائي من ثلاثة أطوار:

- الطور الأول: ويسمى طور الإيقاظ والتعليم الأولي ويضم السنة الأولى والسنة الثانية.

¹ - اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016، ص 13.

² - عبد المجيد عيساني: تعليمية اللغة العربية في مستواها التركيبي في المراحل الدراسية الأولى، مجلة الأثر، العدد 08، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009، ص 30.

- الطور الثاني: ويسمى طور تعميق التعلّات الأساسية ويضم السنة الثالثة والسنة الرابعة.

- الطور الثالث: ويسمى طور التحكم في التعلّات الأساسية واستخدامه ويضم السنة الخامسة.

2. الكتاب المدرسي:

هو أداة خاصة بالتعلم، يستعين بها المتعلم في بناء تعلّماته، واكتساب مهاراته، وإنماء كفاءاته داخل القسم، ويبنى "بأسلوب يسمح للمعلم بإعداد الدروس، وانتقاء الطرق والوسائل التعليمية، وإعداد الأنشطة، واتخاذ تدابير التقويم المناسبة، لأن الكتاب المدرسي يؤلفه عادة من لهم دراسة وافية بالمادة وأساسياتها، الاتجاهات التربوية التي ينبغي الالتزام بها مما يجعلهم قادرين على تنظيم المعلومات والحقائق وعرضها بطريقة ما على المعلم والمتعلم على حد سواء"¹.

ويعتبر الكتاب المدرسي من بين وسائل التعليم المهمة بالنسبة لكل من المعلم والمتعلم كما يعد "من أهم مواد التعليم ويظل التسليم بأهمية أمره لا يحتاج إلى تقرير فعلية التدريس أيا كان نوعها أو نمطها أو مادتها ومحتواها فإنها تعتمد على الكتاب المدرسي فهو يمثل للمتعلم أساسا باقيا لعملية تعلم منظمة ويبقى للكتاب المدرسي مكانة متفردة في العملية التعليمية"².

¹ - مسعودي أحمد: فعالية الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 12، العدد: 05، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2020، ص: 315.

² - عابدة فاطمة: تعلمية اللغة العربية في التعليم المتوسط في المدرسة الجزائرية كتاب السنة الأولى عينة، (رسالة ماجستير) جامعة قاصدي مرياح ورقلة، 2010-2011، ص: 15.

3. معلومات عامة حول كتب اللغة العربية:

سنة الطبع	التصميم	معالجة الصور	الرسومات	الغلاف	التأليف	الإشراف	عنوان الكتاب	المستوى
2022/2021	لويزة سياحي الحسين	كمال ساسي زهير يحياوي عياد رنيبة ياسين باشا يوسف قاسي وعلي	لويزة سياحي الحسين	لويزة سياحي الحسين	محمود عبود عبد المالك بوطيش فتيحة مصطفى تواتي حسيبة مايدي شناف حكيمه عباس شطبيبي	- محمود عبود مفتش التعليم المتوسط	كتابي في اللغة العربية التربوية الإسلامية التربوية المدنية	السنة الأولى
2022/2021	فوزية مليك	يوسف قاسي واعلي	زهية يونس شمول فضيلة بوحيولة مجاجي	لويزة حسين سياحي	نسيمة ورد تكال السعيد بوعبد الله بلقاسم عمارة طيب نايت سليمان	طيب متين سليمان مفتش التربية الوطنية	كتابي في اللغة العربية التربوية الإسلامية التربوية المدنية	السنة الثانية
2022/2021	فوزية مليك	زهير يحياوي	زهية يونس شمول		بن الصيد بورني سراب بوسلامة عائشة بن يزار عفريت شبيبة حلفاية داود وفاء	بن الصيد بورني سراب	اللغة العربية 4 ابتدائي	السنة الثالثة
2022/2021	شكرون حسان	قاسي وعلي يوسف موزاي المنعم	بلعيد خالد		بن الصيد بورني سراب بن عاشور عفاف قبطاني موهوب ربيعة بوخبزة آمال	بن الصيد بورني سراب	اللغة العربية 4 ابتدائي	السنة الرابعة

2022/2021	فوزية مليك	زهور يحيوي	زهية يونسي شمول	بن الصيد بورني سراب حفاية داود وفاء بن عاشور عفاف بوسلامة عائشة	بن الصيد بورني سراب	اللغة العربية ض 5 ابتدائي	السنة الخامسة
-----------	------------	------------	-----------------------	---	------------------------	------------------------------	---------------

(جدول رقم 02: يوضح المعلومات العامة في كتب اللغة العربية)

تتاولنا في هذا الجدول: عنوان الكتاب، المستوى، الاشراف، التأليف، مصمم الغلاف، الرسومات، معالجة الصور، التصميم، وسنة الطبع. إن الكتب محل الدراسة التطبيقية، تمثل آخر نموذج مطبوع من كتب الجيل الثاني بعنوان السنة الدراسية 2021-2022.

والملاحظ تعدد التسميات حسب المستوى، تحت إشراف أحادي، برتبة مفتش تربية وطنية أو مفتش تعليم متوسط، أما على مستوى التأليف فقد تضافرت الجهود لأكثر من مؤلف لحساسية العملية التي تتم عبر مراحل متعددة، لا ينوء بحملها إلى المجهود الجماعي.

كما نشير أن هيئة الإشراف والتأليف استعانت بمجموعة معالجين تقنيين للصور، وكان كتاب السنة الأولى أكثر حضوراً لهؤلاء المعالجين لكثرة الصور الملونة وانتشارها على مساحات الصفحات.

وعلى مستوى التصميم فإن مصممي الأغلفة قد أبدعوا في تصميمهم لها، وشكلوها في أحسن صورة تذهل عقل المتعلم وتجعله أكثر انجذاباً لها من حيث الألوان والصور التي جعلوها على خلفية الكتب، والجدول أعلاه هو عبارة عن وثيقة تعريفية تضمنت جميع المعلومات الأساسية التي تخص كتب اللغة العربية للسنوات الخمس من مرحلة التعليم الابتدائي.

4. عتبات الأغلفة:

لقد صارت العتبات في اسهامات الوعي النقدي المعاصر مكوناً جوهرياً من مكونات النص شكلاً ودلالةً بالتعاطي معها كخطاب له تأويلاته المرتبطة بالنص، وقد وصف بعض النقاد العتبات بالنص الموازي وهو عبارة عن "ملحقات وعناصر تحيط بالنص سواء من الداخل أم الخارج، وهي تتحدث مباشرة أو غير مباشرة عن النص، إذ تفسره

وتضيء جوانبه الغامضة، وتبعد عنه التباساته وما أشكل على القارئ¹. وهذه الملحقات تشكل محتوى مبني على تصميم معين، وتمنح قيمة جمالية للكتاب المدرسي، وتجذب الملتقى الصغير إليها في نقطة التقاء تجمعها مع المؤلف أو المؤلفين والمصمم مع التركيز على جوهر المعنى في العمل الموجه للأطفال من خلال الكتب المدرسية.

إن الحديث عن العتبات (الشكل) في الكتاب المدرسي يقودنا إلى الحديث عن شروطه والتي أشار إليها الكثير في غير موضع كحجم الكتاب وتغليفه، وما يصاحب المضمون من رسوم وألوان، ونوع الورق وخط الكتابة، ورفعة الطباعة، وعلامات الترقيم "وأحسنها ما كان زاهي الألوان متوسط الحجم، لأن الأطفال لا يحبون الكتب الكبيرة الضخمة، ولا الخفيفة الصغيرة المختصرة وتشكل الصور جانبا هاما من جاذبية الكتاب"² فضلا عن الحرف الواضح الذي يرسم بخط النسخ الأقرب إلى الجذب والقراءة، على الورق الفاتح الذي لا يعكس الأضواء المضرة وغيرها من العناصر، وعتبة النص كعتبة الباب، لا بد من وطنها قبل الولوج إلى فضاء النص المراد تحليله وسنكتفي ها هنا بعينة الغلاف كأنموذج لذلك.

¹ - جميل حمداوي: مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، ط1، نادي القصيم الأدبي السعودية، 2009، ص 43.

² - المرجع نفسه، ص 104.

1.4. غلاف كتاب السنة الأولى:



الغلاف مسؤولية المصمم أو الكاتب نفسه، وعادة ما نجد إشارة إلى ذلك في فقرة التعريف بالكتاب، وهو ما نجده في الصفحة الثانية من هذا الكتاب، وغلاف كتاب (كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية) من تصميم: (لويزة سياحي الحسين) ويبدو أنها متخصصة في فن الرسم والتصميم، باعتبار اتقانها لهذا الفن. جعلت المصممة من الغلاف الأول مرآة تعكس بصريا مضمون الكتاب، واجتهدت فيه لتفوز بثقة المتعلم الصغير، فهو يظهر كلوحة فنية بطول 28 سم وعرض 20 سم من ورق أملس براق، عليه بعض البيانات التي يحتاجها أي قارئ للاقتناء أو القراءة، مزجت فيه عدة ألوان: الأسود، الأبيض والأحمر، والأزرق فضلا عن اللون الأخضر الذي استعملته كخلفية للتصميم، للدلالة على المغامرة في أسلوب التفكير، والكتابة للطفل مغامرة، والأخضر من الألوان المحببة لدى الأطفال برمزيته للطبيعة، والبيئة، والنضارة، والربيع وهو رمز أهل الجنة حين النظر إليه مصداقا لقوله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾¹.

صدرت الغلاف بدمغة البلد (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) والوزارة الوصية (وزارة التربية الوطنية) في الأعلى بالأسود وبنط أقل عرضا من العنوان للدلالة على أن هذا الكتاب هو ملك للدولة الجزائرية ولا يمكن بأي حال تسويقه وبيعه خارج حدودها إلا في إطار الاتفاقيات بين الدول، ثم عنوان الكتاب ببنط عريض شطره الأول (كتابي في) باللون الأحمر، وشطره الثاني (اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية) باللون الأسود وعلى اليسار دائرة حمراء يتوسطها الرقم (1) باللون الأبيض. وفي الوسط يتربع رسم تشكيلي بالألوان الزيتية يمثل طفلا يحمل ذات الكتاب ويضمه إلى صدره، ويلوح بيده اليمنى، وبجانبه طفلة وبجانبيها محفظة ودفتر ومجموعة أقلام ملونة وكأن الطفلين يبتسمان وهي نقلة خفيفة تنعش روح الطفل بمجرد أن يقع بصره عليهما، حيث تتحول من مجرد مطبوعة صغيرة تشبه رسومات الأطفال إلى علامة فنية (أيقونة) تجيب بتدرج على تساؤلات العنوان السابقة الذكر، إذ يوجد خلفهما ثلاث صور دالة على مضمون العناوين الجزئية، حيث رمزت المصممة للغة العربية برسم

¹ - سورة الانسان: الآية 21.

المدرسة حاضنة تعلمها، ويرسم المسجد للتربية الاسلامية ويرسم البلدية للتربية المدنية. وأما الغلاف الخلفي للكتاب فقد جعله المؤلف امتدادا للغلاف الأمامي في شكل صفحة ناطقة باللون الأخضر، وجعله متمما للغلاف الأمامي من حيث المضمون ورمزية الحالة النفسية، ويتوسطها مشهدا يمثل مجموعة من الأطفال يتحلقون حول الجدّة، التي يعتبرها الشعراء والأدباء بمثابة الأم الثانية، وقد ربطوا حضورها بسرد الحكايات الشعبية، والخرافة، كوظيفة أساسية لها في أدب الأطفال ولم تظهر بعض البيانات التعريفية على الغلاف وأجلت المصممة ظهورها إلى صفحة ما بعد الغلاف الأمامي وصفحة الغلاف الخلفي، ففي الأول أضافت: لجنة التأليف، الإشراف العام، الاستشارة التعليمية والبيداغوجية، التصميم والتركييب، الرسومات، الفريق التقني، ومعالجو الصور. وفي صفحة الغلاف الخلفي أيضا وفضلا على ما سبق ذكره، تظهر حقوق الطبع محفوظة للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وهذا يشير بأن الكتاب مطبوع على نفقته الدولة الجزائرية، وتحتها تاريخ الطبعة (2022/2021) ثم سعر الكتاب الذي يمثل المبلغ في 260.00 دج.

2.4. غلاف كتاب السنة الثانية:



على نفس النهج في الكتاب السابق تم تصدير كتاب السنة الثانية ب: (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) ثم (وزارة التربية الوطنية) حيث اجتهدت فيه المصممة لتجعله غرّة تجذب بصر المتعلم إليها، ومن المعروف أنّ الطفل يحب الألوان والصور التي تعبر عن المضامين التعليمية التربوية.

غلاف كتاب السنة الثانية يعتبر امتدادا لكتاب السنة الأولى مع فارق بسيط في الوضعيات والألوان حيث نلاحظ عبارة (كتابي في) لم يتغير لونها لتقارب المستويين في الملاحظة وحافظت على اللون الأحمر، وكذا اللون الأسود في العناوين الجزئية (التربية الإسلامية، التربية المدنية) بنفس البنط والحجم، وجديده الرقم (2) باللون الأبيض للدلالة على رتبة الكتاب في سلسلة كتب المرحلة، وللدلالة على المستوى فيها.

لقد جاء الغلاف مصبوغا باللون الوردي، وهذا الأخير يوصف بأنه ذو تأثير عاطفي قوي وعميق على مشاعر الطفل الداخليّة، فهو مترجم الإحساس بالألفة والقبول، ويُشعر الطفل بأنه محبوب من قبل الآخرين، مما يدفعه إلى الإبداع والتميّز، ويكفي هذا اللون شرفا أنه مشتق من الورد رمز البراءة والطفولة والرقّة.

وتجلت في أعلى الغلاف غيوم ملتفة حولها نجوم صغيرة جدا ملونة باللون الأصفر الزاهي، وتتوسط الغلاف صورة لطفلين وهي ذات الصورة في غلاف كتاب السنة الأولى وتلاعبت بها يد المصمم لحاجة بيداغوجية فقد تغيرت وضعية الوقوف من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين وهي نقلة ذكية توحى بأن البنت انتقلت إلى السنة الثانية وكذلك الطفل، مع تغيير في اللباس ونوع تسريحة الشعر مع الاحتفاظ بملامح الوجه، وإبراز لون المنزر المخصص للذكور وهو الأزرق، ولون منزر البنات وهو الوردي للفصل والتميز بينهما وهو نهج تربوي موجود في كل مدارس العالم.

في هذا المشهد تتجلى الطفلة حاملة بين ذراعيها كتابا ضمته إلى صدرها. وبجانب الطفل يوجد مجموعة أقلام ملونة بعدة ألوان مختلفة عن بعضها البعض، وكذلك صورة لدفتّر صغير بجانبه محفظة ملونة باللون الأحمر. وكلها وسائل تعليمية مصاحبة للأطفال أثناء تعلمهم.

والغلاف عموما بما يحمله من أيقونات بصرية وعلامات تصويرية وتشكيلية مادية ورسومات متنوعة، يعبر عن ممتلكات المدرسة المادية برؤية لغوية ودلالات بصرية،

وهذه الأخيرة تحيل على التعليم والتعلم.

فصورة العلم توحى لنا بأن هناك مؤسسة رسمية تابعة للدولة الجزائرية، ورسم المدرسة وضع في الخلفية؛ لتعبر لنا عن موضع التعليم الذي إليه ينسب عنوان الكتاب (كتابي في اللغة العربية)

أما المسجد فهو معلم ديني يرمز إلى الدين الإسلامي، فضلا عن وظائفه الأخرى، وتأتي صورته بمثابة الإشهار لنشاط (التربية الإسلامية) الذي أصبح جزءا من كتاب اللغة، بالإضافة إلى نشاط (التربية المدنية) الذي لعبت فيه الصورة دورا نفسيا للتعبير عنه، حين ربطه بدار البلدية مصدر الوثائق الإدارية والمدنية التي سيتعرف عليها التلميذ في دروس هذا النشاط.

لقد جعلت المصممة الغلاف نابضا بالمعاني من خلال اختياراتها للصور، وتنظيمها، حتى غدا كتاب السنة الثانية وكأنه نسخة مطابقة لكتاب السنة ، مع تغييرات بسيطة حملت دلالة ما غير الدلالة الأولى.

فالمتغير الوحيد الذي يميزهما عن بعضهما البعض هو لون الغلاف المتغير من الأخضر إلى الوردى، فهو دلالة على التطور النوعي في التفكير. حيث تم الاحتفاظ بنفس ملامح الطفلين، لكن مع تغيير الموضع من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين، وهو درس مهم في التعبير الشفهي، وفي نشاط الرياضيات.

كما تم تغيير في حركات الجسد مع تقريب الصورة بشكل أوضح في كتاب السنة الثانية، ولاحظنا أيضا تغيير في تسريحة الشعر، فلكل من ذلك دلالة خاصة فهي تعبر عن الطفل عندما يكون في مرحلة أصغر، وينتقل إلى مرحلة أكبر فهي دليل على نمو الطفل.

إن المتفحص لصفحة الغلاف الخلفي يلاحظ أنه امتداد لما حمله الغلاف الأمامي. إذ توسطته صورة لمكتبة فيها مجموعة أطفال يحملون كتباً، وأمامهم عاملة المكتبة التي تعبر الكتب لهم، ويوجد أيضا في هذه المكتبة رفوف مليئة بالكتب المختلفة ألوانها وأحجامها.

داخل هذه المكتبة مناظرة وكراسي أعدت خصيصا لنشاط المطالعة، وهذه الأخيرة تعدّ من أهم السلوكيات التي تُسهم في تطوير أفكار المتعلمين، كما تُصحّح كيفية تعاملهم

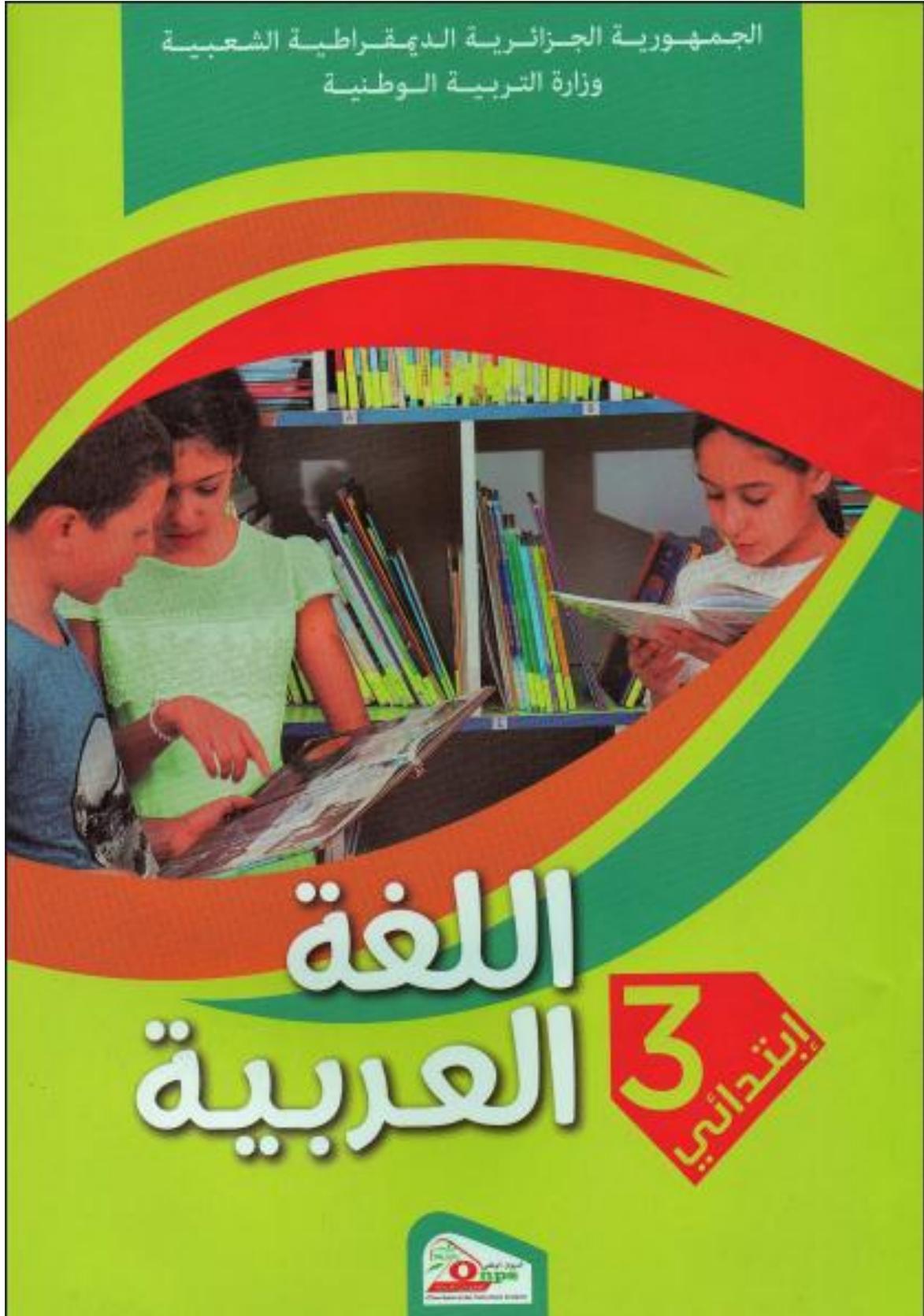
مع الحياة والواقع المعيش.

وفي أسفل الغلاف الخلفي سنة الطبع وهي سنة 2022/2021، وفوقها إطار كتبت فيه عبارة (الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية) وإضافة إلى ذلك قد وضع فيه سعر البيع التي تضمن مبلغ 280.00.

هذا معظم ما يخص عتبة الغلاف بشقيه الأمامي والخلفي، أما صفحة ما بعد الغلاف الأمامي فإنها تضمنت لجنة التأليف والإشراف والفريق التقني ومعالجي الصور والمصممين وأيضا التنسيق...إلخ.

أما على مستوى الخط فقد تنوع بين النسخ والتلث، مع تنوع بنطيهما وحجمهما؛ ذلك أن هذين النوعين وخاصة النسخ يبعثان في نفس القارئ مشاعر الارتياح النفسي عند قراءة النص المكتوب بخط جميل وواضح. كما يعتبر خط النسخ من الفنون الجميلة التي تتميز بقدرتها على تربية الذوق، وشحذ المواهب، ورهافة الحس لدى المتعلمين.

3.4. غلاف كتاب السنة لثالثة:



صنع الغلاف من الورق الخشن باختلاف الأوراق الداخلية له، التي هي ملساء وناصعة، أما نوع الخط وحجم حروفه وبنطه المتموج بين السماكة والرقّة فهو مناسب لسن الطفل ملاحظة وقراءة.

وخلفية الكتاب احتوت على مزيج من الألوان المختلفة من أزرق وبرتقالي وأصفر وأحمر، هذه الألوان تجذب نظر المتعلم وتجعله يحب كتابه؛ لأن الألوان الزاهية الجميلة لها دور كبير في نفسية الطفل، فالطفل ينتبه لهذه الأشياء مثل ألوان الصور والخطوط...إلخ.

ومصممة الكتاب قد أبدعت في تصميمها للغلاف، وعرفت كيف تقارب بين مشهدية الغلاف وسن المتعلم، حيث مزجت التشكيل الواقعي بالتشكيل التجريدي الذي يشكل علامات وألوان وأشكال هندسية تحمل دلالات سيميائية مغلقة ومفتوحة. كما عملت المصممة على تنظيم الصفحة من حيث الأهمية والألوية، ومساعدة المتعلم على التعرف على كتابه، ومن ثم حبه والمحافظة عليه.

في أعلى الصفحة كتبت (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) بخط متوسط الحجم، هذه العبارة تحيل إلى أن الكتاب منسوب إلى الدولة الجزائرية ومؤلف إلى تلاميذ هذا البلد حيث تلتها مباشرة عبارة (وزارة التربية الوطنية) أي الكتاب صادر عن وزارة التربية، للمؤسسات التربوية الجزائرية، فكلتاها مكتوبتان باللون الأبيض في إطار ملون بالأزرق.

وفي أسفل الصفحة كتب عنوان الكتاب (اللغة العربية) بخط كبير ملون باللون الأبيض. بجانبه إطار بالأحمر في شكل سهم يحمل عبارة (3 ابتدائي) باللون الأصفر، وهو الرقم الترتيبي للكتاب في الطور الابتدائي، وهذا الرقم مصحوب بسهم يشير إلى عنوان الكتاب، ويتظافر العبارتين نتحصل على العبارة (اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي).

وأیضا في أسفله مكتوب دار النشر الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية هذه الدار هي المسؤولة على نشر الكتب المدرسية جميعها.

كما احتوت صفحة الغلاف الأمامي على تقنية تصويرية رائعة في شكل عين عدسية تتفتح على مشهد بيداغوجي يمثل صورة لثلاثة متعلمين في حصة المطالعة في

قاعة المكتبة المدرسية، مما يوحي للمتعلّم بأن المكتبة المدرسية إحدى الخطوات الفاعلة التي تنتهجها الإدارة المدرسية، لما لها من دورٍ مهمٍّ في إثراء وإتمام العملية التعليمية للمتعلمين، بالإضافة إلى تطوير الجوانب الصحية والعقلية والسلوكية والثقافية والأدبية.

وتؤكد الاتجاهات التعليمية الحديثة أهمية المكتبة المدرسية وما تؤديه من دور فاعل في تحقيق أهداف التعليم؛ لذلك اعتبرها المصمم مرتكز الرؤية الأولية للمتعلمين على الصفحة الأولى للغلاف، على اعتبار أنها الأهم لكثير من العمليات والأنشطة التربوية والتعليمية داخل المدرسة.

ومن جهة أخرى يحيلنا المشهد إلى أن الأطفال في وقت فراغهم يتصفحون الكتب ويذهبون إلى المكتبة المدرسية، وهذه الصورة دافع مهم للمتعلمين للاهتمام بالدراسة، ونشير إلى أنّ المكتبة المدرسية تعتبر أول نوع من المكتبات يقابل القارئ الصغير في حياته، وسوف تتوقف علاقته بالمكتبات الأخرى الموجودة في المجتمع على مدى تأثيره بها.

أما فيما يخص الورقة الثانية ما بعد الغلاف الأمامي فإنها كانت ورقة عادية بيضاء نقشت عليها أسماء لجنة التأليف والإشراف بخط النسخ وبحجم متوسط في أسفلها، وهذا دلالة على تواضعهم بالرغم من رفعة رتبهم، فمنهم من هو مفتش ومنهم من هو أستاذ.

وجعلت (فوزية مليك) الغلاف الخلفي عبارة عن صفحة بسيطة احتوت فقط على سنة الطبع: 2022/2021، وأعلاها كتبت عبارة (الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية) مشفوعة بسعر البيع الذي هو بالعملة الجزائرية 230.00 دج. واختارت المصممة اللون الأصفر كخلفية نفسية للخلاف الخلفي واستدعت معه ألواناً أخرى يعرفها المتعلم من خلال أغلفة الكتب السابقة وهي: الأزرق، الأخضر، والوردي.

وفي صفحة ما قبل الغلاف الخلفي ضمنت المصممة حقوق التأليف والتوزيع، وأشارت إلى أنها (محفوطة للديوان الوطني للمطبوعات المدرسية) تحت رقم 666/م ع/17.

يمثل الغلاف الأمامي لهذا الكتاب قفزة نوعية؛ ليبين مستوى المتعلم، حيث يشير إلى أن الطفل أصبح فكره أكبر من السنوات السابقة حيث احتوت هذه الصفحة صوراً وألوان جميلة زاهية مختلفة من لون إلى آخر: اللون البرتقالي، اللون الأخضر الفاتح، واللون الأزرق.

غلب على الغلاف اللون البنفسجي على اعتبار أنه لون التوازن العاطفي والسلام الداخلي والحكمة، ويُعتبر لون الإنسانية؛ كونه يجمع بين القوة والحكمة والتواضع والحساسية، وفي حالات التوتر والعصبية ينصح علماء النفس باستخدام اللون البنفسجي؛ لأنه يساعد في القراءة، وكأنه مهدئ عام للجسم، حيث ترتاح له العين وتحبه غالباً مما يقلل من حدة التوتر.

وكل الألوان التي تجاوزت على صفحة الغلاف محببة لدى الأطفال وتعكس نوع من النور على وجه المتلقي الصغير، الأمر الذي يجعل الكتاب ذا نظرة جذابة. وسار المصمم في هذا الغلاف على نفس نهج غلاف كتاب السنة الثالثة، فقط نقل المشهدية من قاعة المكتبة المدرسية إلى قاعة الدرس.

صارت الصورة أجمل تعبيراً لتقريبها إلى عين القارئ، أين تضمنت وضعيات لتلاميذ في حصة القراءة يتابعون ويبتسمون ويتفاعلون، مع حجب ألوان المآزر وهي هنة تؤخذ على المؤلفين والمصممين، فما بدأوا به في السنة الأولى والثانية بترويه في السنة الثالثة والرابعة.

أما فيما يتعلق بالمعلومات الأخرى فإن الكتاب طبع ببصمة الدولة الجزائرية على غرار باقي الكتب المدرسية، وهذا يعني أن الكتاب لا يتجاوز توزيعه حدوده الدولة الجزائرية، ولا يمكن بيعه خارجها، فهو مطبوع تحت نفقته وأي شخص يقتني هذا الكتاب يدرك أن مصدره وتأليفه (وزارة التربية الوطنية).

في أسفل الغلاف نجد العنوان مكتوب بخط كبير باللون الأبيض (اللغة العربية) وإلى جانبه إطار ملون باللون الأخضر كتب فيه (4 ابتدائي) باللون البنفسجي.

المصممة جد بارعة في مزج الألوان، فقد جعلت الغلاف يتركب من خليط كبير من الألوان الملفتة للانتباه، وفي أسفل الصفحة كتب في إطار صغير ملون بالأحمر (الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية) بجانبها رسم صغير لكتاب مفتوح وهو شعار دار النشر.

ومن حيث نوعية الطباعة فإن الورقة الأمامية (الغلاف الأمامي) ورقة غليظة بخلاف الأوراق الأخرى، ومن حيث نمط الحروف المستعملة في الغلاف الأمامي هو خط واضح مناسب لسن المتعلم فهو ذو حجم متوسط وبقية التعريفات مثل لجنة التأليف وجدت في الصفحة الثانية ما بعد صفحة الغلاف الأمامي، كذلك أسماء المؤلفين كتبت بخط واضح وهو خط النسخ الأقرب إلى الجذب والقراءة.

بقية المعلومات كتبت في الصفحة الثالثة: التصميم، المعالجة، والرسومات... أما فيما يخص الغلاف الخلفي فلم يحتو على تعريفات كثيرة، فقط احتوى على سنة الطبع ودار النشر، أي (الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية) وهذا الكتاب طبعته وحقوقه جميعها محفوظة لدار النشر. وجاء ملونا بأكمله باللون البنفسجي الزاهي الجميل والرائع تخللته ألوان مختلفة مثل الأخضر والأصفر والأزرق.



صمم هذا الغلاف تصميمًا إبداعيًا من قبل مصممه حيث جعلت هذا الغلاف بصمة فريدة من نوعها من حيث الألوان فجعلت له لونا موحدا بالكامل وهو اللون الأزرق الذي يعشقه الأطفال كثيرا، فهو لون جذاب يمثل لون السماء والبحر.

تخللت الغلاف صورة في الوسط لطفل أسمر البشرة، يعكس لون بشرة أطفال الجنوب، أو أبناء صحرائنا الجميلة الذين يتميزون بسمرة البشرة، التي عكست جمالية رائعة على وجه الطفل، وهو يرفع يديه حاملا بطاقة مكتوب عليها حرف (ض) وهذا الأخير هو رمز اللغة العربية التي به تميزت وأصبحت تعرف بلغة الضاد. ولعل أطفال الجنوب لا يزالون يحافظون على نقاوة هذا الحرف من الهجنة والاختلاط باللغة الأجنبية. جاء في أعلى الغلاف اسم بلدنا الجزائر، ثم اسم الوزارة الوصية بنفس الخط ونفس اللون الأبيض في سنام الغلاف، وتحتها بينط صغير كتب العنوان (اللغة العربية) بخط النسخ كبير الحجم باللون الأبيض.

في أسفل الغلاف يتربع شعار (الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية) "onps" وفي الجهة اليمنى للغلاف في إطار صغير باللون الأزرق الداكن مكتوب عليه (5 ابتدائي) ملونة باللون الأزرق الفاتح، للدلالة على رتبة الكتاب من جهة وعلى المستوى الموجه له من جهة أخرى.

أسماء لجنة التأليف وردت في الصفحة التي تلي الغلاف الأمامي بخط النسخ أيضا. أما بالنسبة للغلاف الخلفي فإنه جاء امتدادا للغلاف الأمامي إذ حوى سنة الطبع وسعر البيع فقط. و صفحة الغلاف جاءت كلها ملونة باللون الأزرق الفاتح.

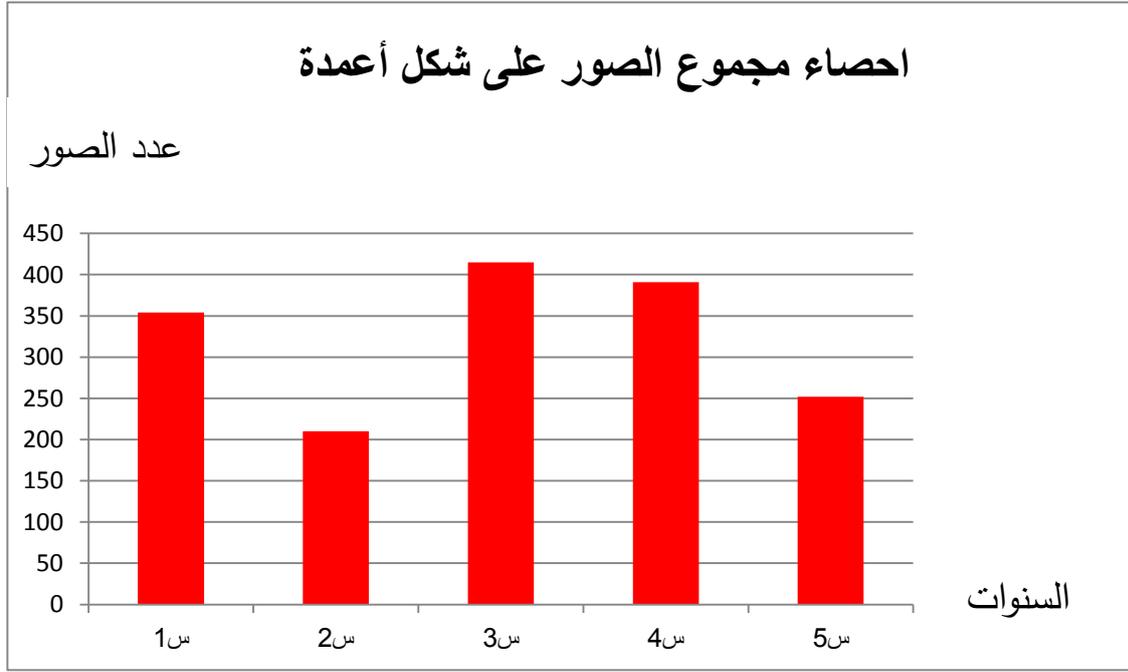
5. إحصاء الصور الملونة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي:

المستوى	عنوان الكتاب	مجموع الصور الملونة	منها الصور الفوتوغرافية	الصور الأخرى
السنة الأولى	كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية التربوية المدنية	354	02 صور فوتوغرافية	378 صورة تشكيلية 200 صورة ديداكتيكية 178 صورة تربوية

السنة الثانية	كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية	210	58 صورة	181 صورة تشكيلية 21 صورة تربوية 12 صورة ثقافية
السنة الثالثة	اللغة العربية	415	91 صورة فوتوغرافية	329 صورة تشكيلية 01 صورة اشهارية 08 صور سينمائية
السنة الرابعة	اللغة العربية	391	170 صورة فوتوغرافية	03 صور تربوية 229 صورة تشكيلية 01 صورة مسرحية 06 سياحية
السنة الخامسة	اللغة العربية	252	84 صورة فوتوغرافية	191 صورة تشكيلية 09 صور تربوية 01 صورة سينمائية

(جدول رقم 02: يمثل مجموع الصور الملونة في كتب اللغة العربية)

في هذا الجدول درسنا مجموع الصور، وقد أحصينا عددها في كل كتاب من السنوات الخمس، فوجدنا كل كتاب احتوى على مجموعة صور مختلفة منها صور ملونة وغير ملونة، ومنها صور فوتوغرافية وأخرى تشكيلية وديداكتيكية، فضلا عن التربوية والإشهارية والسينمائية، والثقافية والسياحية.



(شكل رقم 02 : يمثل أعمدة بيانية تمثل مجموع الصور الملونة)

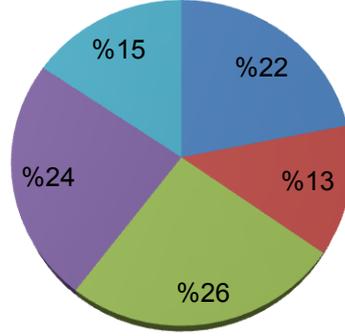
هذه الأعمدة تمثل مجموع الصور الملونة التي أحصيناها في كتب السنوات الخمس لمرحلة التعليم الابتدائي، فكل كتاب مثل عددا معيناً من مجموع الصور الملونة، وقد اختلف عددها من كتاب إلى آخر.

ومن خلال تمثيل الأعمدة البيانية نلاحظ اختلافاً في عدد الصور التي احتواها كل كتاب ومن هذا التمثيل وجدنا أن كتاب السنة الثالثة ابتدائي هو الذي احتوى على عدد أكبر من الصور، ثم تلاها كتاب السنة الرابعة، بعدد كبير من الصور الملونة أيضاً، ثم بعدها كتاب السنة الأولى، فكتاب السنة الخامسة، وأخيراً كتاب السنة الثانية الذي تضمن عدداً أصغر من الصور التعليمية الملونة.

ومن خلال هذا الإحصاء الذي تم تطبيقه على هذه الكتب فإننا لاحظنا أن عدد الصور الملونة قد يرتفع وينخفض من صف إلى آخر، حسب الحاجة إلى استعمال الصور الملونة بما يتوافق والمضامين الدراسية. وهذه نسب ذلك:

Colonne1

- النسبة المئوية لصور كتاب السنة الثانية ■ النسبة المئوية لصور كتاب السنة الأولى
- النسبة المئوية لصور كتاب السنة الرابعة ■ النسبة المئوية لصور كتاب السنة الثالثة
- النسبة المئوية لصور كتاب السنة الخامسة



(شكل رقم 03: يمثل نسب الصور الملونة في كتب اللغة العربية)

من خلال تمثيلنا للدائرة النسبية التي تمثل نسبة الصور المئوية في كل كتاب من اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي، لاحظنا أن مجموع الصور الملونة لكتب اللغة العربية للسنوات الخمس مثل ما يعادل 1622 صورة، بحيث كل كتاب احتوى على عدد معين من الصور فمثلا كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي قد احتوى على عدد 354 صورة وعند تمثيلنا إياها على الدائرة النسبية أصبحت تمثل النسبة المئوية 22% محتلة الرتبة الثالثة.

أما بالنسبة لكتاب السنة الثانية فعدد صور الملونة عادل ما يقارب 210 صورة ملونة وعند تطبيقها في الدائرة أصبحت تمثل النسبة 13% محتلة الرتبة الأخيرة. وعدد الصور في كتاب السنة الثالثة 415 صورة ملونة مثل في الدائرة النسبية بـ 26% كأعلى رتبة في هذه الدائرة.

وفي كتاب السنة الرابعة الصورة الملونة فيه كانت عددها 391 صورة، بحيث مثلت نسبتها بـ: 24% في الدائرة في الرتبة الثانية.

وفي آخر كتاب وهو كتاب السنة الخامسة وجدنا عدد الصور الملونة فيه ما يقارب 252 صورة وفي تطبيقها على الدائرة النسبية أصبحت تمثل 15%.

والملاحظ أن النسبة المئوية التي مثلها كتاب السنة الثالثة هي الأكبر، ويليه كتاب السنة الرابعة، ثم كتاب السنة الثالثة، فكتاب السنة الخامسة، ثم كتاب السنة الأولى، ليتربع كتاب السنة الثانية على المرتبة الأخيرة.

6. قراءة تحليلية في نماذج مختارة:

1.6. تحليل مشهد (بلادنا جميلة) من كتاب السنة الأولى:



(شكل رقم 04: يمثل مشهداً من محور البيئة والطبيعة)¹

هذا المشهد يعبر عن حب الوطن ويبعث برسالة مفادها المحافظة على بيئة الوطن من كل ما يهينها ويعيبها. واستقى الرسام شخصيتين مهمتين يمثلان المرأة والرجل في الجزائر في صورة الطفلين أحمد وزميلته في الدراسة، وهما يتقمصان شخصيتين في مسرحية موسومة بـ: (بلادنا جميلة) بمناسبة عيد الشجرة وذلك لإبراز أهمية الشجرة داخل البيئة. ولإثبات

¹ - محمود عبود، وآخرون: كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية من السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2021/2022، ص: 77.

رمزية الوطن ارتأى المخرج (المعلم) أن يرتدي الطفلان ألوان علم الجزائر. أخذ كل منهما دوره في التمثيل للتعبير عن حب الجزائر وكيفية المحافظ على بيئتها وذلك بغرس الأشجار وتزيين محيطاتها. ونلاحظ من خلال الصورة أن الطفل أحمد يلوح بيده وهو واقف فوق المصطبة، ويهتف: أنا ابن الجزائر. والطفلة: أنا بنت الجزائر. ثم يجتمعان على صوت واحد: نحن أبناء الجزائر.

ويبدو أنّ الطّبيعة صارت جزءا من كيان لجنة التّأليف في هذا المشهد، يصوّرونها ويُسقطون عليها أنفسهم، كما يفعل الأطفال مع ألعابهم، في تلقائية واضحة، ممزوجة بالأحاسيس، والرؤى والتصوّرات، ويتجلّى ذلك في تعدد دلالات هذا المشهد وتنوع الصور داخله معبرة عن جغرافية الجزائر الطبيعية؛ ذلك النّمودج المثالي "الذي يتحمّم على فنون البشر أن تحاكيه محاكاة صادقة. فهي كلّ شيء أصيل يتمتّع بوجود حقيقي متميّز عن كلّ ما يبتدعه الإنسان أو يعدّل فيه"¹ لربط محتوياته بالتعلّمات الأساسية وبخاصة في تعليمية اللغة العربية لتلميذ السنة الأولى ابتدائي.

إنّ النّاطر في هذا المشهد تتجلّى له حقيقة تأثير الطبيعة على الأطفال وشخصياتهم حدّ الافتتان بها، فطبيعة الجزائر تغنى بها الشعراء حتى ضحكت لها الأيام بعد الملالة، وتبسّمت في ثغرها الأحران، فكانت أرض الجدود الوطن الذي من جماله تغار القلوب، هذه هي الرسالة الإجمالية التي يحملها المشهد بصفة عامة.

على مستوى الجزئيات تظهر صورة الشمس رمز القوّة والقهر صيفا، نارها تحرق، وفي حرقتها العظمة والحبّ قاسية وفي قسوتها الخير، وهي في شتائها الأمّ الحانية، رمز الرّحمة والدّفء تلاعبنا بظهورها واختفائها، وتصبغنا بألوانها المتبدّلة المتدرّجة على كل ربوع الوطن.

وتظهر الشجرة في جزئيات هذا المشهد كحكاية مع الطّبيعة، فقد ذكرها الله سبحانه وتعالى عدّة مرات في القرآن الكريم، وبها ضرب الأمثال في طبيعتها وخبثها، وهي في هذا المشهد جسد الجمال في الطّبيعة، والشّرطي الذي يطارد الانجراف والتّصحّر، والقانون الذي يحمي التّربة، ونفط المدافئ في الشّتاء، وهي أم الثّمرة، وبيت العصفور، ومصدر

¹ - مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984 ص:235.

الظلّ والنور .

وتظهر الصحراء وهي تمد آفاقها لتحكي حكايتها لأطفال الجزائر، ستحكي لهم عن رفاهيتها، وكبرياتها، وأنفتها، وأناقتها، ستحكي لهم عن جمالها وجمالها، عن لون رمالها، وعلو نخيلها، وعن طيبة أهلها. ويظهر البحر وكأنه يبتلع الشمس معلنا عن سواحله الممتدة شرقا وغربا والتي لا يخفى على سائح في الجزائر جمالها.

وتعددت الألوان في هذا المشهد من لون البحر إلى لون الرمال، ولون الأشجار الخضراء، وكلها ألوان تعبر عن جمال الجزائر وروعته، فكلما رأى المشاهد هذه الصورة بألوانها المختلفة زادته حبا وتشوقا لرؤية خريطة الجزائر على الواقع، بما فيها من بحار وجبال وصحاري، ونشير إلى أن اللون البني المنتشر على مساحة واسعة من المشهد يعبر عن لون التربة الموجودة في الجزائر ورمزية خصوصيتها.

كان الحوار في المسرحية بين أحمد وزميلته لنقل صورة حية تعكس الصورة العامة للمشهد والتي يجب أن يتحلى بها كل طفل جزائري للحفاظ على هذا الوطن العزيز، على اعتبار إن حبّ الوطن غريزة جُبل عليها الإنسان، وليس ذلك بحسبه، بل يشاركه فيه حتى الحيوان، ولا غرابة في ذلك؛ وقد نشأ الإنسان على ثرى أرضه، فيشبّ ويشيب على جنباتها، ويشعر بحريق الحنين إليها حين هجرانها، فتمّ رابط متين بينه وبينها ولا أقرب لهذه الصورة الصادقة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب مكة المكرمة بمنحها صفة الإنسان؛ حين قال لها يوم فارقتها مهاجرا: "مَا أَطْيَبِكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكَ"¹.

جاء المشهد بصورة الجزئية مطابقا للنص المنطوق الذي جاء على شكل حوار يعكس نمط حوار بين التلميذين ويتجاوز التلاميذ معه، وأن من خلال مشاهدة هذا الصنف من هذه الصور التعليمية يطلق العنان لخيال التلميذ ويزيد من اتساعه، فهي طريقة جد فعالة ومميزة لتعلم التعبير الشفهي (المنطوق) وبها تتجح العملية التعليمية.

وبهذا نجد أن الصورة التعليمية في كتاب التلميذ تحقق تعلمًا جيدا وتأثيرا بالغا على متعلمي اللغة العربية وخاصة متعلم السنة الأولى من التعليم الابتدائي، إذ تساعده على

¹ - الترمذي محمد بن عيسى: الجامع الكبير (سنن الترمذي) ج5 (د، ط) تحقيق: أحمد محمد شاکر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د، ت) ص:723.

تعلم محتويات اللغة العربية، فالصور تجذب انتباهه لتعلم أشياء وأفاظ كانت غامضة في ذهنه

فمثلا نجد المشهد الذي بين أيدينا (بلادنا جميلة) يمثل بعدا بصريا في ذهن المتعلم، إذ من خلال صورته يتعلم التلميذ أسماء المناظر ويفرق بينها من حيث تسميتها وذكر ألوانها وإحصاء مكوناتها ومضامينها: فهذه صحراء، وذاك بحر، وتلك غابة. فمتعلم السنة الأولى عند رؤيته لمنظر الصحراء والرمال واللون الأصفر الذي يصبغها والجمال التي تسير عليها، والنخيل يزينها يتعلم محتويات إفرادية وأخرى تعبيرية تمكنه من الاستزادة اللغوية وإثراء القاموس الخاص بالصحراء (جمل، نخل، رمال، قافلة، تمر، أصفر، كثبان...) وبمشاهدته للغابة وأشجارها يتعلم ويدرك بعض المفاهيم المتعلقة بالثقافة الطبيعية ومحتويات الغابة: (الشجرة، الثمار، الأزهار، التربة، جلب الأمطار، الظل، الغابة، الخشب...).

كما يكتسب من صورة البحر وانعكاسها محتويات لغوية متنوعة، واللون الأزرق الزاهي الجذاب واحد منها، والذي يجذب خيال الطفل ويثيره، ويدغدغ فكره ويدفعه إلى معرفة ما يدخره البحر من ثروة، وأن البحر يحتوي على أسماك وحيوانات بحرية أخرى تجعله يتشوق إلى معرفتها ورؤيتها في الواقع، وكذلك صورة الشمس وهي ساطعة بأشعتها فوقه؛ لتعبّر عن أجمل غروب، ومن خلالها يتعلم الطفل: (الأشعة، النور، الظلام، الليل، النهار، الحرارة، البرودة...).

نلاحظ أنّ متعلم السنة الأولى وهو في بدايات نموه اللغوي والإدراكي والمعرفي، تشده الألوان وتلفت انتباهه وتجعله أكثر ذكاء وفطنة وتجعله يتعلم محتويات اللغة العربية بسهولة، ونشير أن البيئة ذات تأثير عميق على الأطفال، في شعورهم وخيالهم، على اختلاف مصادرها، وهو ما تجلّى في المشهد السابق.

وفضلا عما سبق يمكن لمتعلم السنة الأولى عبر هذا المشهد أن يتعلم معظم الألوان ويفرق بينها؛ حسب التقسيمات اللونية الواردة في كل صورة، من ضمنها: الأحمر والأبيض والأخضر من خلال مشاهدته للعلم الوطني، ومن خلاله يدرك بعض المستويات الهندسية والأشكال على غرار النجمة والهلال، والمربّع أو المستطيل التي تشكل ظاهر العلم.

كما يمكنه أن يتعلم أسماء الجهات يمين ويسار وذلك من خلال وضعية وقوف الطفلين أحمد وزميلته، ومن خلال النص المكتوب في النشاط الموجه لهم (أستعمل) كتبت كلمتا: يمين ويسار؛ وذلك للتمييز بينهما، والتعبير عنهما من خلال ما تعلمه التلميذ من مفردات وتعابير استقى محتوياتها من المشهد المرافق من خلال نشاط (ألاحظ وأعبر).

ومن خلال نشاط (أكتشف وأستعمل) يتعلم التلميذ بعض الحروف، والحرف الموازي لهذا المشهد هو حرف الناء بعد استنتاج الجملة من خلال المشهد: (ارتدى التلاميذ ثيابا بألوان العلم الثلاثة) حيث تم تلوين حرف **الناء** ضمن الجملة وداخل الكلمة باللون الأحمر لتمييزها من الحروف الأخرى، وباستعمال المحو التدريجي تعلم الطفل حرف الناء منفردا (**ث ث ث**) في شتى أوضاعه الصوتية، ثم تركيبه في كلمات تحويه بمصاحبة الصور الملونة الدالة (ثلج- ثمار- ثوم- اثنان) من خلال نشاط (أقرأ الكلمات التي فيها حرف **الناء**).

2.6. تحليل مشهد (أحافظ على صحة أسناني) من كتاب السنة الثانية:



(شكل رقم 05: تمثل مشهدا من المحور التغذوية والصحة)¹

المشهد الملون الذي أمامنا يمثل صورة الأب وهو عائد من عمله، تستقبله ابنته متحدثة معه حول موضوع أسنانها، فالبنت تبدو متوترة وخائفة وهي تتكلم مع أبيها وتقول له: أبي إنني شعرت اليوم بوجع في أسناني ولم أذهب إلى المدرسة وأخذتني أمي إلى

¹ نسيم ورد تكال، وآخرون: كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021، ص: 128.

الطبيب، فيقول الأب: وماذا قال لك الطبيب بخصوص أسنانك؟ فتقول له: قال لي عليك بتتظيف أسنانك بعد كل وجبة بالفرشاة والمعجون. وهذا ما لاحظناه من خلال صورة الفرشاة والمعجون اللذان فوقها في الصورة وذلك للوقاية من التسوس كما قال لها أيضا: لا تكثري من أكل الحلوى والسكريات هذا ما نصحتها به طبيب الأسنان.

يمثل المشهد قصة مصورة، حيث صارت الرسومات تعادل النص في أهميته "فالكتاب المصور مهما كانت لغة نصه، كتاب بلغتين: لغة النص، ولغة الرسم، فمن الضروري أن تتناغم القصة التي يسردها النص مع القصة التي يسردها الرسم"¹ فالرسومات والصور صارت مساهمة بفعالية واضحة في فهم القصص. والطفل ينجذب إلى القصة المرسومة بداعي الألفة المبهجة التي يراها فيها، فقد تعبر عن حواضن الأسرة، أو تقارب عوالم الألعاب القريبة منه. فالكتابة والرسم فيها ملتحمان، ولا يفترقان "وكلما كان التصوير أو الرسم ناجحا؛ أخذ الأطفال بعيدا عن عالمهم إلى عالم جميل، مليء بالرموز والدلالات التي تساعدهم على مزيد من الفهم لحياتهم وعالمهم، من خلال العالم الخيالي الأكثر: قيما، وجمالا، وسعادة، ومرحا"² عبر ربط الرسم بكلمات النص، أو بربط الرسم بكامل القصة في غياب الكلمات.

نلاحظ أن الأب يشير بيده إلى صورة الحلوى والمأكولات الأخرى دلالة على أنه يوافق الطبيب في رأيه وينصح ابنته أيضا بعدم أكل مثل هذه الأشياء، وذلك للمحافظة على أسنانها ومن أجل أسنان سليمة وقوية يجب على كل إنسان أن يتناول غذاء متوازنا وصحيا وهو الذي يحتوي على العناصر الغذائية المهمة مثل الحليب والفواكه وغيرها من الأغذية الصحية.

والمشهد يمثل لنا محور التغذية والصحة من كتابة السنة الثانية، ونلاحظ أن الصورة مدعمة للنص المكتوب من خلال قراءته وفهمه "فالرسوم الجميلة الملونة تربي ذوق الطفل، وتلفت نظره إلى مواطن الجمال فيها، وإلى انسجام الألوان واتساقها، كما أنها أداة

¹ - محمد فؤاد الحوامدة: أدب الأطفال فن وطفولة، ط1، دار الفكر، الأردن، 2014، ص: 168.

² - كمال الدين حسين: أدب الأطفال، المفاهيم، الأشكال، التطبيق، ط2، دار العالم العربي، القاهرة، 2010، ص: 241.

لتربية حاسة البصر، وتغني المعلومات المقدمة للطفل بالإحساسات المقابلة¹ لما تتضمنه الصورة من موضوعات توجيهية داعية للمحافظة والوقاية من تسوس الأسنان.

وهذا المشهد الملون يكسب المتعلم قدرات تعبيرية، بحيث تجعله يعبر عن ما يشاهده ويلاحظه؛ الأمر الذي يكسبه كفاءة في التعبير الشفهي والكتابي وينمي قدراته في فهم المكتوب والمنطوق في تعلم اللغة العربية.

وعنوان المشهد (أحافظ على صحة أسناني) هو عتبة قرائية مدعمة ومناسبة للنص المكتوب، فالعنوان له أهمية ودافع إغرائي للمطالعة يحيلنا من خلال الحوار المتخيل بين الأب وابنته حول مسببات تسوس الأسنان إلى أنه يجب الابتعاد عن ما يضر بأسناننا بالاعتماد على مقولة (الوقاية خير من العلاج).

إن هذا المشهد يعتبر صورة تعليمية مفادها إكساب المتعلم بعض المفردات والجمل المعروضة في النص المكتوب، على غرار كلمة (وقاية) التي اتخذت من الوردى لونا لها للإشارة إلى أنها مقصودة من أجل فهم كنهها، وكذلك كلمة (التسوس) وما فارقتها اللونية عن لون النص إلا تمييز لها؛ لتثبيتها في ذهنه.

كما احتوى المشهد على مجموعة صور لأشياء تعبر عن محتوى إفرادي له علاقة بعنوان النص (أحافظ على صحة أسناني) إذ منه يكتسب (الفرشاة، المعجون، النظافة، بعد، وقبل الأكل، الصحة، الأسنان، التسوس، الوقاية...).

إن للرسم قيمة جمالية تتجاوز قيمته الإخراجية، فقد يفوق اللغة التحريرية في تأثيرها، ويتجلى ذلك من خلال قدرته على توضيح الوقائع والمفاهيم، وتذكر المجردات، والرؤية أصدق من الكلام، وليس أدل على ذلك من مفردات (تفاح، فراولة، حليب...) في شكل صور توضيحية مصاحبة للحوار في القصة التي يتناغم مضمونها مع مشاهدة الصور التي تساعده على فهم النص وبعض الألفاظ.

وعليه فالصورة هي وسيلة داعمة لترسيخ معاني المفردات الموجودة في النص، وبذلك يستطيع المتعلم اكتساب محتويات اللغة العربية من خلال الصور التعليمية التي تعتبر أداة جد فعالة في تعليم التلميذ بعض ألفاظ اللغة العربية الغامضة على ذهنه، ومن

¹ - نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال: ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011، ص:194.

خلالها يستطيع المتعلم أيضا تدعيم ثقافته المعرفية بالألوان التي تصاحبه على امتداد النصوص وتتنوع مشاهدا كالأزرق والبني.

ومن خلال نشاط (اقرأ) يحال المتعلم على قراءة النص وتقصص معانيه وفهمه بمصاحبة الصورة التعليمية التي تعمل كمغناطيس جاذب لاهتمام الطفل في اكتساب المحتويات اللغوية من مفردات وتراكيب جديدة على غرار: (الغذاء المتوازن، العناصر الغذائية، الحبوب...) والتي يستقي معانيها من خلال ما يشاهده في صور المشهد السابق.

أما في نشاط (اكتشف وأميز) فيقرأ التلميذ من خلاله المفردات ويلاحظها ويميز بينها، وتجلى ذلك من خلال تمييز حرف التاء في نهاية الكلمة وتثبيته باستعمال اللون الوردى، وإجلاء فارقتة عن حرف التاء المربوطة باستخدام الألوان مع مراعاة درجات التباين اللونية، وفي حالة إظهار الأضواء والظلال ينبغي مراعاة الدقة التي تفرضها على اللوحة المصورة من خلال رسم الحروف بألوان متباينة.

وكخاتمة للأنشطة يأتي نشاط (التدرب على الإنتاج الكتابي) وفيه يتمرن المتعلم على استنتاج وترديد وكتابة بعض الجمل المتعلقة بالمشهد (أحافظ على صحة أسناني) بشكل صحيح، مع الحرص على التوازن بين المادة المكتوبة وبين الرسوم، فليس من المناسب أن تغطي الرسومات على المادة المكتوبة.

3.6. تحليل مشهد (حول مائدة الطعام) من كتاب السنة الثالثة:



(شكل رقم 06: يمثل مشهد من محور القيم الإنسانية)¹

نشير في هذا المقام أنه لا بد أن يشفع كل موضوع برسم أو مشهد أو صورة لتوضيح الدلالات، وتقسيم الوحدات إلى مجموعة مواضيع ودروس وتمارين وأنشطة منزلية لتدعيم

¹ - بن الصيد بورني سراب، وآخرون: اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021، ص: 9.

الاكتساب، وإثارة دافعية المتعلم؛ بشرط أن تكون مرنة قابلة للتنفيذ، وتعمل على تنمية حل المشكلات.

وهذا المشهد يمثل نصا منطوقا ضمن محور من محاور كتاب السنة الثالثة للغة العربية وهو (محور القيم الإنسانية) إذ إنّ اختيار المادة اللغوية الخاصة بأي محور تعليمي في كتب اللغة العربية في المرحلة الابتدائية يجب أن يخضع للأهداف والغايات التي سطرته السياسة التربوية؛ عن طريق التخطيط اللغوي لها بما يستجيب لحياة المتعلم في بيئته المدرسية وفي بيئته الاجتماعية. وهذه النصوص هي عبارة عن كفايات ختامية لميدان فهم المكتوب، وهو إجراء أقرته مناهج الجيل الثاني، وهذا الفهم لا يتأتى إلا بفهم مفرداته من خلال السياق الذي وردت فيه. وإنّ لشرح المفردات الصعبة والجديدة غاية أخرى تتمثل في إثراء قاموس المتعلم وتمكينه من رصيد لغوي يكون له سندا في التعبير¹.

ويمثل هذا المشهد انطلاقا من العنوان قيمة إنسانية تعبر عن (آداب الأكل) وهو فعل يتسم بروح الصلة والقرباة التي تجمع بين أفراد الأسرة الواحدة، حول مائدة الطعام في وجبة العشاء، إذ نلاحظ أن الطفل (وسيم) يفرغ في صحنه كمية كبيرة من الأكل ثم يمد يده لأخذ قطعة لحم كبيرة لم تكن أمامه؛ بل كانت أمام أخيه، تنطق الأم قائلة: ما هذا التصرف يا وسيم كل مما يليك، لقول رسول الله صلّ الله عليه وسلم "يا غلام: سم الله وكل باليمنى وكل مما يليك" ثم ينطق وسيم ويقول أريد قطعة اللحم الكبيرة فأنا جوعان، فيتكلم الأب ويقول: احترم آداب الأكل مع الجماعة يا بني، واقنع بالجزء المخصص لك فقط، ولا تبدأ بالأكل قبل الآخرين، وإنه لم يبق إلا ربع ساعة على وقت الأكل وكل النصف الأول، واترك النصف الثاني لأخيك، فيتكلم حينها أخوه الآخر قائلاً: صحيح يا أبي فإنه يجب على الانسان أن يحب لغيره ما يحب لنفسه، وأن يحترم آداب الأكل مع الآخرين حتى يحترمه الآخرون، وأن يكون قنوعا وصبوراً عند الجوع.

نلاحظ أن هذا الحوار يعالج الموقف غير اللائق الذي قام به الطفل (وسيم) إذ لا يجب على المسلم أن يقوم بمثل هكذا تصرف، والأصح أن يحترم أفراد العائلة وينتظرهم

¹ - مديرية التعليم الأساسي: دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص:31.

حتى يبدوون الأكل. وتأتي الصورة كرافد مهم للدلالة على ما جاء في النص المنطوق الموسوم ب: (حول مائدة الطعام) بتناسقها وتناغمها ودعمها للعنوان. وجاءت موائمة لما هو مستعمل في المناشط المدرسية، من أجل الوصول إلى أذن المتلقي الصغير بلغة لا تجهد، ولا ترعجه "لأننا لا نريد للطفل أن يقف محتارا أمام الكلمات والتراكيب ليسأل نفسه عن معانيها... كما لا نريد أن يبدد الأطفال وقتا في الوقوف عند الكلمات والتراكيب، ذلك الوقوف الذي كثيرا ما يذهب بمتعة الطفل، وربما ينسيه الأفكار التي نريد لها أن تتضح أمام ذهنه ومخيّلتة"¹.

كما تعددت الألوان في هذا المشهد وتباينت بتباين أجزاء المشهد، أين يظهر اللون الأحمر في ألوان الكراسي، والأخضر في لون غطاء الطاولة مما زادها رونقا وجمالا، واللون الأزرق الذي يوشح لباس الأم، ولعل الأسود هو اللون المحبب لدى الأب، ويفضل وسيم اللون البني الذي يظهر من خلال لباسه، وغيرها من الألوان. وذلك كله يحمل شحنات تعليمية ورسائل ضمنية تحت الأطفال على التحلي بالآداب الإسلامية السمحة، عن طريق التوجيه والارشاد والنصح، وتنمية قدرات التلميذ على فهم المنطوق ومطابقته لفهم المكتوب.

ويمثل النص بالموازاة مع المشهد الملون سواء كان منطوقا أو مكتوبا بنية كبرى تتجلى فيها كل المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية "ومن خلاله إنماء كفاءات ميادين اللغة الأربعة: فهم المنطوق، التعبير الشفهي، فهم المكتوب، الإنتاج الكتابي"² الخاصة بمتعلم السنة الثالثة، والتي تساهم بشكل كبير في تفسير بعض المعاني غير المفهومة من خلال الحوار الذي دار بين أفراد العائلة على مائدة الطعام.

ومكتسبات اللغة العربية من خلال هذا المشهد تتجلى في مجموعة ألفاظ وتراكيب خاصة بمحتوى المحور تنوعت بين الأسماء والأفعال والصفات وتفاوتت في صعوبتها وسهولتها على اعتبار أن تلميذ السنة الثالثة أصبح واعيا بطبيعة القيم، وبإمكانه تطبيقها

¹ - هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال (فلسفته-فنونه-وسائطه) (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص:99.

² - بن الصيد بورني سراب، وآخرون: اللغة العربي 4 ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016/2017، ص: كلمة المؤلفين.

عند الجلوس إلى مائدة الطعام وتتمثل هذه القيم في: احترام آداب الأكل مع الجماعة، عدم الأكل من أمام الآخر، القناعة في الأكل، والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (الأكل باليمين، الأكل مما يليه) كما يمكنه الاستفادة من الحقول الدلالية وتنوعها بينائية متدرجة بشكل تكاملي ومنسجم مع الخيارات البيداغوجية للمناهج، من خلال كلام الأب والأم على غرار: (أقنع بالجزء المخصص لك فقط) كما أن المتعلم فهم كنه الجزء، ومن خلاله يتعرف على معاني (النصف، الربع، الكل...) بالإضافة إلى مدلول عبارة (كل مما يليك) فضلا عن ثقافة الأكل واحترام أوقاتها حفاظا على الصحة.

ويأتي نشاط (أشاهد وأتحدث) للتعبير عن محتويات المشهد بكل دقة للوصول فهم بعض الصيغ الغامضة والتي يستنتج مدلولاتها من المشهد ومن ثمة فهمها والنسج على منوالها وصولا إلى نشاط (استعمال الصيغ) وتكمن أهمية هذا النشاط في تدريب الأطفال على القراءة والربط بين الدوال والمدلولات المتمثلة في الصور الفوتوغرافية، والرسومات اليدوية، وهذه الأخيرة هي المفضلة عند الأطفال؛ لأنها الأقرب إلى عالمهم وما يرسمونه بأنفسهم، ويظللونه باستعمال درجات اللون، أو الخطوط والأشكال والحروف عن طريق الفرشاة، أو الأقلام، بشرط أن تشكل الرسومات مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما.

4.6. تحليل مشهد (الجار الجديد) من كتاب السنة الرابعة:



(شكل رقم 07:: يمثل مشهدا من المحور الحياة الاجتماعية)¹

تمثل المشهد نصا حواريا، ونرى فيه رجلين يتحدثان ويحاور أحدهما الآخر، متسائلا عن وجوده في بهو العمارة؛ ليعرف منه أنه جار جديد له سيقطن أماء في العمارة. فتمنى السيد أحمد في دواخله أن يكون جاره الجديد ذا خلق وتقوى ويتميز بمؤشرات حسن الجوار، هذا ما يشير إليه المشهد الملون الذي بين ناظرينا.

¹ - بن الصيد، بورني سراب، وآخرون: اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021، ص: 34.

في الغد يعود السيد أحمد القاطن القديم من عمله ويتفاجأ بمرض والده، ومعاناته مع الصداع، بسبب الضوضاء التي تصدر من منزل الجار الجديد الذي سكن حديثاً بجانب بيته. يذهب السيد أحمد لمقابلته قائلاً: مساء الخير أنا جارك الذي يقطن بجوارك.

فيردّ الجار: تشرفت بمعرفتك، ويعتذر قائلاً: اعذرني يا أخي على هذا الضجيج الصادر من المتقارب بسبب التوصيلات التي أقوم بها في المنزل. فيطلب منه أحمد بأدب: أرجو منك أن تستعمل المتقارب لوقت قصير كل يوم؛ لأن والدي المريض لا يتحمل الضجيج المرتفع. فيردّ الجار بأنه لا يعلم ذلك، ويقدم كل اعتذاراته مؤكداً أنّ الأمر لن يتكرر ويطلب من جاره تبليغ تحياته للوالد الكريم. ثم يخبره أحمد بمناسبة اجتماع الجيران من أجل النظافة، فينظم الجار الجديد بكل فرح وسرور.

من خلال هذا الحوار البناء الموجه للأطفال يمكننا القول أنه إذا أردت أن تبني الإنسان، فاكتب له وهو طفل، إنك بذلك تساهم في بناء شخصيته وصلها، فهو الباحث عن ذاته وأحاسيسه داخل هياكل ما تكتب له، باستلهاً القيم الإنسانية والجمالية، والمضامين الهادفة والحكم والعبر، وقد قيل¹:

وإنّ من أدبته في الصّبا *** كالعود يُسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً *** بعد الذي أبصرت من يبسه

وتكمن قيمة الجار الجديد في تفهمه لما صدر عن السيد أحمد بكل احترام وهدوء دون اللجوء إلى الكلام الجارح، ودون معارضة شكلية لا هدف منها، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾² كما بيّن الرسول صلّى الله عليه وسلّم العلاقة الوثيقة بين إيمان المؤمن وإكرام الجار، إذ يقول ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

¹ - ابن عبد ربه أحمد بن محمد: العقد الفريد (د، ط) ج2، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت (د)، (ت) ص: 272.

² - سورة النساء: الآية: 36.

الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ¹.

هذا المشهد هو عبارة عن صورة تعليمية مفادها تعلم الاحترام والتقدير فتجعل من المتعلم متأدبا مع جيرانه إذ تبعث في نفسه روح الأدب وكيفية التحدث مع غيره، وتدفعهم إلى حب الاستطلاع والاستكشاف، والرغبة في معرفة البيئة المعيشة، والأخرى المحيطة بهم، ويعكس المشهد أنماط الحياة الاجتماعية التي يعمل الكبير على تهيئتها وتحضيرها لعالم الأطفال؛ وعليه فهذا المشهد يرمز إلى التركيبات الاجتماعية المختلفة، وما تنجر عنها من أساليب التنشئة الاجتماعية والدينية والاتجاهات والأساليب القيمية التي يجب غرسها في نفوس الأطفال.

والمشهد الملون باعتباره مدلول النص المصاحب له، يساهم في تعليم التلميذ أساليب اللغة العربية من خلال الحوار الذي دار بين الجارين، ومنه يتعلم الطفل التحية، ورد التحية التي تتجلى كقيمة دينية وإنسانية نبيلة، وآداب الحوار التي تنمي ثروته اللغوية، وتساعد على نموه اللغوي بشكل عام بما تحتوي عليه من مفردات جديدة وعبارات جيدة قد يحفظ بعضها. كما تخلق فيه قيمة احترام الجار.

ومن خلال المشاهدة والاستنتاج الحي لمكونات المشهد الملون، يبرز الدور الكبير للرسومات والألوان في إيصال عناصر النص المنطوق، وهنا لا بد أن تبرز شخصية الرسام، لرسم ملامح الشخصيات، والتعبير عن تسلسل الأحداث بواسطة الرسومات الناقلة لمشاعر الشخصيات، ولا بد من إشراك لغة الجسد للتعبير عن ردود الأفعال بواسطة التعبيرات الوجهية، وحركات العين، وإيماءات كل أعضاء الجسد. ويظهر ذلك من خلال نشاط (أشاهد وأعبّر) وهو نشاط شفهي، وفيه يعبر المتعلم بكل حرية عن محتويات المشهد، بلغة فصیحة سليمة بالاعتماد على بعض الأسئلة التوجيهية الصادرة عن المعلم؛ لتقريب الفهم. ثم ينتقل المتعلم بمعية معلمه إلى نشاط (استعمل الصيغة) بالاعتماد على المشهد لاستنتاج الصيغ والقوالب على غرار (أرجو منك رجاء صغيرا) و(أعتذر اعتذارا) لتمكين المتعلم من درس الاشتقاق بطريقة سياقية سلسة، والتعرف على المفعول المطلق من خلال التعبير الأنموذج (عبّر باستعمال المفعول المطلق: تألم أخي عندما سقط تألما

¹ - يحي بن شرف الدين النووي: مقدمة شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية (د، ط) شركة الشمري، القاهرة (د.ت) ص: 42.

شديدا).

ثم يستعمل المتعلم الأرصدة الجديدة للتدرب على استعمال المفعول المطلق في جمل مفيدة التي تتمظهر في (تألم/شديدا - تنفّس/عميقا - رتب/دقيقا -دق/خفيفا - تعاطف/صادقا...). وكلها لها علاقة بمحتويات المشهد الملون الذي يعتلي النص المكتوب على اعتبار أن "الأساس الفكري للرسوم التي تقدّم للأطفال يظهر في النسب التي تقدم بها الأشياء المرسومة، حيث تقدم التفاصيل المهمة، وتحذف الأجزاء الأخرى القليلة القيمة"¹ والتي تعصف بفكر المتعلم لاستنتاج الأجزاء المخفية بالاعتماد على الملكات اللغوية.

أما على مستوى المحتوى الإفرادي الجديد تأتي كلمة (المتقاب) كاسم لآلة يتعرف عليها المتعلم لأول مرة، وهنا يجب على المعلم أن يقدّمها كوسيلة ملموسة أو مرسومة للتعرف عليها وعلى صوتها المزعج بتشغيلها أمامه. فضلا على ذلك نلاحظ أن لجنة المؤلفين تطارد المتعلم بالحقول الدلالية للألوان وتمايزها في المجتمع والعمارة كالأسود والأزرق والأحمر والبني والوردي من خلال الألبسة والجدران والأبواب. وعلى مستوى التراكيب نكتشف أن المشهد الملون يحوي هالة من التراكيب الجديدة التي يكتسبها المتعلم على غرار (أقطن بجوارك، البيت الجديد، تشرفت بك، أعتذر اعتذارا، الضجيج المزعج، تصليحات خفيفة، والجار الجديد...).

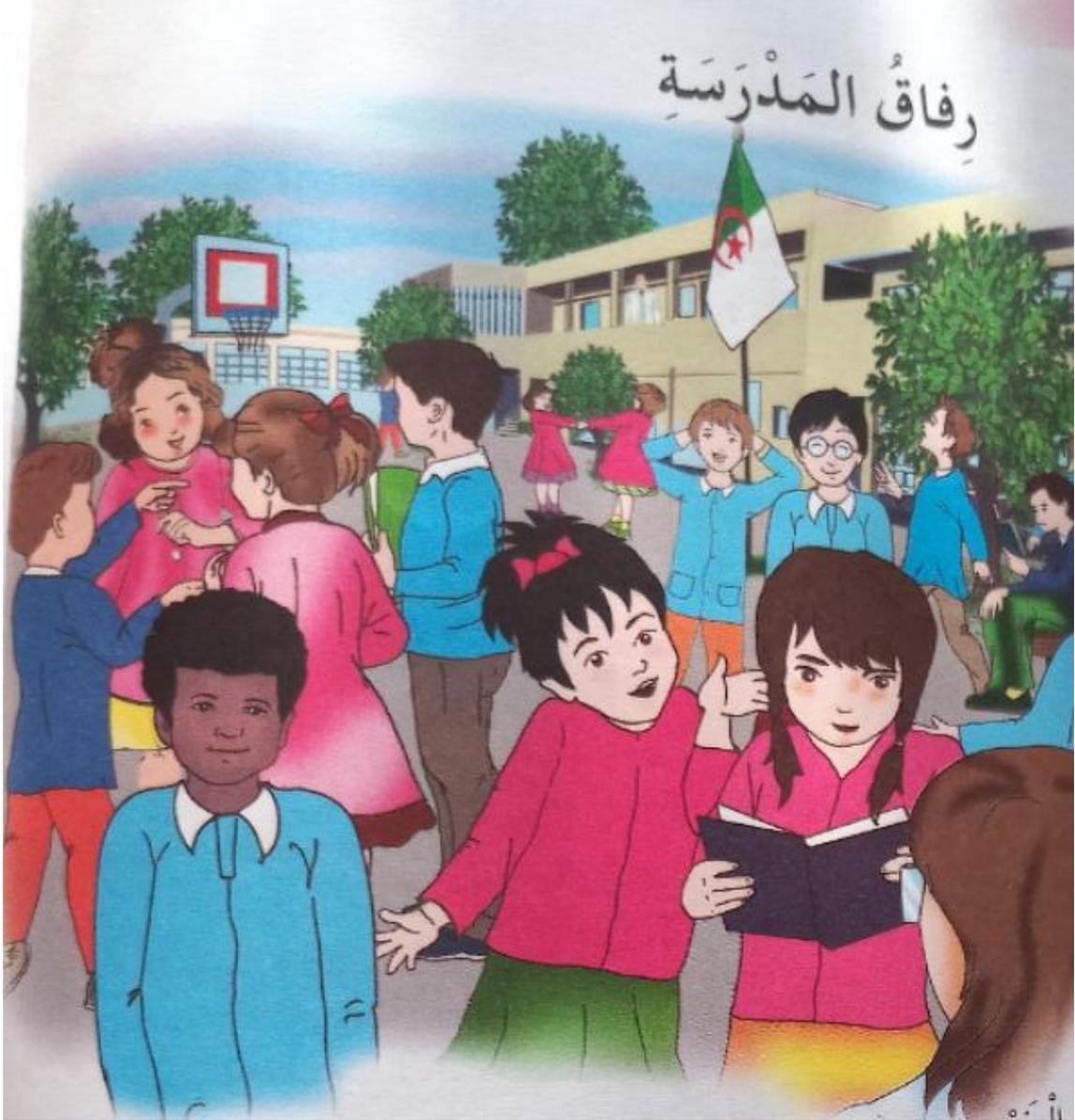
وعموما نستخلص أن المشهد السابق اشغل على منظومة قيمية فنية ثرية تخاطب عقل الطفل ووجدانه، وتصور حياته الفردية والاجتماعية، وكانت النص بمعية الرسام له إيمان عميق بأن الصور الملونة المصاحبة للنصوص المنطوقة تزود الطفل "بالحقائق والقيم والاتجاهات، وتساعد في إثراء لغته، وتخطبه قلبيا، وتشبع خياله، وتحل له مشاكله، كما أنها وسيلة لتحسين السلوك والأدب، وهي بعد هذا وذاك عنصر تعليمي هام تساعد في ترقية الفرد وهي نسخة من الحياة التي يعيشها الأفراد"² فعمل على التنوع في المنظومة القيمية بين الأبعاد: الإنسانية، الجمالية، الاجتماعية، والدينية الأخلاقية،

¹ - حسن شحاتة : : قراءات الأطفال، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996، ص:77.

² - سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط1، دار وائل، عمان، 2005

وحضور هذه الأخيرة كان مكثفا وحثيثا في المشهد، قد يصح اعتبارها ثروة في صورة، تُمكن الطفل من فهم ذاته، ومعرفة مكونات هويته الاجتماعية والدينية من خلال قيمة التعاون التي ستأتي في سياقات التعبير الكتابي لاحقا.

5.6. تحليل مشهد (رفاق المدرسة) من كتاب السنة الخامسة:



(شكل رقم 08: يمثل مشهدا من محور القيم الإنسانية)¹

¹ بن الصيد بورني سراب، وآخرون: اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021، ص: 10.

يمثل المشهد وحدة من وحدات محور القيم الإنسانية في كتاب السنة الخامسة، "والقيم الإنسانية هي الخصائص أو الصفات المحببة والمرغوب فيها لدى أفراد المجتمع، والتي تحدها ثقافته مثل التسامح والقوة، وللقيم الإنسانية والاجتماعية أمثلة وأنواع، ولها أسباب تؤدي إلى غيابها عن واقع الحياة كما أن هناك سبل لتعزيزها وبنائها"¹ وتكمن أهميتها في كونها تربط بين أفراد المجتمع بالمحبة والأخوة، وتقوية التماسك والتلاحم بينهم. وبذلك تصبح القيم الإنسانية صك الضمان للاستقرار والتقدم.

ويتكون هذا المشهد من رفاق مجتمعين في ساحة المدرسة يتحاورون مع بعضهم البعض، فمنهم القارئ والمتابع، والمتعجب، والضاحك والمبتسم، والواقف والماشي، واللاعب والمتفرج، والصامت والمتكلم، والاجتماعي والانعزالي، وصفات أخرى تعبر عن الفروق بين المتعلمين في ساحة المدرسة، ولا فارقة بين الذكور والإناث إلا ألوان مآزرهم فالإناث يتميزون باللون الوردي، بينما يتميز الذكور باللون الأزرق، وإن تنوعت ألوان ملابسهم الأخرى. كما تظهر السارية عالية وعليها علم الجزائر المفدى رمز المؤسسات العمومية، ومن على الشرفة يطل المعلم بميدعه الأبيض متابعا وملاحظا ومنظما وموجها.

المشهد الملون عبارة عن صورة مرسومة تعبر عن الفكرة الرئيسية، والأفكار الثانوية الأخرى التي تضمنها النص المكتوب بشكل دقيق. كما جاء المشهد معبرا عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمانيا ومكانيا. كما تشكل رسومات المشهد مع المادة المكتوبة وحدة فنية متكاملة من خلال الترابط الوثيق بينهما. إذ الاثنان يعبران عن الرفقة الصالحة التي ترسخ في نفوس الأطفال خلق مد يد العون في الرخاء والشدة، وفي الفرح والحزن، مما يوطد روابط محبتهم كقيامهم بحملات التنظيف، التشجير، والسقي.

مشهد (رفاق المدرسة) الملون يؤدي دورا مهما في عملية الاتصال بالنسبة إلى الأطفال، إذ تساعد الألوان فيه على عملية هذا الاتصال؛ لأن النص الذي تحلّيه الألوان أو الأضواء، يثير في أنفسهم عملية ذكريات سابقة هي بمنزلة الخبرات المكتسبة،

¹ - إبراهيم العبيدي: مفهوم القيم الاجتماعية، متوفر على الموقع: <https://mawdoo3.com> بتاريخ:

فيتخيلون صورا جديدة مركبة تثبت في وعيهم، ومن ثم يكون فهمهم أكثر دقة¹ في اكتساب المحتويات اللغوية التي تتنوع بين المفردة والجمله والفقرة.

وجاء النص مشفوعا بهذا المشهد الملون؛ لتوضيح الدلالات، وتقسيم موضوع النص إلى مجموعة تمرينات وأنشطة منزلية لتدعيم الاكتساب، وإثارة دافعية المتعلم؛ حيث تضمن نشاط (أقرأ وأفهم) رصيذا لغويا جديدا يتم اكتشافه من خلال ما يعكسه المشهد من محتويات لغوية، يتم استنباطها بواسطة الأسئلة التوجيهية لاكتشافها وهي (السراء والضراء، النميمة، التفاؤل...) حيث يتم شرحها بالتمثيل أحيانا والترادف أحيانا أخرى لتدريب المتعلم على استعمال المعجم كوسيلة مهمة جدا للاستعانة بها في اكتساب الرصيد اللغوي الإفرادي وتقليل الفروق بين اللهجات، والاستعمال العامي والفصيح، ثم إحالة المتعلم على النص أو المشهد الملون للبحث عن المعاني والأضداد.

وفي نشاط (الأحظ وأكتشف) يحال المتعلم على المشهد من جديد من خلال عبارة (الأحظ) لاكتشاف مجموعة عبارات لها علاقة بمضمون النص: (الصديق وقت الضيق، صاحب ساحب قد يجرك لطريق الخير، كما قد يجرك لطريق آخر. ويبقى رفقاء المدرسة أقرب إلى الإخلاص...).

ثم تأتي مرحلة (أثبت) وهي محطة لغوية إملائية خصصت للتعرف على التاء المفتوحة والتاء المربوطة باستعمال ثلاثة ألوان وفق الآتي:

أُثْبِتُ

تُكْتَبُ التَاءُ مَفْتُوحَةً فِي الأَفْعَالِ دائما مقل: خَرَجْتُ.

أما في الأَسْمَاءِ فنكتبُ مَفْتُوحَةً فِي جَمْعِ المَوْثَبِ السَّالِمِ. مثل: مُعَلِّمَاتٌ. وفي

الأَسْمَاءِ ثَلَاثِيَّةِ الحُرُوفِ سَاكِنَةِ الوَسْطِ مثل: يَبِيتُ

تُكْتَبُ التَاءُ مَرْبُوطَةً فِي الأَسْمِ المَفْرَدِ المَوْثَبِ مثل: المَدْرَسَةُ

وفي جَمْعِ التَكْسِيرِ المُنْتَهِي بِتَاءٍ وِلَيْسَ فِي مُفْرَدِهِ تَاءٍ مثل: عِبْقَرِي ← عِبَاقِرَةٌ

¹ - دانيال هنري باجو: الأدب العام والمقارن، ترجمة: غسان السيد (د، ط) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997، ص: 242...

خلاصة:

في دراستنا للصور التعليمية قمنا بتحليل ووصف أغلفة كتب اللغة العربية، وما احتواه كل غلاف على حده، وأيضا أحصينا مجموع الصور الملونة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي.

وقد توصلنا من خلال إحصائنا للصور لمجموعة نسب تمثل مجموع الصور لكل كتاب ومن ثم تم إدراج هذه النسب المتحصل عليها في أعمدة بيانية، وبعد ذلك تم إدراجها في دائرة نسبية، اختتمنا دراستنا هذه بقراءة في نماذج مختارة بأخذ مجموعة من المشاهد وتحليلها تحليلا يوافق مضمونها .

ولقد استنتجنا أن الصورة التعليمية الملونة أخذت دورا هاما في تنمية قدرات التلميذ وكذلك إنجاح العملية التعليمية للوصول للأهداف المسطر لها من قبل وزارة التربية.

خاتمة

وبانتهاء فصلي البحث نستنتج بعض النتائج والملاحظات وفق الآتي:

- 1- الوسائل التعليمية تمثل عاملا هاما في المنظومة التربوية.
- 2- غياب الوسائل التعليمية يؤدي إلى عدم اكتمال العملية التعليمية في جانبها التحصيلي.
- 3- الوسائل التعليمية تعد الجانب المهم في تلقين المعلومات للمتعلمين من خلال استخدامها بشكل يجعل المتعلم يفهم ويستوعب الدروس.
- 4- الوسيلة التعليمية تبقى هي العامل الأول والأخير في تسهيل العملية التعليمية.
- 5- الوسيلة التعليمية هي أداة جد فعالة في تعليم المتعلمين إذ هي الأداة المساعدة للمعلم في عمله.
- 6- ساهمت الصورة الملونة بشكل واسع في تقديم المعلومات وتوضيحها خاصة لمتعلم المرحلة الابتدائية؛ وذلك من خلال الألوان الزاهية التي تصاحبها في كل محتوى.
- 7- الألوان تجعل الصورة التعليمية جاذبة للنظر، ومثيرة للانتباه متعلم اللغة العربية.
- 8- الصورة التعليمية تسهل على المتعلم فهم المجردات بجعلها محسوسة وقريبة إلى ذهنه.
- 9- تساهم الصورة التعليمية الملونة في توضيح المعلومات والأفكار الواردة في الكتاب المدرسي.
- 10- تمتاز بتنظيم وتسلسل المعلومات.
- 11- تزيد من اهتمام المتعلمين لحضور الدرس وتساعدهم على الإدراك خاصة في أول مراحلهم التعليمية.
- 12- تقضي على الملل في حصة الدرس؛ وذلك من خلال التمعن فيها.
- 13- الصور التعليمية تراعي في معلوماتها خبرات المتعلم السابقة.
- 14- الصور الملونة الموظفة في الكتاب المدرسي هي وسيلة ناجعة ومفيدة يستعين بها المعلم في تقديم نشاطات اللغة العربية، حيث بمجرد أن يفتح التلميذ الكتاب فإنه يتبادر إلى ذهنه الهدف اللغوي المقصود.
- 15- الصورة هي الوسيلة الفعالة بين المعلم وتلميذه، كما نجد أن اعتماد الكتاب على الصور بشكل جلي يجعل الصورة تحظى بمكانة مرموقة في المنظومة التربوية.

وفي النهاية يظل هذا البحث محاولة نتمنى أن تكون جادة وثرية ومفيدة والتي توصلنا فيه إلى قناعة أن للوسائل التعليمية فعالية ودور كبير في العملية التعليمية، بما فيها الصور التعليمية الملونة التي أخذت أهمية بالغة لدى متعلمي اللغة العربية، ونرجو أن يهتم غيرنا من الباحثين بتكملة ما اعتور بحثنا من نقص، فإذا أخطأنا فمن أنفسنا، وإذا أصبنا فإنه من الله عز وجل وهو ولي التوفيق.

المصادر والمراجع:

1. المصادر

2. المراجع

1.2. المؤلفات والدراسات

2.2. المؤلفات المترجمة

3.2. القواميس والمعاجم

4.2. الرسائل الجامعية

5.2. الدوريات والمؤتمرات

6.2. المواقع الإلكترونية

قائمة المصادر والمراجع

1 - المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش

1. بن الصيد بورني سراب، وآخرون: اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021.
2. بن الصيد بورني سراب، وآخرون: اللغة العربي 4 ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2017/2016.
3. بن الصيد، بورني سراب، وآخرون، اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021.
4. بن الصيد، بورني سراب، وآخرون: اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021.
5. اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016.
6. محمود عبود، وآخرون: كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية من السنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021.
7. نسيم ورد تكال، وآخرون: كتابي في اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2022/2021.

2- المراجع:

2.1- المؤلفات والدراسات:

1. ابن عبد ربه أحمد بن محمد: العقد الفريد (د، ط) ج2، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت (د، ت).
2. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ج4 (د، ط) دار صادر، بيروت (د، ط).

3. أحمد محمد المعتوق: الحصيلة اللغوية- أهميتها - مصادرها - وسائل تنميتها (د، ط) عالم المعرفة، الكويت.
4. باسم الصرايرة وآخرون: استراتيجيات التعلم والتعليم النظرية والتطبيق، ط1، دار عالم الكتب الحديث، عمان، 2009.
5. التّرمذي محمد بن عيسى: الجامع الكبير (سنن الترمذي) ج5 (د، ط) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د، ت).
6. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر: كتاب الحيوان، ط2، ج3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتب مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1943.
7. جميل حمداوي: مناهج النقد العربي الحديث والمعاصر، ط1، نادي القصيم الأدبي السعودية، 2009.
8. حسن شحاتة : : قراءات الأطفال، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1996.
9. حسين حمدي الطوجي: وسائل الاتصال ولتكنولوجيا في التعليم، ط8، دار القلم، الكويت، 1987.
10. حمزة الجبالي: الوسائل التعليمية، ط1، دار أسامة، الأردن، 2006.
11. خالد بن محمد المسيهيج، لغة الجسد والتأثير، ط3، دار قرطبة، الرياض، 2014.
12. خديجة خوجة: أطفال التلفزيون، ط1، مكتبة الملك فهد السعودية، 1426هـ.
13. خير شواهين: تعليم الرياضيات باستخدام الوسائل التعليمية، ط2، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2008.
14. رانيا جميل فلاح الشريدة: الوسائل التعليمية في التنقيف الصحي، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2010.
15. زيد سليمان: الأساسيات الحديثة في الوسائل والبرامج التعليمية عند الأطفال، ط1، دار الراية، عمّان، 2020.
16. سعدون محمود الساموك، وهدى علي جواد: مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط1، دار وائل، عمان، 2005.
17. شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي (دراسة في سيكولوجية التذوق الفني) المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2001.

18. عباس محمود العقاد: ابن الرومي حياته من شعره (د، ط) مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.
19. عبد الإله بن حسين العرفج وآخرون: تقنيات التعليم، ط3، دار الخوارزمي، عمان، الأردن، 2012.
20. عبد الحافظ محمد سلامة: تكنولوجيا التعليم لذوي الاحتياجات الخاصة، ط1، دار وائل، عمان، 2008.
21. عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي: الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها ومكانتها في العملية التعليمية، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1414هـ.
22. عصام الدين متولي عبد الله: طرق تدريس التربية البدنية، ط1، مؤسسة عالم الرياضة، دار الوفاء، الاسكندرية، 2017.
23. علي عبد التواب عثمان: طرق التعليم في الطفولة المبكرة، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2010.
24. علي علي صبح: البناء الفني للصورة الأدبية في الشعر (د، ط) المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1996.
25. عميش عبد القادر: قصة الطفل في الجزائر، ط2، دار الأمل، تيزي وزو، 2012.
26. العيد جلولي: النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر "دراسة"، ط1، موفيم للنشر، الجزائر، 2008.
27. قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ط1، مطبعة الجوائب، القسطنطينية، 1302هـ.
28. كلود عبيد: الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزياتها، دلالاتها)، ط1، دار مجد، بيروت، 2013.
29. محسن علي عطية: تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 2008.
30. محسن نوبي: التعليم والتعلم المعاصر، ط1، دار الراية، عمان، الأردن، 2020.
31. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصّاح، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1993.

32. محمد عبد الباقي أحمد: المعلم والوسائل التعليمية (د، ط) المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2005.
33. محمد فؤاد الحوامة: أدب الأطفال فن وطفولة، ط1، دار الفكر، الأردن، 2014.
34. محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلّمية، ط4، دار المسيرة، عمّان، 2007.
35. محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط5، دار المسيرة، الأردن، 2007.
36. نايف سليمان: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، ط2، دار صفاء، عمّان، 2003.
37. نجلاء محمد علي أحمد: أدب الأطفال: ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2011.
38. نعيم اليافي: مقدمة لدراسة الصورة الفنية (د، ط) منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1982.
39. هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال (فلسفته-فنونه-وسائطه) (د، ط) الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986.
40. هشام يعقوب مريزيق، وفاطمة حسين الفقيه: أساليب تدريس الاجتماعيات، ط1، دار الراية، عمان، الأردن، 2008.
41. يحيى بن شرف الدين النووي: مقدمة شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية (د، ط) شركة الشمرلي، القاهرة (د.ت).
- 2.2. المؤلفات المترجمة:**
42. دانيال هنري باجو: الأدب العام والمقارن، ترجمة: غسان السيد (د، ط) اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1997.
43. روبرت جانبيه: أساسيات التعلم من أجل التعليم الصفي، تر: محمد محمود الخوالدة، ط1، دار المسيرة، عمان، 2012.
- 3.2. القواميس والمعاجم:**
44. أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (د، ط) دار الحديث، بيروت، 2009.

45. أحمد عمر مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، مج1، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
46. أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ج2، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1989.
47. راجي الأسمر: المعجم المفصل في علم الصرف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
48. الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تحقيق: محمد صديق المنشاوي (د، ط) دار الفضيلة، القاهرة (د.ت).
49. لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام، ط42، دار المشرق، بيروت، 2007.
50. مجدي وهبة، وكامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984.
51. مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، 2004.
52. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي، مج 1، دار الحديث، القاهرة، 2008.
- 4.2. الرسائل الجامعية:**
53. بشيش رشيدة: الرسوم المتحركة في التلفزيون الجزائري - دراسة في القيم والتأثيرات (رسالة ماجستير مخطوطة) جامعة الجزائر، 97/96.
54. حسن العباد لله: فعالية استخدام الصور لتنمية مهارة كتابة الحروف والكلمات (بالتطبيق على مدرسة "نهضة العلماء" الابتدائية بكفانجين مالانج) (رسالة ماجستير) جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، كلية الدراسات العليا قسم تعليم اللغة العربية، 2008.
55. خديجة باللودمو: الأدب الرقمي العربي الموجه للأطفال - دراسة في المنجز النقدي (أطروحة دكتوراه مخطوطة) جامعة ورقلة، 2018./2017.

56. سلطاني فضيلة: صور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ التعليم الابتدائي أنموذجاً (رسالة ماجستير) جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية قسم علوم الإعلام والاتصال، 2006/2005.

57. عبابة فاطمة: تعلمية اللغة العربية في التعليم المتوسط في المدرسة الجزائرية كتاب السنة الأولى عينة (رسالة ماجستير) جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2010-2011.

58. نجاح عبد الرحمان المرزوقة: اللون ودلالاته في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، جامعة مؤتة، الأردن، 2010.

5.2. الدوريات والمؤتمرات:

59. بدرة كعسيس: دلالة الصورة في الكتاب المدرسي الجزائري نماذج من كتاب اللغة العربية للسنة الابتدائي، مجلة اللسانيات التطبيقية، جامعة الصديق بن يحي، جيجل، مج: 05، العدد: 09، السنة: 2021.

60. خالي روزه، وبلشير عبد الرزاق: مفهوم الصورة وعلاقتها بالحقل التعليمي، مجلة العلوم الاجتماعية، مج: 05، عدد: 33، جامعة الأغواط، 2019.

61. شاكر عبد الحميد: عصر الصورة السلبيات والإيجابيات، منتدى سور الأزيكية، عالم المعرفة، الكويت، سلسلة كتب ثقافة شهرية، العدد 311، يناير 2005.

62. عبد المجيد عيساني: تعلمية اللغة العربية في مستواها التركيبي في المراحل الدراسية الأولى، مجلة الأثر، العدد 08، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009.

63. Umar Manshur: أهمية الوسائل التعليمية وأثرها في تعليم اللغة العربية، المجلة الغربية الدولية للتربية والتعليم، جامعة النور الجديد الإسلامية بيطان، العدد 01، 02، جويلية - ديسمبر 2017.

64. فتوح محمود: فاعلية الصور الملونة في تعليم أصوات اللغة العربية لدى تلاميذ السنة أولى ابتدائي، مجلة التعليمية، مج: 5، العدد 16، جامعة حسبية بن بوعلي، الشلف، ديسمبر 2018.

65. مسعودي أحمد: فعالية الكتاب المدرسي للسنة الخامسة ابتدائي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 12، العدد: 05، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020.

6.2. المواقع الإلكترونية:

66. إبراهيم العبيدي: مفهوم القيم الاجتماعية، متوفر على الموقع:
[./https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com)

67. أثرباعشن: سيكولوجية الألوان، متوفر على الموقع <http://picitaulous.com>

68. أشرف فتحي عبد العزيز: الألوان في القرآن رؤية فنية ومدلول مغل إدراكي
لجماليات العلوم الإنسانية والتطبيقية - دراسة موازنة - موقع إعجاز القرآن والسنة،
[.http://quran-m.com](http://quran-m.com)

69. إيمان سعيد شافع: الألوان، متوفر على الموقع: Noor-Book.com.

70. تعلم اختيار ألوانك في التصميم: نقطة مضيئة، تجميع وترتيب، شبكة فلسطين
للحوار، متوفر على موقع: www.paldf.net.

71. جميل حمداوي: الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة علوم التربية،
العدد: 58، متوفر على المنهل: platformalmanhal.com.

72. فيبر بيرين: الألوان والاستجابات البشرية، تر: صافية مختار (د، ط) مؤسسة هنداي
سي أي س، المملكة المتحدة، 2017م، متوفر على الموقع:
<http://www.hindaoui.org>

73. نظرية اللون للمصممين، ج1، متوفر على الموقع: www.noor-book.com

فهارس

1. فهرس الآيات

2. فهرس الأحاديث

3. فهرس الجداول والأشكال

4. فهرس المحتويات

1. فهرس الآيات:

الرقم	الآية حسب ترتيب القرآن الكريم	السورة	الآية	الصفحة
01	﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا....﴾	البقرة	69	41
02	﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ...﴾	البقرة	187	48
03	﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا....﴾	النساء	36	88
04	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ....﴾	يوسف	43	46
05	﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ....﴾	النحل	13	41
06	﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ...﴾	الكهف	31	46
07	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً....﴾	الزمر	21	45
08	﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ...﴾	غافر	64	23
09	﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ...﴾	التغابن	03	23
10	﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾	الإنسان	21	57
11	﴿الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ....﴾	الانفطار	07	24

2. فهرس الأحاديث:

الرقم	الحديث	الصفحة
01	"مَا أَطْيَبَكَ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكَ إِلَيَّ وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكَ .."	76
02	"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ..."	88

3. فهرس الجداول والأشكال:

الرقم	الجدول	الصفحة
01	جدول (1) يوضح المعلومات العامة في كتب اللغة العربية	54-53
02	جدول (2) يمثل مجموع الصور الملونة في كتب اللغة العربية	74
الأشكال		
01	شكل (1) يمثل مخروط الخبرة للعالم الأمريكي إدجارديل "Edgardale" من كتاب الوسائل التعليمية مفهومها وأسس استخدامها.	13
02	شكل (2) يمثل أعمدة بيانية تمثل مجموع الصور الملونة	72
03	شكل (3) يمثل نسب الصور الملونة في كتب اللغة العربية	73

74	شكل (4) يمثل مشهدا من محور البيئة والطبيعة	04
79	شكل (5) يمثل مشهدا من محور التغذية والصحة	05
83	شكل (6) يمثل محور من القيم الإنسانية	06
87	شكل (7) يمثل مشهدا من المحور الحياة الاجتماعية	07
91	شكل (8) يمثل مشهدا من محور القيم الإنسانية	08

4. فهرس المحتويات:

إهداء.....03

مقدمة.....04

مدخل: الوسائل التعليمية

تمهيد:10

1. تعريف الوسائل التعليمية.....10

2. تصنيف الوسائل التعليمية.....11

1.2. تصنيف الوسائل التعليمية على أساس الحواس.....11

2.2. تصنيف الوسائل التعليمية على أساس الخبرات.....12

3.2. تصنيف الوسائل التعليمية على أساس دورها في عملية التعليم.....13

3. مراحل استخدام الوسيلة التعليمية.....15

1.3. مرحلة الإعداد.....15

2.3. مرحلة الاستخدام.....15

3.3. مرحلة التقييم.....16

4.3. مرحلة المتابعة.....16

4. أسس استخدام الوسائل التعليمية وفعاليتها.....16

1.4. أسس استعمال الوسائل التعليمية.....16

2.4. فاعلية استخدام الوسيلة التعليمية.....17

5. أهمية الوسائل التعليمية ودورها في تحسين عملية التعليم.....17

6. دور الوسائل التعليمية في تحسين عمليتي التعليم والتعلم.....18

1.6. إثراء التعليم.....18

- 2.6. توفير الوقت والجهد.....18
- 3.6. استثارة اهتمام المتعلم وإشباع حاجته للتعلم.....19
- 4.6. التغلب على الحدود الزمانية والمكانية.....19
7. فوائد الوسائل التعليمية وأثرها في تعليم اللغة العربية.....19
8. أثر استعمال الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية.....20
9. معايير تقويم الوسيلة التعليمية.....20

الفصل النظري: الصورة التعليمية الملونة

- تمهيد.....23
1. مفهوم الصورة التعليمية الملونة.....23
- 1.1 لغة.....23
- 2.1 اصطلاحا.....25
2. أهمية الصورة التعليمية الملونة.....26
3. تطور الصورة التعليمية الملونة في الكتاب المدرسي.....28
- 1.3.1. مرحلة غياب الصورة التعليمية الملونة.....28
- 2.3.2. مرحلة الصورة التعليمية السوداء.....28
- 3.3.3. مرحلة الصورة التعليمية الملونة.....29
- 4.3.4. مرحلة الصورة التعليمية الرقمية.....29
- 5.3.5. مهارات قراءة الصور التعليمية الملونة في الكتاب.....30
4. أنواع الصور التعليمية الملونة.....31
- 1.4.1. الصور التعليمية الملونة الثابتة.....31
- 2.4.2. الصور التعليمية الملونة المتحركة.....32
- 3.4.3. أنواع الصور التعليمية الملونة في الكتاب المدرسي.....33
5. خطوات استخدام الصور التعليمية الملونة وفوائدها.....36
- 1.5.1. خطوات استخدام الصور التعليمية الملونة.....36
- 2.5.2. فوائد الصور التعليمية الملونة ووظيفتها التعليمية.....36
6. خصائص الصور التعليمية الملونة المناسبة للطفل وشروطها.....37

- 1.6. شروطها.....37
- 2.6. أثر الصورة التعليمية الملونة على المتعلم.....38
7. وظائف الصور التعليمية الملونة.....39
8. أهمية الصور الملونة في الكتاب المدرسي.....39
9. الألوان ودلالاتها ووظائفها.....41
- 1.9. مفهوم الألوان.....41
- 2.9. أنواع الألوان ودلالاتها.....43
- 3.9. وظائف الألوان.....48
- 40.....خلاصة

الفصل التطبيقي: فاعلية الصور الملونة وأثرها في تعلمية اللغة العربية في التعليم الابتدائي.

- 51.....تمهيد
1. التعليم الابتدائي.....51
2. الكتاب المدرسي.....52
3. معلومات عامة حول كتب اللغة العربية.....53
4. عتبات الأغلفة.....54
- 1.4. غلاف كتاب السنة الأولى.....56
- 2.4. غلاف كتاب السنة الثانية.....59
- 3.4. غلاف كتاب السنة الثالثة.....63
- 4.4. غلاف كتاب السنة الرابعة.....66
- 5.4. غلاف كتاب السنة الخامسة.....69
5. إحصاء الصور الملونة في كتب اللغة العربية لمرحلة التعليم الابتدائي.....70
6. قراءة تحليلية في نماذج مختارة.....74
- 1.6. تحليل مشهد (بلادنا جميلة) من كتاب السنة الأولى.....74
- 2.6. تحليل مشهد (أحافظ على صحة أسناني) من كتاب السنة الثانية.....78
- 3.6. تحليل مشهد (حول مائدة الطعام) من كتاب السنة الثالثة.....83

87.....	4.6. تحليل مشهد (الجار الجديد) من كتاب السنة الرابعة.....
91.....	5.6. تحليل مشهد (رفاق المدرسة) من كتاب السنة الخامسة.....
94.....	خلاصة.....
95.....	خاتمة

المصادر والمراجع

99.....	1 - المصادر.....
100.....	2- المراجع.....
99.....	2.1- المؤلفات والدراسات.....
102.....	2.2. المؤلفات المترجمة.....
102.....	3.2. القواميس والمعاجم.....
103.....	4.2. الرسائل الجامعية.....
104.....	5.2. الدوريات والمؤتمرات.....
105.....	6.2. المواقع الإلكترونية.....

فهارس

107.....	1. فهرس الآيات.....
107.....	2. فهرس الأحاديث.....
107.....	3. فهرس الجداول والأشكال.....
108.....	4. فهرس المحتويات.....

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

إشراف الدكتور:

يوسف عمر

الطالبتين

* بوكاف نادية

* بوقفة شهرزاد

خلاصة مذكرة ماستر بعنوان :

فاعلية الوسائل التعليمية وأثرها في تعليمية اللغة العربية في الطور الابتدائي "الصور الملونة أنموذجا"

هذه المذكرة تتضمن محاولة أكاديمية لدراسة فاعلية ودور الوسائل التعليمية في المنظومة التربوية وكيف تساهم في إنجاح العملية التعليمية وقد اخترنا أن تكون الصورة التعليمية الملونة خير أنموذج لهذه الأوراق البحثية من دراستنا هذه، فالصورة هنا تعتبر عنصرا مهما من عناصر الوسيلة التعليمية، إذ ندرجها ضمن الأدوات الفعالة للتعليم فتعين المعلم على تلقين المعلومات وتساعده أيضا بشكل جلي في تنمية قدرات المتعلم الذهنية بحيث تصف له الواقع المعيش بكل حذافيره.

وإن استخدام الصور وتوظيفها في الكتب المدرسية، لم يكن عبثا بل لغايات وأهداف معينة، كما يمكن تحديد هذه الغايات والمقاصد في هدف تربوي يبرز أهمية الصورة في إيضاح المحتويات التعليمية الخاصة باللغة العربية خاصة إذا كانت اللغة عاجزة عن تحقيق المقصود، فنقوم الصور الملونة بتبسيط وتوضيح المفاهيم فتذلل الصعوبات ليحصل الاستيعاب.

وفاعلية الصورة تتجلى في لفت انتباه وجذب المتعلم وتشويقه لما تتميز به الصورة من أشكال جميلة وألوان زاهية ترغب المتعلم في التعلم وترفع لديه درجة التحصيل المعرفي فالصورة عنصر إثارة وتشويق للطفل أكثر من النص المسموع. فهي تساعد المتعلم في تعلم محتويات اللغة العربية بكل يسر بدءا من تمثيل مبانيها على مستوى الأسماء الصفات الأفعال...إلخ

Master's note summary entitled:

Effectiveness and impact of educational methods in
Arabic language education at the primary level
"Colored images model"

The dissertation includes an academic attempt to study the effectiveness and role of educational aids in the Educational system and how it contributes to the success of the educational process, and we have chosen that the colored educational flashcards is the best model for these research papers from our study. the learner 's mentality so that he describes the concrete in all its depth. the use of pictures and their use in school books was not in vain, but rather for specific purposes and objectives and these objectives and purposes can also be determined in an educational objectives that highlights the importance of the flashcards in clarifying the educational contents of the Arabic language, especially if the language is unable to achieve the intended, so the colored flashcards simplify and clarify concepts, so they are humiliated difficulties to get absorbed. and the effectiveness of the flashcards is reflected in drawing the attention and attracting the learner and his suspense because the flashcards is characterized by beautiful shapes and bright colors that the learner desires to learn and raise the degree of cognitive achievement. the flashcards is an element of excitement and suspense for the child more than the audio text. Its buildings are nouns, adjectives, verb...ect